موازنات بين نشرات
عدد من الكتب الأدبية والنقدية والدواوين الشعرية
أعدها باحثون في مرحلة الدكتوراه
١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن طلبة العلم مطالبون بمعرفة فرق ما بين الطبعات، حتى تقوم دراستهم على أساس صحيح متين، وحتى تمضي إلى ما يراد لها من كمال ونفع».

د. محمود الطناحي.

مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ص٨.

الفهرس

الجزء الأول: الكتب الأدبية والنقدية

الترتيب ألفبائي حسب اسم الكتاب

اسم الكتاب	اسم كاتب الموازنة	الصفحة
أدب الكاتب	سعد بن عبدالرحمن النفيسة	٩
البخلاء	فاطمة بنت مساعد الزهراني	١٧
عيار الشعر	نورة بنت عبدالعزيز الشعلان	٣٢
الكامل	صالح بن عبدالله الهزَّاع	٤٦
المحمدون من الشعراء	قالط بن حجي العنزي	٥٨
المفضليات	عبدالعزيز بن عبيدالله القرشي	٧٢
من غاب عنه المطرب	زايد بن محمد الشهري	٧٦
الموشى	ظافر بن علي البكري	٩١
نزهة الألباء في طبقات الأدباء	لولوة بنت سليمان المهوس	١٠٣

الجزء الثاني: الدواوين الشعرية

الترتيب ألفبائي حسب اسم الشاعر

اسم الشاعر	اسم كاتب الموازنة	الصفحة
امرو القيس	معاذ بن محمد الهزاني	١٢١
جرير	فاطمة بنت سعيد العمري	١٣٥
عبيد بن الأبرص	حافظ قاسم صالح صادق	١٤٦
عبيدالله بن قيس الرقيات	صالحة بنت عبدالله الشهراني	١٥٥
عروة بن الورد	خلود بنت جرمان الدغيلبي	١٦٥
عنترة بن شداد العبسي	سالم بن محمد الرويس	١٨٧
عنترة بن شداد العبسي	سحربنت عبدالرحمن الدوسري	١٩٩
النابغة الذبياني	زهراء بنت حسين المقري	٢١٠
النابغة الذبياني	مريم بنت محمد الشنقيطي	٢١٧
الوأواء الدمشقي	أسماء بنت صالح المبارك	٢٣٦

تقديم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، نبينا محمد، و على آله و صحبه أجمعين، أما بعد:

فكثيرًا ما يسأل شداة الأدب والمهتمون به من غير المتخصصين عن النشرة الفضلى لكتاب من كتب الأدب حتى يقتنوها، وقد يجدون جوابًا، وقد لا يجدون، فتطول حيرتهم، وإن وجدوا جوابًا كان بلا تعليل ولا تبيين للفرق بين النشرات، فلا يُطمأن إليه، لذلك رأينا أن نقدم للمهتمين بالتراث عامة، وبالتراث العربي الأدبي خاصة هذه الموازنات المفصلة بين نشرات عدد من الكتب الأدبية والنقدية والدواوين الشعرية، راجين أن يجدوا فيها جوابًا شافيًا كافيًا.

إن واقعنا الإبداعي والعلمي المحلي مصاب بأمرين، الأول: هو التهيب من النشر الذي يعوق كثيرًا من الكتاب والباحثين في بداياتهم، وكلما تأخروا عن النشر تضخم لديهم هذا التهيب، فقل نتاجهم، وافتقرت

سيرتهم، واضمحل علمهم، وحرموا من النقد الصادق الذي يسترون به عيوبهم، ويسدون به نقصهم، ويبنون به مجدهم، وحرموا أيضًا من الشعور الجميل الذي يشعر به من يرىٰ عمله منشورًا فيكون ذلك حافزاً له علىٰ البحث والكتابة والإبداع والنشر.

أما الأمر الآخر فهو غياب روح العمل العلمي الجماعي، فالأعمال العلمية الجماعية لدينا نادرة، لا تنمو غالبا إلا في ظل كيان مؤسسي، علىٰ قلة مؤسساتنا التي تبتكر وتتبنىٰ وترعىٰ المشاريع العلمية.

إننا نرجو أن يكون هذا الكتاب كتابًا تذكاريًا للدفعة نذكر، به بعضنا بخير، ويذكرنا القارئ الكريم فيه بخير، وأن يكون عملنا فيه عملاً ملهمًا لمن بعدنا، فيكسروا حاجز التهيب من النشر، ويثبتوا أن الأعمال العلمية الجماعية لا تحتاج دوما إلىٰ رعاية مؤسساتية، وأن شبكة المعلومات العالمية لم تترك لكاتب مبدع أو باحث جاد عذرًا، فالنشر فيها أيسر من اليسير.

وختامًا ننبه إلىٰ أن هذه الموازنات كانت في الأصل تكليفات في مقرر "قاعة البحث" في برنامج الدكتوراه في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام عام ١٤٣٥هـ، حاول فيها كل دارس أن يقدم عملاً

متقنًا، فإن كان كذلك فالحمد لله، وإن لم يكن فكل كاتب يتحمل وحده المسؤولية كاملة عما كتبه في موازنته، وليس على الجامعة أو الكلية أو القسم أو أستاذ المقرر أدنى مسؤولية عما يمكن أن يكون فيها من ملحوظات أو نقص، والله الموفق.

الجمعة ٢٢/ ٨/ ١٤٣٥هـ

الجزء الأول

الكتب الأدبية والنقدية

أدب الكاتب

لعبدالله بن مسلم بن قتيبة

بقلم: سعد بن عبدالرحمن النفيسة

نُشر كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة عدة نشرات قديمة وحديثة، ومن هذه النشرات: نشرة الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد[1]، التي طبعت عدة طبعات، ومنها طبعة دار الطلائع في أربع مئة صفحة، وكذلك نشرة الدكتور/ محمد الدالي[2]، التي طبعتها مؤسسة الرسالة في سبع مئة وتسعين صفحة، وهذا التباين في عدد الصفحات بين النشرتين يبين لقارئهما للوهلة الأولى فرقا ظاهرا بينهما، وربما كان أحد أسباب هذا التباين يعود لمنهج المحققَين في التحقيق؛ فالشيخ محمد محيي الدين الذي نشر تحقيقه قبل الدالي بأكثر من عشرين سنة أشار عرضا إلى النشرات السابقة لأدب الكاتب، دون أن يذكر ما تميزت به[3]، كما أنه لم يشر في المقدمة إلى طريقته في الإحالة إليها، ولا مجموع هذه النسخ التي اعتمد عليها في التحقيق، أما

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٣)ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٦

الدالي وهو يقدِّم لعمله فأشار إلى النشرات السابقة –ومنها نشرة محمد محيي الدين– وبين ما تميزت به إحداها وهي نشرة (ليدن)، كما استبدل بأسماء المخطوطات المذكورة في نشرة (ليدن) أحرفاً عربيةً[1].

ولئن كان محمد محيي الدين قد عُني بضبط الكلمات، وشرح الأبيات، والتعليق على بعض الآراء والشواهد، فإنَّ الدكتور الدالي قد شاركه في كثير من ذلك، وربما وجد القارئ أن الدالِّيَ في مواضع قليلة كان أكثر ضبطا للكلمات من الشيخ محيي الدين، حتى في الكلمات التي يؤمَن فيها اللبس، على نحو ما نجده عنده في "وتأتي فَعَّلْتُ مخالفةً لفَعَلْتُ، نحو "نَمَيْتُ الحديثَ" نقلتُه على جهة الإصلاح و "نَمَّيتُه" نقلته على جهة الإفساد"[2]، في الكلمات الموسومة بخطوط، وأما في شرح الكلمات فإنَّ نشرة محمد محيي الدين لا تُقارن بنشرة الدالِّي لعنايتها الفائقة بشرح الكلمات، حتى تلك التي ليست موجودةً في متن الكتاب، بل متصلةً به واستدعى المقام إيرادها في الحاشية، ككلمة "مرعى" التي بيَّن من

(١) ينظر: تحقيق: محمد الدالي، ص٣م – ٤م

(٢) السابق، ص٤٦١

تكون، وعليه بنى تصحيحه لخطأ اللسان في ضبط كلمة "أمكم" بعدها، رغم أنها ليست في متن الكاتب، فنصبَها بوصفها بدلا[1].

وقد لحظت أنَّ عناية الدالّي بتحقيق المتن وتخريجه واضحة ومنهجية، فبيت الشعر الذي يتوقف محمد محيي الدين في نسبته، وينقل في الحاشية عن البطليوسي جهله بقائله[2]، وهو:

"هم صلَبُوا العبديَّ في جذع نخلة فلا فلا عطستْ شَيْبانُ إلا بأجدعا"

أجد أنَّ الدالَّي ينسبه لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وأحال ذلك إلى عدد من المصادر[3]، أو ينسب البيت إلى قائله الذي تردد فيه واهما محمد محيي الدين كهذا الشطر:

"لم يغذها مدٌّ ولا نصيفُ"[4]

وفي النسبة التي يتفقان أو يختلفان فيها ألحظ أنَّ نشرة الدالِّي تتفوق تفوقاً واضحاً على نشرة محمد محيي الدين بالإحالة إلى المصادر المعتمدة في التحقق من

(١) ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص١٧٤

(٢) ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٢٩٣

(٣) ينظر: تحقيق: محمد الدالي، ص٥٠٦

(٤)تحقيق: محمد الدالي، ص٦٦، وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٣٣٧

نسبة البيت أو القول، مثل هذا البيت الذي ذكر محمد محيي الدين قولين في نسبته دون ذكر المصدر، لكنَّ الداليَّ قطع بنسبته إلى أحدهما وأحال على الديوان:

"فقلت: أتبكي ذات طوق تذكَّرت هديلاً وقد أودى وما كان تَبَّعُ؟"[1]

ومما لحظته في الفرق بين النشرتين أنَّ الداليَّ يتفوق على محمد محيي الدين بإيراد المصادر التي تؤكد عدم نسبة البيت المشكوك في قائله مع الترجيح لأحدها، مثل هذا الشطر الذي علَّق عليه محمد محيي الدين بقوله: "وبحثت عن ذلك طويلا فلم أجد أحدا نسبه إلى قائل معين"، إذ رجح الدالي أنَّه للنابغة الجعدي بقوله: "ولعله النابغة"، والبيت هو:

[نحن بنو جعدة أصحاب الفلج] "نضرب بالسيف ونرجو بالفرج"[2]

وقريب منه:

"أو طعم غادية في جوف ذي حدب من ساكن المزن يجري في الغرانيق"[3]

(١) تحقيق: محمد الدالي، ص١٨٩، وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص١٢٤

(٢) تحقيق: محمد الدالي، ص٥٢٢، وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الحاشية، ص٣٠٨

(٣) تحقيق: محمد الدالي، ص٥١٨، وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٣٠٥

فقد ذكر الدالِّي القولين في نسبته ورجح أحدهما، إلا أنَّ محيي الدين اكتفى بإيراد القولين دون ترجيح لأحدهما، أو إحالة لمصدرهما.

ولكنَّ محمد محيي الدين في مقابل هذا يختلف عن الدالِّي في كثير من المواضع؛ إذ لا يكتفي بما وقف عليه من مصادر في نسبة البيت إلى شاعر ما سواء في المتن، أو في الحاشية؛ بل يضيف إلى اسم الشاعر بعض الأبيات السابقة أو التالية للشاهد، كما في هذا الشاهد الذي أورد صدره والبيتين السابقين له، أما الدالّي فيذكر صدر البيت فقط:

"إذا نفحت من عن يمين المشارِق"[1]

كما أنَّ محمد محيي الدين من حيث إيراد شطر البيت الذي ورد شطره الآخر في المتن تحديدا أكثر التزاما من الدالِّي، وهو ما يجعل الحاشية عند محمد محيي الدين غنيةً بالإضافات المهمة، ولكنَّه يوردها دون إحالة فيفقدها الحد الأدنى من متطلبات التوثيق، مثل هذا الشطر الذي وجدت أنَّ الدالي اكتفى به دون أن يضيف شطره الآخر، ولكنَّه ذكر مصدر البيت في

(١) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٢٩١-٢٩٢، وينظر: تحقيق: محمد الدالي، ص٥٠٣

عدد من الكتب، أما محمد محيي الدين فقدم للقارئ إضافة بإيراد صدر البيت، لكنَّه لم يُحل إلى أي مصدر لهذه الإضافة:

" طيَّ القساميّ برودَ العصَّاب"[1]

كما يُلاحظ في نشرة محمد محيي الدين أنَّه يذكر الأقوال ويقارب بينها[2]؛ بل ويردُّ غير الصحيح منها أيضا[3]، مع الأفضلية للدالِّي في توثيق الأقوال، وهي ما تجعله ذا منهج دقيق، وأقرب إلى الضبط العلمي من صاحبه، وأما في التعريف بالأعلام فبين النشرتين تقارب ظاهر، فحينا يعرّف الدالُّي بشاعر لا يعرف به محمد محيي الدين[4]، وحينا يعرّف محمد محيي الدين بآخر لم يعرف به الدالي[5]، مع أنَّ نشرة محيي الدين أكثر وفاء من

(١) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص١٢٣، وتحقيق: محمد الدالي، ص١٨٧

(٢) ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد،(الحاشية:٣)، ص٣٦٨

(٣) ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (الحاشية: ١)، ص٣٧٠

(٤) ينظر: تحقيق: محمد الدالي، ص٦١٥، وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ص٣٦٩

(٥) ينظر: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (الحاشية: ٥) ص١٩، وتحقيق: محمد الدالي، ص١٦

نشرة الدالِّي من حيث التعريف بالأسماء المشهورة أو المغمورة في متن الكتاب، مع إخلالها الواضح بجانب توثيق الأقوال، والإحالة إلى المصادر.

وكثيرٌ مما سبق من العناية بتخريج المتن على وجه الخصوص يظهر أثره في خاتمة النشرتين؛ إذ ظهرت عناية الدالِّي الفائقةُ بتخريج المتن من خلال ثَبت الفهارس التي جاءت مقسمة على أحد عشر فهرسا: (فهرس أبواب الكتاب، فهرس آيات القرآن الكريم، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأمثال، فهرس اللغة، فهرس الأعلام، فهرس البلدان والمواضع، فهرس المعرب من الكلام الأعجمي، فهرس الكتب، فهرس شواهد الشعر والرجز، فهرس مصادر التحقيق)، وجاءت كلها مرتبة ترتيبا ألفبائيا، ومتضمنةً موضع الشاهد ورقم الصفحة، وأما نشرة محمد محيي الدين فلا يجد القارئ فيها إلا فهرسا لأبواب الكتاب ومحتوياته، وآخر للشواهد الواردة في الكتاب وهي الحد الأدنى الذي لا بد منه.

إنَّ هذه الملامح في الفرق بين الجهدين في تحقيق الكتاب يمكن إدراكها بالنظر للوهلة الأولى لكلتا النشرتين، ولكنَّ السبق الذي حققه محمد محيي الدين يسَّر للدالِّي دون شك إنجاز هذه المهمة على هذا النحو المتقن في التحقيق، مع أنَّي أجد أنّه لا غنى للباحث عن النشرتين، فلكل منهما ما يميزها عن الأخرى، وإذا كانت نشرة محمد محيي الدين فاقت نشرة

الدالي بثراء الحاشية بشرح الغريب، وإتمام الأبيات، والتعريف بالأعلام، فإنَّ نشرة الدالِّي فاقت صاحبتها بدقة التخريج، وسلامته، وثراء المصادر التي اعتمدها المحقق في تخريج المتن، وفي كلتيهما خير.

البخلاء

لعمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)

بقلم: فاطمة بنت مساعد الزّهراني

ظهر كتاب البخلاء لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لأول مرة في ختام القرن التاسع عشر(سنة١٩٠٠م) على يد المستشرق الفرنسي(فان فلوتن)[١]عن المخطوطة الوحيدة التي وفق إليها، فعني بها وحقق نصوصها

(١) فلوتن (Gerolf van vloten) مستشرق هولندي تتلمذ على (دي خوية)، ومن أهم أعماله:تحقيق ونشر الكتب التالية: كتاب "مفتاح العلوم" للخوارزمي، وكتاب "البخلاء" للجاحظ، ورسائل صغيرة للجاحظ، وألف أبحاثا هي: "مجيء العباسيين إلى خراسان" بالهولندية، و "أبحاث في السيطرة العربية، والتشيَّع والعقائد المهدوية في عهد الخلافة الأموية" بالفرنسية. (انظر: موسوعة المستشرقين، لعبد الرحمن بدوي، ط٣، ١٩٩٢م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص:٤١٠).

وأخرجها للمكتبة العربية[1]، ثم توالت نشرات هذا الكتاب ومنها: نشرة أحمد العوامري، وعلي الجارم[2]، الصادرة عن دار الكتب العلمية ببيروت لبنان، ونشرة: محمد سويد، الصادرة عن دار إحياء العلوم ببيروت[3]، ونشرة: طه الحاجري[4] الصادرة عن دار المعارف بالقاهرة، وقد وقفت على هذه النشرات واخترت الموازنة بين نشرتي محمد سويد وطه الحاجري، لما وجدته فيهما من جودة في التحقيق وتحرٍللدقة.

(١) صادرة عن المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، (دط)، ١٩٨٠م، وقد داخَلَ هذه النشرة بعض أسباب النقص ومظاهره، لاعتماده على نسخة واحدة من المخطوط، وللفارق بين لغة المحقق الأصلية وبين لغة الكتاب.

(٢) دون طبعة،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م. وقد اعتنى المحققان في هذه النشرة بالتفسير اللغوي والإعراب النحوي والتطبيق البلاغي، يلي ذلك العناية بالنص الذي لم يظفر بحظ وافر من العناية، كما أسقط المحققان بعض النصوص لاعتبارات تربوية وأخلاقية، مما يخالف الأمانة والدقة في النقل عن المخطوطات الأصلية للكتاب.(انظر: مقدمة الكتاب ص:١١).

(٣) الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

(٤) الطبعة الخامسة، (دت).

النشرة الأولى: قدم لها وحققها: محمد سويد، وراجعها وأعدّ فهارسها: مصطفى قصاص، وجاءت في أربع مئة وأربع صفحات من القطع المتوسط.

بدأها المحقق بمقدمة أشاد فيه بأهمية الكتاب بين كتب التراث العربي، ثم جاء بترجمة للجاحظ في خمس صفحات، تلاها ذكر مؤلفاته وبعض ما كُتِب عنه.

ثم تحدث عن مخطوطتي الكتاب اللتين اعتمد عليهما، وهما مخطوطة "كبريلي"[1] المؤلفة من مئتين وثمان وسبعين صفحة،وهي النسخة التي حققها "فان فلوتن"، والمخطوطة الثانية وهي في باريس وعدد صفحاتها ست وسبعون صفحة فقط، أي ما يعادل ثلث الكتاب، ولم يضع المحقق صورا للمخطوطات التي رجع إليها، كما أشار المحقق لاستعانته بنشرة "أحمد العوامري" و"علي الجارم" .

بعد ذلك بين المحقق موضوع الكتاب وشرح منهج الجاحظ في تقسيمه، محددا هدف الجاحظ من وضعه، إذ يقول: " والحقيقة أن الجاحظ هدف إلى ردع البخلاء بإظهار عيوبهم مجسدة ومضحكة فقد صور

---

٦ منسوبة إلى مالكها الأخير الوزير أبي العباس أحمد بن الوزير أبي عبد الله محمد المعروف ب(كبريلي).

حركاتهم العضوية بالدقة التي صور بها خواطرهم وأفكارهم ثم يلوِّن هذه الصورة بسخريته وظرفه فإذا بها مضحكة في الحالين"[1].

وحدد منهجه في تحقيق الكتاب، إذ التزم الدقة في النقل عن المخطوطات، فعمد إلى ما حذفه المحققون والناسخون فأعاده إلى موضعه بين معقوفتين وأشار إلى الزيادات التي وضعوها بعلامة (+) معتمدا بذلك على مخطوطة (كبريلي) مشيرا إليها بحرف (ك) وعلى المخطوطة الفرنسية مشيرا إليها بحرف (ف)، مثل هذا في صفحة٤٨: "لوجدتني أسرع إليك به(٣)، إنما خشيتك تريده للباقلي(٤)"جاء في الحاشية (٣)[به + لم ترد في ك](٤)[إنما خشيتك وردت في ف ظننتك وهي الأنسب] ثم شرح الجمل والعبارات الغامضة، وكذلك الكلمات الغربية وأسماء الأماكن وترجم للأعلام، وعزا الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها وخرّج الأحاديث النبوية الشريفة، وكل ذلك في الهامش ليجد القارئ في الصفحة نفسها ما يغنيه عن العودة إلى المعاجم والفهارس الملحقة بالكتاب، كما ضبط المحقق المتن بالشكل، ووضع علامات للترقيم.

(١) البخلاء،الجاحظ، ت: محمد سويد، ص:١٤.

و اعتنى المحقق أيضا بتجزئة الأحاديث الطويلة ووضع عناوين جانبية لكل جزء منها مما يعين القارئ على الفهم والتركيز فيما يقرأ، مثل عمله في قصة "الحزامي"، وقصة "الحارثي"، وقصة "أسد بن جاني"[1].

ثم راجع صاحبه (مصطفى قصاص) الكتاب، ووضع فهارسه في أقسام ستة هي فهرس للأعلام، وآخر للقبائل، وثالث للأماكن، ورابع للمآكل، وخامسللشِّعر، وسادس للمحتويات،ولا يوجد في الكتاب ثبت للمصادر والمراجع.

النشرة الثانية: حقق نصها وعلق عليها: طه الحاجري، وصدرت عن دار المعارف بالقاهرة، وجاءت في خمسمئة وعشر صفحات من القطع المتوسط.

بدأ المحقق هذه النشرة بتصدير في عشر صفحات تحدث فيه عن نشرة "فان فلوتن"، مشيرا إلى كثرة ما فيها من أخطاء تجعل النص "مستغلقا غامضا كما تجعله في مواضع أخرى ركيكا سقيم العبارة متنافرا مع الصياغة العربية، مما يستدعي إخراج الكتاب إخراجا جديدا علميا جديرا بمكانة الجاحظفي تاريخنا الأدبي والعقلي"[2]، ثم أشار إلى نشرة الحاج

(١) انظر: البخلاء، الجاحظ، ت: محمد سويد، ص٩٨-١٠٩-١٥٩.

(٢) البخلاء، الجاحظ، ت: طه الحاجري، ص١١.

محمد الساسي المغربي مبينا ما فيها من أخطاء، ثم عرج للحديث عن نشرة أحمد العوامري، وعلي الجارم، واصفا إياها بالنشرة المدرسية، ثم ذكر نشرة داود الحلبي التي نشرها في سلسلة مقالات بالمجلد العشرين من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق،واصفاما فيها من كثرة الأخطاء وسوء النقل ومنافاة الروح العلمية[1].

ثم بين المحقق منهجه في تحقيق الكتاب، إذ اعتمد في ذلك على مصادر مباشرة وغير مباشرة، أما المباشرة منها: فهي مخطوطة (كبريلي) ورمز لها بـ (ك)، ومخطوطة باريس ورمز لها بـ (ب)، وأما غير المباشرة: فهي الكتب التي نقلت نصوصا من كتاب البخلاء، أو أوردت نصوصا اشتركت مع كتاب البخلاء في روايتها، وقد جعل المحقق لهذه المصادر الهامش الثاني في ذيل النص، وجعل الهامش الأول للقراءات المختلفة،وقد جعل المحقق اعتماده مرتبا على الأقرب فالأقرب فبدأ بابن قتيبة، وانتهى بالأبشيهي صاحب المستطرف من أهل القرن التاسع.

أما الأسلوب الذي انتهجه طه الحاجري في إثبات القراءات المختلفة في "هامش القراءات" فقد خالف العادة المتبعة في الإشارة خلال النص إلى الكلمات المراد إثبات قراءاتها بالأرقام، واكتفى بالإحالة إلى أرقام

(١) السابق، ص:١٠.

السطور، مع تعيين الكلمات ذوات القراءات بوضع نجمة صغيرة هكذا * إلى جانبها، ثم اكتفى في إثبات القراءات بوضع الرمز إلى جانبها للدلالة على أن هذه القراءة تمت إلى نسخة كذا، أو كتاب كذا، أو أنها اختيار فلان أو فلان، ممن وقف على آرائهم.

كذلك اصطلح المحقق على نوعين من العلامات للدلالة بهما على النقص والزيادة، وهما قوسان مربعان[ ] علامة على النقص، وآخران مثلثان <> علامة على الزيادة، فمثل هذا التعليق في صفحة ٢٠: " (١٩) [الشيخ] ب"، يعني أن كلمة "الشيخ" في السطر ١٩، والمعينة بنجمة، غير موجودة في نسخة ب. ومثل هذا التعليق في صفحة ١٣: " (٩) <من> لم (فان فلوتن): لم ك"، يعني أن كلمة "من" زيادة اقترحها فان فلوتن في نشرته، وأنها غير موجودة في الأصل ك، ومثله ما جاء في ص١٩:"(١٧) مثلك <حتى وفقني الله إلى ما هو أرشد> (فان فلوتن= العقد)" تعني أن هذا الموضع المشار إليه في السطر ١٧ قد أقحم عليه "فان فلوتن" هذه الزيادة، وليست في الأصل، وإنما صدر بها عن كتاب العقد الفريد.

وهناك علامة أخرى مكونة من نجمتين هكذا ** يراها القارئ إلى جانب بعض الكلمات، وقد اصطلح عليها المحقق للدلالة بها على أن

الكلمة المشار إليها موضوع شرح أو تعليق في الجزء الخاص بالشروح والتعليقات التي ذيّل بها المحقق نص الكتاب.

ويلي الهامش الذي خصصه المحقق لإثبات القراءات هامش آخر جعله للتخريجات والمقارنات.

كما اعتنى المحقق بتوضيح ما في الكتاب من غموض، فعرّف بالأعلام المغمورين الذين لم يُعن التاريخ بهم عناية توضح شخصياتهم، ووقف مع الموضوعات المشتبهة التي تحتاج إلى بحث وتحقيق فكشف عن دلالاتها وبيّن الوجهة فيها، وفسّر الكلمات الغامضة ملتمسا الوسائل المختلفة لإيضاحها.

بعد هذا التصدير جاءت مقدمة المحقق في تسع وثلاثين صفحة قسمها إلى سبعة أجزاء ترجم في الجزء الأول منها للجاحظ في عشر صفحات تحدث فيها عن مكانته الأدبية والتاريخية، وطريقته في الرواية الأدبية، وأسرار صنعته الكلامية.

أما في الجزء الثاني من المقدمة فقد ناقش المحقق موضوع الكتاب، وهل الجاحظ كان مقلدا فيه لغيره أم مبتدعا؟، ثم حدد الألوان المختلفة لأحاديث البخل وأخبار البخلاء، والنزعات التي كانت تسود هذا النوع من الكتابة، وذلك في تسع صفحات.

والجزء الثالث من المقدمة ناقش فيه المحقق زمن ومكان وضع كتاب البخلاء وخلص إلى ترجيح أن يكون الجاحظ وضعه في البصرة في أواخر عهد ابن الزيات، وأوائل إصابته بالفالج.

وتناول في الجزء الرابع من المقدمة الأسلوب التأليفي لكتاب البخلاء، وكيف استطاع الجاحظ أن يسوق أخباره مرة مساق الجد، والسخرية تترقرق من خلالها، ويعرضها أخرى معرض السخرية الصريحة المكشوفة، وهو في ذلك كله يحكي حركات البخلاء النفسية حكاية دقيقة، ويراوح في أخباره بين الأحاديث الطويلة والرسائل المسهبة، وبين الطرف القصيرة والنوادر المقتضبة، إيثارا لاستهواء القراء، وحرصا على استجلاب رغبتهم، ودفع السآمة والملل عنهم.

أما الجزء الخامس من المقدمة فقد ناقش فيه المحقق قضية وضع الأحاديث وتوليدها وموقف معاصري الجاحظ من هذا، وكيف أصبح الجاحظ إماما في هذا الضرب من كتابة الأخبار وتوليدها.

والجزء السادس من المقدمة هو نظرة سريعة على أبرز السمات الفنية في كتاب البخلاء، وعلى رأسها البراعة في الوصف والدقة في التصوير، تليها السخرية التي يرجعها الحاجري إلى طبيعة الجاحظ ومزاجه، وقد أفرد لها المحقق الجزء السابع والأخير من مقدمته.

بعد هذه المقدمة جاء متن الكتاب، ثم تلته التعليقات والشروح في قرابة مئتي صفحة تناول فيها بالشرح والتحليل ما ورد في الكتاب من أخبار مستشهدا ما استطاع بكتب الأدب والتراجم والتاريخ،أما فهارس هذه النشرة فأولها لأسماء الأشخاص، وثانيه لأسماء الأماكن، وثالثها لأسماء الأطعمة، ورابعها لأسماء الأدوات، وخامسها للشعر، وسادسها لأنصاف الأبيات، وآخرها للمصادر والمراجع.

نموذج للموازنة بين النشرتين:

ليلى الناعطية**

"وأما ليلى الناعطية(١)، صاحبة الغالية من الشيعة، فإنها ما زالت
3 ترقع قميصا لها وتلبسه، حتى صار القميص الرِّقاع، وذهب القميص الأول، ورفت(٢) كساءها ولبسته*،حتيصارت لا تلبس، إلا الرفو، وذهب جميع الكساء..."

جاء في هامش نشرة سويد[1]:

(١) البخلاء، للجاحظ، ت: محمد سويد، ص:٦٧.

(١) ليلى الناعطية:ذكرها الجاحظ على أنها من نساء الغالية الشيعة، وأما ناعط التي نسبت إليها فهي كما ذكر ياقوت في معجمه٨:٢٣٩، حصن في رأس جبل باليمن.

(٢) رفَّ الثوب: رفاه بآخر ليتوسع من أسفله.

جاء في هامش نشرة الحاجري[١]:

(٣) [ولبسته] ب. إشارة إلى نقص هذه الكلمة الواردة في السطر الثالث من نسخة (كبريلي).

ثم جاء في قسم التعليقات والشروح[٢]الآتي: ليلى الناعطية(١:٣٧)أي السطر الأول من صفحة سبع وثلاثين.

(ذكرها الجاحظ في البيان على أنها من نساء الغالية،- وأحال في ذلك إلى البيان والتبيين طبعة الفتوح الأدبية-،كما جاء ذكرها في قصيدة صفوان الأنصاري في الرد على بشار، فيقول:

أتجعل ليلى الناعطية نحلة وكل عريق في التناسخ والرد

(١) البخلاء، للجاحظ، ت، طه الحاجري،ص:٣٧.

(٢) السابق،ص:٣٠٠.

-ووثق البيت من البيان والتبيين-وأما "ناعط" التي تنسب إليها، فهي – كما ذكر ياقوت- حصن في رأس جبل بناحية اليمن، قديم، كان لبعض الأذواء، وقد ورد في شعر امرئ القيس وأبي نواس، وقد ذكره الهمداني بين ما ذكر من بقايا مآثر اليمن وقصورها، وقال إنه أفضلها، ووصفه بأنه مصنعة بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل تلين، وهو أحد جبال البون، ثم مضى في صفته وفي ذكر قصور ناعط وما جاء فيها

ولست أدري-على التحقيق- وجه هذه النسبة، وليس يبعد أن تكون يمينة الأصل، فالتشيع غالب على اليمانية، وقد كان الناعطيون من أصحاب علي في الكوفة، وطائفة من طوائف جيشه بصفين)[1]،وأحال في ذلك إلى (معجم البلدان لياقوت، وإلى كتاب الإكليل للهمداني).

الخلاصة:

بعد هذا العرض للتحقيقين يظهر -عندي- ما بين النشرتين من تقارب في الشروح والتوضيحات -وهذا يشكك في إفادة محمد سويد من

(١) السابق، ص:٣٠١.

نشرة الحاجري-[1]، غير أن هذا التقارب لا يمنع تفوق كلٍ منهما في جانب من جوانب التحقيق، كما هو موضح أدناه:

١. تفوق الحاجري في تتبع النصوص من مظانها في المخطوطات وفي كتب الأدب، في حين اكتفى محمد سويد بالرجوع للمخطوطات فقط،وقد جاهد الحاجري لإيضاح الفروق الواقعة بين نسخ المخطوط.

٢. أحال الحاجري تفسير ما مرّ به من مفردات إلى معاجم اللغة مثل "لسان العرب"، في حين لم يلتزم محمد سويد بالإحالة إلى المراجع إلا في بعض المواضع.

٣. لم يلحق محمد سويد نشرته بفهرس للمصادر والمراجع، واكتفى بذكر بعضها في هامش الكتاب، في الوقت الذي زادت فيه قائمة المصادر والمراجع في نشرة الحاجري عن مئتي مصدر ومرجع ما بين قديم وحديث وعربي وأجنبي.

٤. أثرى الحاجري نشرته بما أضافه من دراسات ونقاشات علمية في مقدمة الكتاب، وفي قسم التعليقات والشروح[2]، الأمر الذي ضاعف من

---

(١) يؤيد هذا الشك التشابه بين شروح النشرتين، وعدم وجود قائمة بالمصادر والمراجع في نشرة محمد سويد.

(٢) انظر: تعليق الحاجري على كتاب اللصوص، ص:٢٤٧، والكندي: ص: ٢٥٢.

قيمة الكتاب المعرفية، وأزال ما فيه من لبس وغموض على القراء، وفتح آفاقا للدراسة والنظر والبحث.

٥. يسَّر محمد سويد على القراء،إذ أدرج شروح النص وتفسير غوامضه فيهامش الصفحة دون الحاجة للبحث في قسم خاص بالتعليقات والشروح كما فعل الحاجري، وهذا أذهب عن القارئ عناء التنقل بين صفحات الكتاب.

٦. أحسن محمد سويد في تجزئة الأحاديث الطويلة، ووضع عناوين جانبية لأجزائها، وهذا يعين على استيعابها وربط أطرافها ببعضها.

المصادر:

١. البخلاء، للجاحظ، حقق نصه وعلق عليه: طه الحاجري، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

٢. البخلاء، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري، قدم له وحققّه: محمد سويد. وراجعه وأعدّ فهارسه وصححه: مصطفى قصاص، ط٢، ١٤١٢ه-١٩٩٨م، دار إحياء العلوم، بيروت.

المراجع:

١. موسوعة المستشرقين، لعبدالرحمن بدوي، ط٣، ١٩٩٢م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

عيار الشّعر

لابن طباطبا العلويّ (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م).

بقلم: نورة بنت عبدالعزيز الشعلان

بين يدي الكتاب:

يعدُّ كتاب (**عيارُ الشّعر**) أحد أهم الكتب النقدية في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتأتي أهميته من طابعه الذي برزت فيه شخصية مؤلفه الذي جمع بين الناقد البصير والشاعر الموهوب، فخرج كتابُه عطاءً نقديًا من رجل متخصص .وتدور موضوعاتُ الكتاب حول ماهية الشعر ووظيفته، وأدوات الشاعر وثقافته، ومراحل نظم الشعر، ومقاييس جودته، وعالج كثيرا من القضايا المهتمة بالشّعر،وقد عقدتُ العزم - في هذا العمل- على المقارنة بين نشرتين لهذا الكتاب، وهما:

١- كتاب **"عيار الشعر"** تأليف: أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلويّ (ت٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، تحقيق الدكتور:عبدالعزيز بن ناصر المانع[١]، دار العلوم للطباعة والنشر،الرياض، د.ط، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢- كتاب **"عيار الشعر "** لابن طباطبا، تحقيق الدكتور: محمد زغلول سلام[٢]، دار الشمال للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، ١٩٨٨م .

(١) أستاذ غير متفرغ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة الملك سعود، له العديد من الأعمال العلمية كالبحوث والمخطوطات المحققة .شارك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب للعام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م في موضوع (تحقيق المؤلفات الأدبية الشعرية والنثرية المصنفة في المدة ٣٠٠- ٧٠٠ هـ) . نقلا عن الموقع الشبكي لجائزة الملك فيصل وموقع كرسي الدكتور المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها .

(٢) أستاذ بكلية الآداب، فرع جامعة الزقازيق ببنها، قدم مجموعة من الأبحاث والمؤلفات، ،منحه الرئيس مبارك نوط الامتياز من الدرجة الأولى في الآداب في يناير عام ١٩٨٦م، توفي – رحمه الله - في ٨ يونيو ٢٠١٣م. نقلا عن صحيفة الأهرام ٩ يونيو ٢٠١٣ العدد ٤٦٢٠٦،وصفحة الدكتور على (الفيسبوك).

أولا: معلومات الغلاف.

قد يُظنُّ أن العناية بصفحة العنوان وغلاف الكتاب الخارجي، وإحكام معلوماته من عمل الناشر، ولكنها – في الحقيقة – من أوثق واجبات المحقق، وقد جاء عنوان الكتاب في النشرتين واضحا مضبوطا، وحجم الخط مناسبا واتفقا على عنوان واحد للكتاب،غير أن الدكتور المانع في نشرته أورد اسم المؤلف كاملا وتاريخ وفاته (أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي)،والدكتور محمد زغلول اكتفى بوضع اسم الشهرة (ابن طباطبا)، ولاشك أن إيراد اسمه وتاريخ وفاته يزيل اللبس عن القارئ ويدله على القرن الذي أُلف فيه الكتاب .أما رقم الطبعة فقد خلت منه كلتا النشرتين.

ثانيا: المقدمة.

بدأ الدكتور المانع مقدمة الكتاب بتعريف القارئ بالنشرات التي سبقت نشرته،ونص على الفروق بينها،وذكر شيئا من الملاحظات على نشرة الدكتور محمد زغلول سلام وأعرض عن كثير منها .ثم بدأ في ترجمة لابن طباطبا (حياته، كتبه، أنماط من شعره)، وقد عاد الدكتور المانع في ترجمته للمؤلف إلى عشرين كتاب مابين مصدر ومرجع، غلب عليها كتب التراجم

العامة والمتخصصة مثل (**الفهرست، معجم الأدباء، معجم الشعراء، وفيات الأعيان**)كما أنه رجع إلى كتب ليست مظانّ تراجم مثل (**العمدة، نهاية الأرب في فنون الأدب، زهر الآداب**) فجاءت ترجمته وافية حاول فيها جاهدا تحديد سنة ولادته، وذكر طرفا من أخباره، ووصف العصر الذي نشأ فيه، وأورد أسماء كتبه، وأنماطا من شعره، ووصف المخطوط محل التحقيق وصفا دقيقا يتضمن مكان وجوده، ونوع خطه، وعدد أوراقه، وتاريخ نشره وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، مع إرفاق صور له، ثم ذكر- بإيجاز- منهجه في التحقيق .

أما الدكتور محمد زغلول سلام فبدأ مقدمته بالحديث عن بيئة ابن طباطبا، ثم عرج على نسبه ونشأته بتوسع - دون ذكر لتاريخ مولده – وتحدث عن كتبه وشعره بإيجاز شديد، ولم يصف المخطوط وصفا دقيقا ولم يذكر منهجه في التحقيق،ويؤخذ على نشرته أنه زعم في مقدمتها أن الكتاب لم يحقق من قبل قائلا:"...**أما كتاب عيار الشعر الذي نتولى تحقيقه للمرة الأولى** ..."[1]، ولا أجد عذرا البتة للدكتور في كلامه هذا إذ إن للكتاب نشرة سابقة لهذه صدرت سنة ١٩٥٦م، وقد اشترك في تحقيقها الدكتور

(١) نشرة د.زغلول: ص ١١.

زغلول نفسه مع الدكتور طه الحاجري[1]، وقد أفصحت عبارته التي جاءت بعد صفحتين من عبارته تلك عن هذه النشرة حين قال: "...**وقد كان علينا أن نعيد النظر فيما فاتنا من هنات بالطبعة الأولى** ..."[2]، ومما لا يُختلَف عليه أن التحقيق في جوهره عمل علمي وخُلُقيّ، فإن افتقد المحقق لأحدهما ابتعد عمله عن التجويد ونال حظه من الرداءة.

أما في ترجمته لابن طباطبا فقد رجع فيها إلى تسعة مراجع فقط لم يكن منها مختصا بالتراجم إلا كتابا (**معجم الأدباء، يتيمة الدهر**) أما البقية فلم تكن مظنة ترجمة مثل (**تاريخ النقد الأدبي والبلاغة**) والكتاب من تأليف المحقق نفسه، ولم يذكر في الحاشية إلا اسم الكتاب ودار النشر، ولم يدرجه في قائمة المراجع، ولولا أني بحثت عن اسم المؤلف وإلا لما اهتديت لذلك .

ثالثا: متن الكتاب.

متن الكتاب نسيج من المعارف،والمعايير النقدية التي تفتقد لشيء من التسلسل والترابط شأنها شأن مصنفات ذلك العصر، ومهمة المحقق أن

(١) صدرت هذه النشرة عن المكتبة التجارية بالقاهرة عام ١٩٥٦م.

(٢) نفسه: ص١٣.

يضيء النص ويعلق عليه بما يقربه لفهم القارئ، ومن خلال مقارنتي بين النشرتين وجدت أول فارق بينهما أن نشرة الدكتور المانع تميزت بضبط المتن بالشكل خلاف نشرة الدكتور زغلول ؛ومما لاشك فيه أن النص غير المضبوط سينفتح على أكثر من تأويل وفهم ويوقع القارئ في الأوهام خاصة فيما يتعلق بالنصوص الشعرية والنثرية .

أما فيما يخص تقسيم المتن إلى فقر موسومة بعناوين داخلية غير واردة في المخطوط فإن د. المانع وضعها بين معقوفين وأشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب، ود. زغلول لم يضعها بين معقوفين، وبين العناوين تماثل وتقارب في مواضع، واختلاف في مواضع أخرى .إلا أن د. المانع اختلفت نشرته لأنه رقّم المخطوط من ١/ أ – ٣٣/ ب بحسب الخط والأسطر في المخطوط، ووضع هذا الترقيم بين معقوفين في المتن؛فأصبح المتن أقرب ما يكون إلى الصيغة التي أرادها ابن طباطبا يوم أن دونه . ومما لاحظته ـ أيضا – أن د. المانع عّرف بالمغمور من الأعلام وضبط المشكل من البلدان التي تتطلب تحقيقا لفظيا كما فعل في بيت عمرو بن قميئة [1]:

لمّا رأتْ ساتيدما استعْبَرتْ لله دَرّ – اليومَ – من لامَها

(١) نشرة د. المانع: ص٧١.

كتب في الحاشية تعريفا قصيرا بعمرو وذكر خمسة مراجع يمكن الرجوع إليها لئلا يسهب في الترجمة، ثم ذكر أن (ساتيدما) جبل من بحر الروم إلى بحر الهند، وأهاب بالقارئ أن يرجع إلى معجم البلدان وحدد له الجزء والصفحة، أما د. زغلول فقد ترجم لعمرو ترجمة قصيرة أيضا ختمها بعبارة: " وحياته غامضة وتاريخه مجهول "[1]،وخرج البيت هكذا: (الديوان ص٦٢ أوروبا، والموشح ٧٩)[2]، ولم يشر إلى (ساتيدما).

ولم يكتف د.المانع بالتعريف بالأعلام غير المشهورين والبلدان وإنما أفصح عن بعض الإرشادات التاريخية بقصد نقل القارئ للعصر الذي أُنتج فيه النص كما فعل مع بيت حسان بن ثابت[3]،وقصيدة عنترة[4]،وغيرهما، وقد أورد د.زغلول شيئا من الإشارات التاريخية لكنها قليلة جدا ؛ولذلك فقد جاءت نشرة د. المانع أكبر حجما من نشرة د. زغلول نظرا لثراء النشرة بالمعلومات.

(١) نشرة د. زغلول: ص٥٥.

(٢) نفسه.

(٣) نشرة د. المانع: ص ١٥٧.

(٤) نفسه: ص٨٧.

ومن الأمور التي تحمد للدكتور المانع في نشرته شرح غريب اللفظ كشرحه لقول المؤلف: "... ولْيجِرِ في ظُلمها إيَاتُكِ"[1]،إذ أحال في الحاشية إليها وذكر أن إياة الشمس: ضياؤها وشعاعها، وفعل مثل ذلك مع إخداج الناقة[2]، ولم تخل نشرة د. زغلول من شرح الألفاظ أيضا كما فعل مع بيت بشر[3]:

نزلُ اللقوة الشّغواءُ عنها مخالُبها كأطرافِ الأسَافي

إلا أن شروحه كانت أقل حضورا، ولم تكن كلماته المشروحة مضبوطة بالشكل، كما أنه كان أقل مهارة في استعمال علامات الترقيم من الدكتور المانع .

أما التصحيف في المخطوط فقد كفاني د. المانع عناء المقارنة فقد صحح في حواشي نشرته أخطاء نشرة د.زغلول إن لم تكن كلها فجُلّها، ومن المؤسف أن التصحيف كثير لا تكاد تخلو منه صفحة، الأمر الذي يدل على أنه لم يقابل بين نسخ المخطوط ولم يتمرس على قراءة أسلوب ابن

(١) نفسه: ص٥٨.

(٢) نفسه: ص٧٣.

(٣) نشرة د. زغلول: ص١٢٢.

طباطبا، وإني وإن كنت ألتمس له العذر في بعض التصحيفات لصعوبة قراءة المخطوط ؛إلا أن بعضها لا يحتاج لمزيد جهد في معرفة الكلمة المناسبة للسياق للقارئ العادي فكيف بمتخصص ؟.

رابعا: التخريج والحواشي.

إذا أنعمنا النظر في الشواهد الشعرية ألفينا الدكتور المانع خرّجها تخريجا متميزا حلّاه بشرح المبهم، وعرّف بالقصائد، وذكر رواياتها والفرق بين ألفاظها في الديوان عنها في المخطوط، ونقل الآراء حولها معللةً في إيجاز وعدم تزيّد مع ترجيح أحدها بجرأة ممزوجة بحذر، كما أنه يشير كثيرا إلى الفرق في تحقيقها بينه وبين نشرة الدكتور زغلول الذي كان غير دقيق في تخريج الأبيات كما فعل في بيتي عنترة حينما كتب (المعلقة)[1] ولم يذكر رقم الصفحة، وكان الأجدر أن يرجع إلى ديوان عنترة وهو مما يسهل الحصول عليه .وربما أهمل تخريج بعضها كما فعل ببيت أبي تمام[2]:

تسعونَ ألفًا كآسادِالشّرى نضجَتْ أعْمارُهم قبْلَ نُضْجِ التّينِ والعِنَبِ

(١) نفسه: ص٣٢.

(٢) نفسه: ص٥٢.

وقد يحيل في تخريج الأبيات إلى كتب نقدية في حين أن لقائلها ديوانا محققا مطبوعا كما فعل في بيت النابغة الجعديّ[1]:

كأنّ حلَجَ مُقلتِ ها قليبٌ من السمقُنِ أخْلقَ مسْتَقَاها

إذ أحال في الحاشية إلى كتاب (الصناعتين) وأهمل ديوان النابغة، وغير ذلك من الأمثلة كثير ليس هذا موضع بسطها .

وفي حين أن حواشي نشرة د.المانع جاءت مليئة بشرح المبهم، ودفع الوهم، وضبط النص وتقييده ؛ أجد أن حواشي نشرة د. زغلول تعاني من الاختصار الشديد الذي يصيب القارئ المتعطش للمعلومة بمزيد ظمأ فقد يذكر مرجعا ولا يخبر عن الجزء أو الصفحة كما فعل في بيت عنترة [2]،وبيت ذي الرمة[3]،ومواضع ذلك كثير.

أما تخريج الأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها أزكى الصلاة والتسليم فقد أولاها د. المانع عناية أكثر من د. زغلول في نشرته فهو يرجع –أحيانا –إلى ستة مراجع من كتب الصحاح والسنن والأسانيد في الحديث

(١) نفسه: ص١٠٤.

(٢) نشرة د. زغلول: ص١٣٦.

(٣) نفسه: ص١٤٠.

الواحد، ومصداق ذلك مافعله في تخريج حديث:" إن من الشعر حكمة "[1]، أما د. زغلول فقد رجع في الحديث نفسه إلى صحيح البخاري وشرحه (شرح القسطلاني)[2]،وفي الصفحة نفسها يخرج د. المانع حديثا آخر ليقول: " لم أعثر على هذا الحديث في كتاب الصحاح " أما د. زغلول فيتركه بلا تخريج .

خامسا: الفهارس.

إن الغاية من وجود الفهارس هي تيسير الإفادة من كل ما اشتمل عليه الكتاب المنشور،وسرعة الوصول إليه، ويتجلى للقارئ من تصفح فهارس النشرتين أن د. المانع قام بجهد كبير في ترتيب الفهارس بداية بثبت الأعلام، وعطفا على ثبت القوافي مرتبة حسب القافية، مع ذكر البحر، ومن ثم ثبت للمصادر والمراجع وافٍ ومرتب أبجديا على النحو الآتي:

اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم محققه، الدار الناشرة، مكانها، رقم الطبعة، تاريخ الطبع . إلا أنه في مواضع عدة لم يذكر رقم الطبعة ولم يكتب دون طبعة كما يفعل مع التاريخ . وختم الفهارس بمحتوى الكتاب .

---

(١) نشرة د.المانع: ص٢٢.

(٢) نشرة د. زغلول: ص٢٨.

أما نشرة د. زغلول ففهارسها رديئة جدا وليس فيها ثبت للأعلام أو القوافي، ومراجعه مرتبة أبجديا –رغم الأخطاء في الترتيب –، ومعظمها خال من سنة الطبع ومكانه كما فعل مع (التاريخ الكبير للبخاري)[1]،وأمثلة ذلك كثيرة، وبعض المراجع استعملها في حواشي الكتاب ولم يدرجها في ثبت المراجع إذ إنني شككت في المقدمة في اسم كتاب أدرجه مغلوطا فذهبت لأتأكد من المراجع ولم أجده وهو: (تحور التحبير ط. المجلس الإسلامي)[2]،وقد حصل ذلك مع د. المانع لكنه لم يترك مجالا للّبس وإنما ذكر ذلك بكل احترام للقارئ كما في قوله: " ولم أر هذا المخطوط وإنما اعتمدت على ما أورده سزكين ... ولهذا لم أضع كتاب المنتخب ضمن ثبت المصادر والمراجع لعدم رؤيتي له "[3]، ويبدو التنوع واضحا في مصادر ومراجع نشرة د. المانع فقد وصل عددها إلى مئة وخمسين كتابا مابين مصدر ومرجع أصيل، ودواوين لشعراء، بينما كانت مراجع د. زغلول اثنين وثمانين كتاب معظمها دواوين لشعراء، إذ إني لاحظت قبل

(١) نفسه: ص ١٤٧.

(٢) نفسه: ص٨.

(٣) نشرة د. المانع: ص٢٩.

أن أصل لثبت المراجع أن أغلب إحالاته من كتابي (الموشح، الصناعتين)، أما فهارس الموضوعات فقد جاءت منظمة وواضحة .

إن جميع ما رأيته من الفروق بين النشرتين – ما دونته منها وما لم أدونه- يجعلني لا أعجب أن مؤسسة الملك فيصل العالمية منحت الدكتور المانع جائزة التميز في البحث وتحقيق التراث فقد ظهر لي إيمانه الشديد بأن الكتاب هو إرث فريد يستحق أن يمنحه وقته، وجهده، الأمر الذي جعل تحقيقاته فريدة تشي عن علم وصبر وجلد ومغالبة للنفس أسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية، كما أني لا أعجب – أيضا – من قوله في مقدمة كتابه عن نشرة الدكتور: محمد زغلول سلام – رحمه الله رحمة واسعة -: "...لا تستحق إضاعة الوقت والجهد في تقويمها والحديث عنها فهي طبعة تجارية رخيصة ".

وأرجو أن أكون وفقت للصواب.

مراجع أفدت منها:

١- بشار عواد معروف: ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ١٩٨٢م.

٢- بشار عواد معروف: في تحقيق النص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٣- عبدالسلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي بمصر، القاهرة، ط ١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

الكامل

لمحمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥هـ)

بقلم: صالح بن عبدالله الهزاع

نُشر كتاب الكامل للمبرد عدة نشرات هي: نشرة المستشرق الإنجليزي (وليم رايت Willam Wright)[١] عام ١٨٦٤م في مدينة (ليبزج Leipzig) في ألمانيا، ونشرة الدكتور زكي مبارك التي أتمها الشيخ أحمد محمد شاكر عام ١٩٣٣م في مطبعة مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة، ونشرة الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم[٢] والسيد شحاتة عام ١٩٥٦م عن مطبعة نهضة مصر بالقاهرة، ونشرة الدكتور محمد أحمد الدالي عام ١٩٨٦م

(١) ولد عام ١٨٣٠م، تعلم العربية، وسافر إلى ليدن بهولندة للاطلاع على المخطوطات العربية، عمل أستاذًا للغة العربية في جامعة كمبردج حتى وفاته ١٨٨٩م، ويعد تحقيقه للكامل أهم أعماله[انظر: موسوعة المستشرقين، لعبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٣].

(٢) اعتمد في تحقيقه على نشرة الشيخ أحمد محمد شاكر وعلى مخطوطتين للكتاب، ولكنه لم يبين حالهما، ولم يقدم للكتاب بمقدمة يبين فيها عمله.

في مؤسسة الرسالة ببيروت[1]، وقد اخترت الموازنة بين نشرتي زكي مبارك و الدالي؛ لأنهما أشهر النشرات، وأكثرها توافرًا في المكتبات.

- **نشرة الدكتور زكي مبارك**[2].

صدر الدكتور زكي مبارك عمله[1] في الكامل بمقدمة في اثنتي عشرة صفحة قال فيها: «أما بعد، فقد قضيت شهورًا طوالاً في تحقيق الجزء الأول

(١) انظر كتاب الكامل للمبرد، تحقيق الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ص١٩-٢٠

(٢) زكي بن عبد السلام بن مبارك (١٣٠٨-١٣٧١هـ/ ١٨٩١- ١٩٢٥م): أديب، من كبار الكتّاب المعاصرين. امتاز بأسلوب خاص في كثير مما كتب. وله شعر، في بعضه جودة وتجديد. ولد في قرية (سنتريس) بمنوفية مصر، وتعلم في الأزهر، وأحرز لقب (دكتور) في الآداب، من الجامعة المصرية، واطلع على الأدب الفرنسي في فرنسة، واشتغل بالتدريس بمصر .وانتدب للعمل مدرّسا في بغداد. وعاد إلى مصر، فعين مفتشا بوزارة المعارف .ونشر مؤلفاته في فترات مختلفة. وكان في أعوامه الأخيرة يوالي نشر فصول من مذكراته وذكرياته في الأدب والتاريخ الحديث تحت عنوان (الحديث ذو شجون) وأصيب بصدمة من (عربة خيل) أدت إلى ارتجاج في مخه فلم يعش غير ساعات، وكانت وفاته في القاهرة، ودفن في سنتريس، له نحو ثلاثين كتابا. [الأعلام. للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، عام ٢٠٠٢م، ج٣، ص٤٧-٤٨]

من كتاب الكامل، وكان لا بد أن أصدر هذا الجزء بمقدمة أتحدث فيها عن شخصية المبرد مؤلف الكتاب»[٢]، فكان معظم مقدمته ترجمة للمبرد، ذكر فيها مولده، وتحدث عن سعة علمه، وسرد شيئًا من أخبار مجالسه، وأخبار الخصومة بينه وبين ثعلب.

ولكنه لم يحدد طبيعة عمله في تحقيق الكتاب، ولم يسم النسخ التي اعتمد عليها، بل إنه عاد في نهاية مقدمته ووصف عمله بأنه شرح واختصار وتصحيح، فقال: «لم يبق إلا أن نقول كلمة قصيرة عن شرح الجزء الأول. تلقينا شرح كتاب الكامل عن أستاذنا وصاحب الفضل علينا سيد بن علي المرصفي، [...] وقد اعتمدنا على شرحه كل الاعتماد، فليس لنا من فضل إلا اختصار ما في شرحه المطول»[٣].

لم يكمل الدكتور زكي مبارك عمله في الكتاب، إذ يقول الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة الجزء الثاني: «تفضل صديقي الأستاذ الدكتور زكي

---

(١) والطبعة التي بين يدي هي الأولى عن مكتبة الإمام البخاري بالقاهرة عام ٢٠٠٨م في أربعة أجزاء، وهي مصورة عن طبعة البابي الحلبي.

(٢) الكامل للمبرد، تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر، مكتبة الإمام البخاري، ط١، عام ٢٠٠٨م، ص "ج".

(٣) مقدمة الكامل، ص "ن".

مبارك فكلفني أن أتمم تصحيح (الكتاب الكامل) لأبي العباس المبرد، بعد أن صحح الجزء الأول ملزمتين من الثاني، [...] وبدأت في تصحيح هذا الجزء من أول الصفحة (٤٣٣)»[١]، فوصف عمل الدكتور زكي مبارك بأنه تصحيح.

وقد نظرت في متن الجزء الأول وحواشيه، فغلب على ظني أن الدكتور زكي مبارك اعتمد في المتن على نسخة المستشرق (رايت)؛ لأن الشيخ المرصفي كان يعتمد عليها في شرحه للكامل كما ذكر الدالي[٢]، وقد صرح مبارك في مقدمته كما أسلفت أنه تلقى كتاب الكامل وشرحه من الشيخ، ولكنه أهمل حواشي المستشرق، وعلق في الحاشية على المتن تعليقات موجزة، تتراوح بين شرح لما غمض من الكلمات، وترجمة لبعض الأعلام، ونقل مختصر لبعض تصويبات المرصفي، وتعريف ببعض المواضع، وتنبيه على اختلاف رواية دواوين الشعراء عما هو مثبت من شعرهم في المتن.

(١) الكامل، الصفحة الأولى من مقدمة الجزء الثاني.

(٢) الكامل، ج١، ص٢١.

أما الشيخ أحمد محمد شاكر فقد اعتمد فيما بقي من الكتاب على نشرة المستشرق (رايت) اعتمادًا كاملاً في المتن والحاشية، بالإضافة إلى شرح المرصفي، إلا أنه لم يورد في الحاشية كل الاختلافات بين النسخ في نشرة (رايت)، ولم يتتبع كل استدراكاته، ولم يصنع فهارس للكتاب، فعهد الناشر البابي الحلبي إلى محمد سيد كيلاني في وضع فهارس مفصلة للكتاب، فأضاف إلى فهارس الطبعة الأوروبية ستة فهارس[1]، فأصبح مجموعها أربعة عشر فهرسًا تستغرق معظم الجزء الرابع.

(١) هي: فهرس للموضوعات، وآخر للآيات القرآنية، وثالث للأحاديث النبوية، ورابع للمباحث النحوية، وخامس للمباحث البلاغية، وسادس للهجات.

- **نشرة الدكتور محمد أحمد الدالي**[1].

صدر الدكتور محمد الدالي عمله[2] في الكامل بترجمة للمبرد في عشر صفحات[3]، ذكر فيها مولده، وطلبه للعلم، وتدريسه، والبلدان التي دخلها وصلته بالمتوكل ووفاته، ثم ذكر شيوخه وتلاميذه، ثم تحدث عن مكانته وسرد مصنفاته، وأثبت أخيرًا قائمة بمصادر ترجمته للمبرد، وقال إنها ترجمة مقتضبة لأن ناشري كتب المبرد كتبوا لها مقدمات ضافية، لاسيما ما كتبه الشيخ عبدالخالق عضيمة محقق المقتضب[4].

---

(١) ولد في سورية سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، ونال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، في اختصاص النحو والصرف، بمرتبة الشرف من جامعة دمشق عام ١٩٨٨ م، وأستاذ العربية بجامعة دمشق منذ عام ١٩٨٩م حتى أعير إلى جامعة قطر في الأعوام ١٩٩٢- ١٩٩٧م، ثم باشر عمله أستاذاً متعاقداً بجامعة الكويت في ١٥/ ٩/ ٢٠٠١ م، وما يزال يعمل فيها.[موقع دار النوادر على الشبكة العالمية للمعلومات]

(٢) والطبعة التي بين يدي هي الثانية عن مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٩٩٣م في أربعة أجزاء.

(٣) الكامل، ج١، ص٧-١٦.

(٤) الكامل، ج١، ص٦.

وأردفها بنبذة تعريفية عن الكتاب[1]، تحدث فيها عن مكانته، وأبان عن منهج المبرد فيه، وسرد قائمة بشروحه، وطبعاته، وذكر النسخ المصرح فيها بسند الرواية، وعددها ست، وسمى رواتها وسنوات وفياتهم، ورسم مخططا لسلاسل أسانيدها، وبيَّن مكانة نسخة المستشرق (رايت)، فقد اعتمد عليها من سبقه في تحقيق الكتاب، ثم سرد قائمة بالمخطوطات التي اعتمد عليها هذا المستشرق، وعددها ثمان.

ثم تحدث الدالي عن المخطوطات والكتب التي اعتمد عليها في نشرته[2]، وهي مخطوطتان بدار الكتب الظاهرية بدمشق، ومطبوعتان هما: طبعة القسطنطينية وطبعة (ليبزج)، بالإضافة إلى كتابين هما: رغبة الآمل لسيد بن علي المرصفي، والتنبيهات على أغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري، وتعليقات لعالمين على الكامل وهما: ابن السيد البطليوسي وأبو الوليد الوقشي، وقد وصف المخطوطتين وصفًا دقيقا، فذكر النسخ التي عورضت عليها، وسمى نساخها، وبيّن أنواع تعليقاتهم، ووضع صورًا لهما.

(١) الكامل، ج١، ص١٧-٢٣.

(٢) الكامل، ج١، ص٢٥-٢٦.

ثم تحدث الدالي عن الأصل الذي اعتمد عليه في تحقيق نص الكتاب[1]، فذكر أنه تتبع أصل رواية من روايات الكتاب في النسخ الثلاث التي التزمها، وهي المخطوطتان ومطبوعة القسطنطينية، فاتخذ هذه الرواية أصلاً له في تحقيق النص، وهي رواية الشيخ أبي حيان، ونبه إلى أنه لم يلتزم الأصل الذي اتخذه التزامًا تامًا، بل أثبت في المتن من غير الأصل ما رأى أنه أصح وأقرب إلى عبارة المبرد.

ثم عارض ما نسخه بنشرة المستشرق (رايت)، ورمز لمواطن اتفاقهما في الحاشية، وأثبت فروق النسخ، وذكر أنها ضئيلة، ونبه على الحواشي التي أدخلها (رايت) في المتن، وأثبت أرقام صفحات نشرته على ما نسخ.

وقد زاد الدالي في متن الكتاب ما رأى أن النص لا يقوم إلا به، وجعله بين حاصرتين [ ]، وأثبت تعليقات الأخفش على الكتاب في المتن بخط أصغر من خط المتن، أما التعليقات التي وجدها في النسخ فأثبت في الحاشية منها ما رأى أنه مفيد، وأضاف عليها تعليقات لأربعة علماء هم:

(١) الكامل، ج١، ص٢٧.

الشيخ المرصفي، وعلي بن حمزة البصري، وابن السيد البطليوسي، وأبو الوليد الوقشي، بالإضافة إلى تعليقات له.

وحاول تخريج جميع الشواهد حسب الإمكان، وربط الكامل بستة كتب أخرى للمبرد، وهي: المقتضب والفاضل، والتعازي والمراثي، والمذكر والمؤنث، ونسب عدنان وقحطان كما يقول في مقدمته[1]، وصنع للكتاب تسعة وعشرين فهرسًا تستغرق الجزء الرابع بكامله.

وهذا نموذج للموازنة بين النشرتين، قال المبرد بعد مقدمته: «قال رسول الله صلى الله عليه وسم للأنصار في كلام جرى: (إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع). "الفزع" في كلام العرب على وجهين: أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر، والآخر الاستنجاد والاستصراخ، من ذلك قول سلامة بن جندل:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيبِ

يقول: إذا أتانا مستغيث كانت إغاثته الجد في نصرته، يقال: قرع لذلك الأمر ظنبوبه: إذا جدَّ فيه ولم يفتر».

(١) الكامل، ج١، ص٢٨.

في هذا المقطع اكتفى الدكتور زكي مبارك بضبط الشواهد، وبعض الكلمات، وتخريج بيت سلامة بن جندل من المفضليات، وشرح بعض الكلمات مع إضافة تعليق موجز للشيخ المرصفي، ولم يثبت أي اختلاف بين مخطوطات الكتاب، ولم يخرج الحديث الشريف، في حين ضبط الدكتور محمد الدالي الشواهد وأغلب الكلمات، وخرج الحديث الشريف من سبعة كتب، وأثبت اختلاف ألفاظ الحديث بينها، وخرج بيت سلامة بن جندل من ثلاثة كتب، وأثبت الاختلاف بين المخطوطات، وشرح بعض الكلمات.

- النتيجة

لا يمكن أن نسمي عمل الدكتور زكي مبارك في نشرته تحقيقًا بالمعنى الاصطلاحي لتحقيق الكتب، ولم يكن ثمة سبب مقنع يدعو شريكه الشيخ أحمد محمد شاكر إلى إعادة تحقيق الكتاب؛ إذ سجل إعجابه بعمل المستشرق (رايت) في مقدمته؛ ولم يزد على ما اعتمد عليه من مخطوطات.

بخلاف الدكتور محمد الدالي الذي أضاف مخطوطتين لم يرجع إليهما المستشرق (رايت)، فلم يكن عمله مجرد نقل لعمل المستشرق (رايت)، واستعان بتعليقات ثلاثة علماء على الكامل غير المرصفي الذي اعتمد عليه

زكي مبارك وأحمد شاكر، ورسم سلاسل أسانيد روايات الكتاب، واختار منها، وزاد فهارس الكتاب، إلى آخر ما سبق تفصيله، فتحقيقه أفضل من تحقيق من سبقه، بل هو أفضل تحقيق حتى يومنا هذا.

- **المصادر:**

١- الكامل. المبرد، تحقيق الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٢- الكامل. المبرد، تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

- **المراجع:**

١- الأعلام. للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، عام ٢٠٠٢م.

٢- موسوعة المستشرقين. عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م.

٣- موقع دار النوادر على الشبكة العالمية للمعلومات:

http://www.daralnawader.com

المحمدون من الشعراء وأشعارهم

لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦ هـ)

بقلم: قالط بن حجي العنزي

سأعرض في هذه الموازنة لطبعتي كتاب " المحمدون من الشعراء وأشعارهم " لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) بنشرته الأولى بتحقيق حسن معمري ، ونشرته الثانية بتحقيق رياض عبد الحميد مراد .

أ) " المحمدون من الشعراء وأشعارهم " لعلي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦ه)،حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، إشراف الأستاذ: شارل بلا، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠ه-١٩٧٠م،وجاء الكتاب في (٤٦٣) صفحة من القطع المتوسط.

بدأت النشرة التي حققها حسن معمري بمقدمة للناشر في ثلاث صفحات ، كتبها الأستاذ حمد الجاسر – رحمه الله- ، بعد ذلك جاءت

مقدمة التحقيق ، وقد بدأها المحقق حسن معمري بترجمة للقفطي في تسع صفحات ،اشتملت على الآتي :

- ترجمة المؤلف .
- ثقافته ومؤلفاته.
- المخطوط .
- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .
- أهمية الكتاب .

بعد ذلك وقف المحقق على مخطوطة الكتاب ، ووصف طريقته في التحقيق، ثم بدأ بنشر النص المحقق،والذي جاء في(٣٤٨) صفحة ،ثم أعقبه بصور من الورقة الأولى والثانية للنسخة الباريسية والنسخة الهندية للكتاب ، ثم تنبيهات واستدراكات ، ثم فهارس الشعراء ، ثم الأمكنة والبقاع والبلدان ، ثم الكتب والرسائل والمقالات ، ثم القوافي ، ثم المراجع التي اعتمد عليها المحقق في التحقيق ، ثم التراجم ، ثم كلمات تحتاج إلى تصحيح.

- **طريقة تحقيق الكتاب عند الأستاذ حسن معمري:**

استفاد المحقق حسن معمري من الكتب التي اعتمد عليها القفطي في تحرير معجمه ، فالقفطي تارة يأخذ الترجمة حرفياً بتمامها ، وتارة يحذف

منها ، وتارة يزيد ، وتارة لا يشير إلى مصادره.وبفضل هذه المصادر وجد المحقق معلومات خاصة بالتراجم عن أغلب الشعراء ، واستطاع بالمقابلة بين النصوص أن يصلح بعض الهفوات الواقعة في المخطوط ، وذَكَر في أسفل كل صفحة الإضافات والتغييرات والتصحيحات، وقد حاول في التعليق توضيح بعض الألفاظ والعبارات ، والإشارة إلى الخلافات الموجودة ،كما ذكر المحقق بحور كل المقطعات الشعرية .وفي آخر الكتاب خصص فهرساً لأسماء الشعراء ، وفهرساً لأسماء البلدان والمواضع والأنهار وغيرها ، وفهرساً للكتب والرسائل والمقالات ، ورتب المختارات الشعرية معتمداً على حرف القافية وعلى حرفها الأول ، وقد ذكر صدر كل بيت ، وبحره وقائله وعدد الأبيات ورقم الصفحة.

- **مخطوطتا الكتاب:**
- **١-مخطوطة باريس:**

يحتوي المخطوط المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس في القسم العربي رقم (٣٣٣٥)على مائة وثلاثين ورقة ، وتحتوي كل صفحة من الورقة على (٢١) سطراً، مكتوبة بخط النسخ الشرقي ، وهذا الكتاب صعب في الجملة ؛إذ أن الألفاظ مهملة ، وقد فُرغ من نسخه في سنة (١١٥٦هـ- ١٧٤٣م) .

٢- مخطوطة حيدر آباد :

تقع هذه المخطوطة بالمكتبة الآصفية في حيدر آباد الدكن في الهند ورقمها (٨٥تراجم)وتقع في (١٣٥) صفحة ، الورقة الأولى مضافة إليها وليست بخط المؤلف ، والبقية جميعها بخطه ، وهو خط جميل يشكل أكثر الكلمات ، وقد تدفعه السرعة في الكتابة إلى عدم التشكيل والإعجام أيضاً. وعلى بعض الصفحات سماعات وبلاغات ، وهذه البلاغات تختم بكلمة: كتبه جامعه علي بن يوسف ، وتلك السماعات تماثل خط النسخة في كثير من مواضعها ، وهذه هي النسخ التي اعتمد عليها المحقق في تحقيق الكتاب.

ب) المحمدون وأشعارهم لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م ،ويقع الكتاب في (٧٥٩) صفحة من القطع المتوسط.

بدأ رياض عبد الحميد مراد تحقيقه بمقدمة مفصلة ، تناول فيها المؤلف وكتابه ، ووقف عند أسانيد الكتاب ومصادره ، ونسبته إلى القفطي ، كما تحدث عن نقص الكتاب ، وعرج بعد ذلك على مخطوطتيه ووقف عند منهجه في التحقيق .بعد ذلك أرفق المحقق صوراً لمخطوطتي الكتاب ،

وصورتي الورقة الأولى والثانية من ترجمة القفطي التي كتبها أخوه ، وقد رتب صفحات المقدمة حسب الترتيب الألفبائي.

وبعد هذه المقدمة الطويلة دلف رياض عبد الحميد مراد إلى نشر النص المحقق ، الذي جاء في (٥٠١) صفحة ، ثم أعقبه باستدراكات ، ثم فهارس تفصيلية ، جاءت على النحو الآتي:

- فهرس التراجم .
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام .
- فهرس الأسانيد.
- الفهرس الزمني للشعراء.
- الفهرس المكاني للشعراء.
- فهرس الأماكن .
- فهرس الأقوام .
- فهرس المصادر والمراجع .

وبعد هذه الفهارس التفصيلية أشار المحقق إلى تذييلات ثم تصويبات ، جاءت في إحدى عشرة صفحة .

- **طريقة تحقيق الكتاب عند رياض عبد الحميد مراد:**

شرح المحقق رياض عبد الحميد مراد الألفاظ الغريبة ، معتمداً على كتب اللغة ، كما ضبط أكثر الألفاظ المشكلة ، واكتفى بأهم حركة حين يكون للحرف أكثر من حركة ، وحرص المحقق على التعريف بالمواضع والأمكنة في العالم الإسلامي تعريفاً استمده من القدماء والمحدثين .

حاول المحقق تخريج الأشعار من مصادرها الأصلية والدواوين ، ولم يذكر خلاف الروايات إلا أن يدل اختلافها على معنى هام ، كما أحال المحقق كل ترجمة إلى مصادرها القديمة مكتفياً بذكر الكتاب دون اسم صاحبه أو طبعته تاركاً ذلك للفهارس .

رتب المحقق مصادر كل ترجمة ترتيباً زمنياً مبتدئاً بالأقدم فالذي يليه ، وقد أعد للكتاب فهارس فنية متنوعة ، كما أوجد فهرسين جديدين: أولهما الفهرس الزمني ، وفيه رتب الشعراء حسب سني وفاتهم ، وثانيهما الفهرس المكاني للشعراء ، وفيه رتب الشعراء على مناطق العالم الإسلامي.

- **مخطوطتا الكتاب:**

١- نسخة باريس:

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٣٣٣٥)، وفي مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق فيلم عنها ، وفي معهد المخطوطات فيلم آخر.

وهي نسخة ناقصة تقع في (١٣٢)ورقة ، في كل صفحة واحد وعشرين سطراً ، وخطها يميل إلى النسخ واضح مقروء .والناسخ مجهول ، ولكن الظاهر أنه أنهى نسخها سنة (١١٥٦ه)، كما يذكر في أول ورقة وآخر ورقة ، وفي النسخة نقص ، كما أنها مليئة بالتصحيفات والتحريفات والأخطاء.

٢- نسخة حيدر آباد:

وهي النسخة الأم ، والأصل الذي اتخذه رياض عبد الحميد مراد أساساً لتحقيق هذا الكتاب ، وهي محفوظة في الخزانة الآصفية بحيدر آباد برقم (٨٥تراجم)، ولها فيلم مصور عنها في القاهرة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وفيلم آخر في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق .

والنسخة التامة تقع في (١٣٥) ورقة عدا الورقات المضافة ، أسطرها مختلفة العدد ، تصل إلى ثلاثين سطراً أحياناً ، وتنخفض إلى السطرين أحياناً أخرى ، وتتراوح بين الرقمين في غير ذلك .ويميل خطها إلى النسخ ، والناسخ هو القفطي نفسه ، وقد ذيلها بتوقيعه ، فقال: "كتبه علي بن يوسف بن إبراهيم جامعه حامداً الله تعالى " إلا أن الورقة الأولى ليست من الكتاب كما يبدو، وإنما أضيفت عليه ، وفيها تعليقات وتمليكات وسماعات.

ويرى رياض عبد الحميد مراد أن هذه النسخة هي مسودة الكتاب ، لجملة من الأسباب:

١- أن القفطي ترك ورقات فارغة إلا من سطرين آملاً أن يضيف لها فيما بعد .

٢- أن القفطي ضرب على كثير من الكلمات وصححها في المتن أو في الهامش .

٣- الاستدراكات والإضافات التي استدركها أو أضافها في غير موضعها.

سأوازن في النص القادم بين النشرتين مبيناً الفوراق بينهما:

جاء في ترجمة محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، يكنى أبا إسماعيل .

أولاً: نشرة حسن معمري.

"شاعر يكثر الافتخار بآبائه ، وكان في أيام المتوكل ، وبقي بعده دهراً ، وهو القائل[1] [من الطويل]:

وإني كريمٌ من أكارم سادة أكفُّهم تندىٰ بجزل المواهبِ

هم خير من يحفىٰ وأفضل ناعلٍ وذروةُ هَضْبِ العز آل غالبِ

هم المن والسلوىٰ لدانٍ بودِّه وكالسُّمِّ في حلق العدو المجانبِ

وله[2]: [من الطويل]

بعثت إليها ناظري بتحية فأبدت لي الإعراض بالنظر الشَزِرِ

فلما رأيت النفس أوفت علىٰ الردىٰ فزعت إلىٰ صبري فأسلمني صبري

وله [3]: [من الطويل]

وجدي وزير المصطفىٰ وابن عمّه عليٌّ شهاب الحرب في كل ملحم

---

(١) وردت هذه الأبيات في الوافي .

(٢) ورد البيتان في الوافي ٢/ ٢٩٦ .

(٣) لم نجد له ترجمة ولم نجد له شعراً في غير هذا الكتاب .

أليس ببدر كان أول ناجم يُطيرُ بحد السيف هام المقحِّم

وأول من صلىٰ ووحد ربه وأفضل زوار الحطيم وزمزم

وصاحب يوم الدوح إذ قام أحمد فنادىٰ برفع الصوت لا بِتَهمهم

جعلتك مني يا علي بمنزل كهارون من موسىٰ النجيبُ المكلم

فصلَّىٰ عليه الله ما ذرَّ شارق ووافت حجون البيت أركُبُ محرم "[1]

ثانياً: نشرة رياض عبد الحميد مراد:

"شاعر يكثر الافتخار بآبائه ، وكان في أيام المتوكل ، وبقي بعده دهراً ، وهو القائل [من الطويل]:

وإني كريمٌ من أكارم سادةٍ أكفُّهُمُ تَنْدَىٰ بجَزْلِ المواهبِ

هُم خيرُ مَنْ يَحْفىٰ وأفضلُ ناعلٍ وذروةُ هُضْبِ العز آل غالب

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، تأليف علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦ه)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري ، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف: حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية ، ص(١٧٦-١٧٧).

هُم المنُّ والسلوىٰ لـ ـدانٍ بودِّه وكالسُّمِّ في حَلْقِ العدوّ الـمُجانبِ

وله: [من الطويل]

بعثتُ إليها ناظري بتحيةٍ فأبدتْ لي الإعراضَ بالنظر الشَّزِر

فلما رأيتُ النفسَ أودتْ علىٰ الردىٰ فزعتُ إلىٰ صبري فَأسلمني صبري[1]

وله: [من الطويل]

وجَدّي وزيرُ المصطفىٰ وابنُ عمِّه عليٌّ شهابُ الحربِ في كل مَلْحَمِ[2]

أليسَ ببدرٍ كان أَولَ ناجم يُطيرُ بحدِّ السيفِ هامَ الـمُقَحَّمِ

وأَولَ من صلَّىٰ ووحَّدَ ربَّهُ وأفضلَ زُوّار الحطيم وزَمْزَمِ

وصاحبَ يومَ الدَّوْحِ إذ قام أحمدٌ فنادىٰ برفعِ الصوتِ لابتَهَمْهُمِ

فصلَّىٰ عليه اللهُ ما ذَرَّ شارقٌ ووافتْ حَجُونَ البيت أركُبُ مُحْرِمِ[3]

"[1].

(١) في الوافي: " ...أوفت علىٰ الردىٰ".

(٢) في الأصلين "...محلم " واخترتُ ما أثبته.

(٣) في الحاشية ب: " الحجون- بفتح الحاء- جبل بمكة . قال: (من المتقارب)

ويتبين مما سبق تفوق نشرة رياض عبد الحميد مراد على نشرة حسن معمري ، فالمحقق رياض عبد الحميد مراد اعتنى بضبط الشواهد الشعرية ،ولا شك أن ضبط الكلمات يسهل على القارئ معرفة معاني النصوص الشعرية . وفي النشرتين كذلك اختلاف في ضبط بعض الكلمات ، مثل كلمة "هضب" ، ففي نشرة حسن معمري جاءت الكلمة بفتح الهاء " هَضْب" ، بينما جاءت في نشرة رياض عبد الحميد مراد بضم الهاء " هُضْب".

وفي النشرتين اختلاف في عدد أبيات المقطوعات الشعرية ، ففي نشرة حسن معمري جاءت المقطوعة في أحد عشر بيتاً ، بزيادة بيت واحد ، وهو قول محمد بن جعفر:

جعلتك مني يا علي بمنزل كهارون من موسى النجيبُ المكلم

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر "

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦ه)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – دمشق، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م ، ص(٢٤٩-٢٥٠).

ولم يشر المحقق حسن معمري إلى المصدر الذي استقى منه هذا البيت ، مع أن المحققين اعتمدا على النسخة الهندية في نشر الكتاب .وهناك بيت اختلف المحققان في إيراده ، وقد ورد هذا البيت في الوافي بالوفيات للصفدي ، وأثبته حسن معمري كما جاء في الوافي ، دون أن يخرج له ، بينما ذكره رياض عبد الحميد برواية أخرى ، وأشار في الهامش إلى وجود البيت برواية أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي .والبيت المختلف في روايته هو قول محمد بن جعفر:

"نشرة حسن معمري":

فلما رأيت النفس أوفت على الردى فزعت إلى صبري فأسلمني صبري

"نشرة رياض عبد الحميد مراد ":

فلما رأيتُ النفسَ أودتْ على الردى فزعتُ إلى صبري فَأسلمني صبري

مصادر الكتاب:

١- المحمدون من الشعراء وأشعارهم ، تأليف: علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخة المؤلف: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والتأليف – الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٠ه-١٩٧٠م .

٢- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦ه/ ١٢٤٨م)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- دمشق ، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م.

المفضليات

للمفضل الضبي (ت١٦٨هـ)

بقلم: عبدالعزيز بن عبيدالله القرشي

سأوازن -مستعينا بالله- في هذه الوريقة بين نشرتين علميتين لكتاب المفضليات للمفضل الضبي ت١٦٨هـ، إحداهما صدرت طبعتها الأولى -في عام ١٩٤٢م عن دار المعارف بالقاهرة، بشرح وتحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، وصدرت الثانية في عام ١٩٩٨م عن دار ومكتبة الهلال في بيروت، بتحقيق: قصي الحسين، علما بأن طبعة دار المعارف التي بين يدي الآن هي الطبعة العاشرة، وهي غفل من التاريخ.

وبعد الاطلاع على النشرتين، وجدت أن نشرة أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، أكثر شمولا واتساعا ودقة علمية، فهي تسير وفق منهج واضح ومضطرد، فبعد تحقيق نسبة المفضليات، والكلام على مجموع قصائدها، يستمر المنهج على نسق واحد؛بدأبالترجمة للشاعر، ثم ذكر المعنى العام الذي تدور حوله المفضلية، ثم تخريج أبيات المفضلية في المصادر الأخرى، وانتهاء بشرح الغريب فيها. أما نشرة قصي الحسين، فهي تشترك مع نشرة الشيخين في المقدمة، وفي الترجمة للشعراء، وفي شرح بعض معاني

الغريب، وفي الإشارة -أحيانا قليلة- إلى بعض مواطن أبيات المفضليات في المصادر الأخرى.

ولا أدري كيف تشجع قصي الحسين على نشر المفضليات بعد نشرة الشيخين، حيث لم يتركا موطئ قدم -من حيث الإجمال- لمن بعدهما، ولذلك لم يأت قصي الحسين في نشرته بجديد، بل قصر عن بلوغ الغاية العلمية التي وصل إليها الشيخان، وجاءت نشرته باهتة بالنسبة إلى نشرتهما. وكنت أتوقع أنه سيُبرز أسباب إقدامه على نشر الكتاب بعدهما، غير أني لم أظفر من ذلك بشيء. لا، بل وجدته في أحد المواضع يذكر كلاما يكاد يكون مطابقا لكلامهما، دون أن ينسبه إليهما، وهذا ربما يقدح في الأمانة العلمية،وقد ورد هذا الكلام في تعليقه على بيت الشنفرى:

وهُنِّئَ بي قومٌ وما إن هنأتُهم وأصبحتُ في قوم وليسوا بِمُنيتي

حيث قال: "أراد: هُنئ بي بنو سلامان حين أخذوني في الفدية، وما انتفعوا بي. بمنيتي: أي ممن أتمنى. وقال أحمد بن عبيد: "الرواية (بمنبتي) أي بأصلي وعشيرتي، ومن روى (بمنيتي) فقد صحف". وهذه الرواية

توافق رواية الأغاني ومنتهى الطلب"[1]. وإليك تعليق الشيخين على البيت نفسه:"يريد: هُنئ بي بنو سلامان حين أخذوني في الفدية، وما انتفعوا بي. بمنيتي: أي ليس هؤلاء القوم ممن أحب وأتمنى. وقال أحمد بن عبيد: "الرواية (بمنبتي) أي بأصلي وعشيرتي، ومن روى (بمنيتي) فقد صحف". وهذه الرواية توافق رواية الأغاني ومنتهى الطلب"[2]. فليس هناك سوى اختلاف يسير في بعض الألفاظ، ومع ذلك لم يحل إليهما، أو لغيرهما إن كان الكلام لأحد الشراح السابقين.

ومما يدل على القصور -كذلك- في عمل قصي الحسين، ويبعث على الريبة فيه، أنه نقل بعض الأخطاء التي اعتورت عمل الشيخين دون تعليق يُذكر،ومن ذلك قول ثعلبة بن صُعير بن خُزاعي المازني:

هل عندَ عَمْرَةَ من بَتَاتٍ مُسَافِرٍ في حاجَةٍ مُتَرَوِّحٍ أو باكِرِ

سَئِمَ الإِقامَةَ مِنْ بعدَ طُولِ ثَوَائِهِ وقَضَى لُبَانَتَهُ فليسَ بِنَاظِرِ

(١) المفضليات، تحقيق: قصي الحسين، ص٦٥، دار ومكتبة الهلال، ط١، بيروت،١٩٩٨م.

(٢) المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ص١١٢، دار المعارف، ط١٠، القاهرة د. ت.

ففي البيت الثاني حرف (مِنْ) زائد في تفعيلة البحر الكامل (متفاعلن)، ولا يستقيم وزن البيت إلا بحذفه، ولم يعلق الشيخان على ذلك، وكذلك فعل قصي الحسين. وهذا يوحي بأنه إما ناقل عنهما، وإما أنه أقرّ خطأ المخطوط إن كان ذلك ثابت فيه. ومن المستغرب عندي، أن البيت قد ورد في منتهى الطلب دون الحرف (مِنْ)، ولم يتنبه له الشيخان، وهما يعتنيان بالتخريج عناية كبيرة.

وفي الجملة لم أجد عند قصي الحسين أي مسوغ لإعادة نشر المفضليات، وكان الأجدر به -والحالة هذه- أن يطلب إعادة طباعة نشرة الشيخين، والله أعلم.

من غاب عنهُ المُطْرِبُ

لعبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ)

بقلم: زايد بن محمد الشهري

إن كتاب (من غاب عنه المطرب) لأبي منصور الثعالبي يعدُّ من الكتب الأدبية التي جمعت أشتاتاً متنوعة من الشعر والنثر، وهو كتابٌ قد يثير انتباه القارئ من خلال عنوانه الطريف الذي اختير له، وصولاً إلى تنوع موضوعاته المطروقة.

ومن الجلي أن هذا الكتاب - قديماً وحديثاً- قد حظي بأكثر من تحقيق ؛ غير أنني سأتناول الموازنة بين تحقيقات هذا الكتاب من خلال النظر في نشرتين مختلفتين، الأولى: حققها (النبوي عبدالواحد شعلان)، وهي طبعة أولى صادرة عن مكتبة الخانجي في القاهرة، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م. والأخرى: حققها (يونس أحمد السامرائيّ)، وهي طبعة أولى صادرة عن عالم الكتب في لبنان، سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

أولاً/ تحقيق النبوي عبدالواحد شعلان:

أ- اعتمد في تحقيق هذا الكتاب على نسختين وجدهما في مكتبة الأزهر الشريف، إحداهما: مخطوطة كانت ضمن مجموعة تحمل الرقم: (١٢٠٠) خاص، في المكتبة الأباظية بالجامع الأزهر، وقد رمز إليها بالرمز: (ص) على أنها الأصل، أما الأخرى: فهي نسخة قديمة مطبوعة في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٣هـ بالأستانة، رمز إليها بالرمز: (ط).

ب- مهد شعلان لهذا التحقيق بقراءة تاريخية للعصر الذي عاش فيه الثعالبي، مع نبذة موجزة عن حياته الاجتماعية، ومكانته الأدبية والعلمية ، وقد تحدث عن هذه الدراسة في ص: [٦] من المقدمة، فقال: « وقبل هذا كتبت دراسة لا غنى عنها للقارئ شملت النظر في حياة القرنين الرابع والخامس الهجريين، ثم دراسة عن حياة الثعالبي وآثاره وآرائه».

ت- راجع المحقق نصوص هذا الكتاب في مصادرها المتنوعة، وأوعز الشعر إلى بحوره، وبيّنَ اسم البحر بين معقوفين[ ].

ث- زاد المحقق في بعض الأحيان أشياء من عنده ووضعها بين معقوفين [ ] ليتم بها القول، أما ما زاده من النسخة المطبوعة فقد وضعه بين هلالين ( ).

ج- صنع النبوي شعلان جملة من الفهارس، وقد أثبتها في صفحات مستقلة، وقسمها حسب موضوعاتها، ففهرس الآيات القرآنية كان في ص: [٢١٣]، والشعر ص:[٢١٤]، والأعلام ص: [٢٣٤]، وفهرس مراجع التمهيد والتحقيق ص: [٢٤٤]، والفهرس العام لموضوعات الكتاب كان في ص: [٢٥٣].

ح- مما يميز هذه النشرة أن محققها اعتمد المخطوط الذي وقع بين يديه، وجعلهُ المصدر الأصل الذي قام عليه التحقيق، ولكنه قارن في كثير من الأحيان بين هذا المخطوط، والنسخة المطبوعة التي حصل عليها، فمتى نقل عن الأصل شيئاً ربما يُخالف ما ورد في النسخة المطبوعة - والعكس صحيح- أشار إليه في الحواشي.

خ- ضبط نصوص الكتاب وخرّجها، وتوسع في التعريف بالأعلام سواء كانوا مشهورين، أو مغمورين.

ثانياً/ تحقيق يونس أحمد السامرّائي:

أ- اعتمد المحقق في هذه النشرة على أربع مخطوطات، الأولى: وجدها في دار الكتب الوطنية بتونس ورمز إليها بالرمز: (أ)، أما الثانية والثالثة فقد وجدهما في مكتبة المتحف العراقي ورمز إليهما بالرمزين:(ب، ج)، أما

النسخة الرابعة فكانت صورة لمخطوط موجود في جامعة (برنستون) في الولايات الأمريكية المتحدة، وهذه الصورة أمدهُ بها معهد المخطوطات العربية في الكويت، وهي نسخة عدّها المحقق من أفضل النسخ التي وقع عليها، وقد اعتمدها أصلاً في عمل التحقيق، ورمز إليها بالرمز: (د).

أما النسخ المطبوعة التي قابل بينها وبين المخطوطات، فهي على النحو التالي:

١- النسخة المطبوعة في بيروت، حققها: محمد بن سليم اللبابيدي سنة ١٣٠٩هـ، وقد رمز إليها بالرمز: (و).

٢- نسخة طُبعت في القسطنطينية سنة ١٣٠٢هـ، وهي ضمن مجموعة الرسائل المنشورة في كتاب: (التحفة البهية والطرفة الشهية)، ورمز إلى هذه النسخة المطبوعة بالرمز: (هـ).

٣- النسخة المصرية المطبوعة سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م، حققها: النبوي شعلان، ورمزإليها بالرمز: (ز).

ب- قارن المحقق بين نُسخ الكتاب المخطوط والمطبوعة، فَدوّن ما وجد فيها من تطابق، وأشار إلى ما كان فيها من اختلاف، وذكر أن كثيراً من

النسخ اشتملت على حواشٍ تضمنت بعضاً من التعليقات، والشروح لبعض الألفاظ الغريبة، ونبه إلى ما تضمنته تلك النسخ من تحريف.

ت- انتقد العمل الذي قام به (النبوي شعلان)، وبوجه أخص حينما أقحم تلك الدراسة التاريخية عن عصر الثعالبي وحياته وأدبه، فعاب عليها أنها استغرقت أكثر من خمس وأربعين صفحة من صفحات الكتاب، ووجد أن هذه الطبعة فيها من النقص ما يجعل الاستمرار في نشر هذا الكتاب مرةً أخرى أمراً ضرورياً، وقد تبين له هذا النقص عندما قابل بين هذه الطبعة الجديدة، والنسخ المخطوطة التي كانت بين يديه.

ث- حاول الاعتماد على النسخة الرابعة -مخطوطة برنستون- في تحقيقه لكثير من نصوص هذا الكتاب، وإذا لاح له في بعض الأحيان أن اللفظ محرّف، فإنه يعتمد على الرواية الأقرب من النسخ الأخرى، و يُشير إلى ذلك في الحاشية، وذكر الروايات المتعددة التي دُون بها اللفظ في بقية النسخ.

ج- أضاف بعض الألفاظ التي سقطت من النسخة المعتمدة (د)، من خلال اعتماده على النسخ الأخرى.

ح- أشار في الحاشية إلى أن الكتاب قد وقع فيه شيء من التصحيف، وشرح شيئاً من الألفاظ التي قد تبدو في بعض الأحيان غريبةً على القارئ.

خ- خَرّج كثيراً من النصوص، وأشار إلى اختلاف الروايات حول هذه النصوص في مصادرها، كما أشار إلى بعض التباين بين ما أثبته في تحقيق هذا الكتاب وما كان في الطبعات الأخرى.

د- عزا الشعر إلى بحوره، وأثبتها بين هلالين ( ).

ذ- عرّف بالأعلام المغمورين، في حين ألمح أحياناً إلى المعروفين منهم دون توسع.

ر- صنع فهارس مفصلة، منها: فهرس للأعلام ص:[٢٤٩]، والآيات القرآنية ص:[٢٥٦]، والأماكن ص:[٢٥٧]، والأشعار ص:[٢٥٩]، وفهرس لمصادر التحقيق ص:[٢٧٨]، وأخيراً وضع فهرساً للموضوعات ص:[٢٨٥].

(بين النشرتين: فصل في أوصاف الندماء أنموذجاً)

أولاً/ نشرة النبوي شعلان:

فصل

في أوصاف الندماء

وصف المأمون ثمامة بن أشرس فقال: كان والله أعلى الناس في الجد، وأحلاهم في الهزل، وكان يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب.

- وذكر المهلبي الوزير أبا القاسم التنوخي فقال: هو ريحاننا على القدح، وذريعتنا إلى الفرح.

- ووصف الصاحب بعض بني المنجم فقال: عشرته ألطف من نسيم الشمال، على أديم الماء الزلال.

- ومن أحسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة قول أبي خلاد المصري في مولى لابن طولون يسمى ريحان: [المنسرح]

رَيْحَانُ رَيْحَانَتِي إِذَا دَارَتِ الْـ

ـكَأْسُ وَمِنْهُ يُؤَدَّبُ الْأَدَبُ

تَشْرَبُهُ الْكَأْسُ لَيْسَ يَشْرَبُهَا

يَطْرَبُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ الطَّرَبُ.

التعليق:

١- عرّف المحقق بالأعلام الذين ذكروا في النص، مثل: الخليفة المأمون، وثمامة بن أشرس، وابن طولون، وأحال إلى المراجع التي استقى منها تلك التعريفات، مثل: تاريخ بغداد، ومروج الذهب، وتاريخ بغداد، والكامل، والبيان والتبيين، والنجوم الزاهرة، والأعلام...، ولكنه اعتذر عن التعريف بأبي خلاد المصري، فقال: لم أعثر له على ترجمة.

٢- صحّح كلمة "أعلى" التي وردت في أول النص من خلال الطبعة التي عاد إليها، وأشار في الحاشية إلى أنها ضُبطت في المخطوط الأصل، هكذا: "أعلا"، ونبه إلى أن كلمة "يُؤَدَّبُ" التي جاءت في النص الشعري، كانت قد دونت في المخطوط هكذا: "يأدب"، وأنه اعتمد ما جاء في الطبعة، وكذلك كلمة "الطَّرَبُ" أثبتها من الطبعة في حين أنها وردت في المخطوط بلفظ مختلف هو "الكرب"، وأما كلمة "الهزل" التي أثبتها في النص، فقد دونت في الطبعة بـ"الغزل".

٣- عزا النص الشعري إلى بحره، ووضعه بين معقوفين [المنسرح].

٤- أشار إلى أن البيتين وردا في اليتيمة غير منسوبين لأحد، والبيت الأول جاء هكذا:

ريحانُ ريحانٍ ه إذا ورد الـ ـروض ومن تأدب الأدب

ثانياً/ نشرة يونس السامرائي

فصل

في أوصاف البلغاء النّدماء

وصف المأمونَ نديمَه ثُمامَةَ بن أشرس فقال: " كان – والله – أعلى النّاس في جِدّ، وأحلاهم في هَزل، وكان يتصرّف مع القلوب كتصرّف السَّحابِ مع الجَنوب".

ووصف ابن المعتز ابن حمدون النّديم فقال: "ما هو إلاّ غذاءُ الحَياة ونسيمُ العَيش، وقُوتُ النَّفس، ومادةُ الأُنس، وريحانة الخلفاء، وشَمَّامةُ الظُّرفاء".

وذكر المهلبيُّ الوزيرُ القاضيَ أبا القاسم التّنوخيّ فقال: " هو رَيحانتي على القَدَح، وذَريعتي إلى الفَرَح ".

ووصف الصاحبُ بعضَ بني المنجم فقال: " عشرتُهُ ألطفُ من نَسيم الشّمال على أديمِ الماءِ الزُّلال، وألصق بالقلبِ من علائقِ الحبّ ".

ووصف نفسه في بعض رسائله الإخوانية فقال: "إن أردت فإنّي سُبحةُ ناسك، أو أحببت فإنّي تُفَّاحة فاتك، أو اقترحت فإنّي مِدْرَعةُ راهب، أو آثرت فإنّي نخبةُ شارِب".

ومن أحسن ما قيل في في وصف النديم بالظرف واللّياقة قول أبي خلاد المصريّ، في مولى لابن طولون، يقال له ريحان، وكان ينادمه: (منسرح):

رَيْحانُ رَيْحَانةٌ إِذا دَارَت الـــــ ـــ ـكَأْسُ ومِنهُ تَأَدَّبَ الأَدَبُ

تَشْرَبُهُ الكَأْسُ لَيْسَ يَشْرَبُها يَطْرَبُ مِن حُسْنِ وَجهِه الطَّرَبُ

التعليق:

١- العنوان كان مختلفاً قليلاً، وقد نبه المحقق إلى أن كلمة "البلغاء" قد سقطت من جميع الطبعات.

٢- أثبت المحقق مقطعاً جديداً جاء بعد المقطع الأول من هذا النص، وهذا المقطع لم يذكره النبوي شعلان في نشرته، ولم يرد ذكره في أيٍّ من الطبعات الأخرى، وقد نبه المحقق إلى ذلك في حاشية الكتاب، وهذا المقطع هو: «ووصف ابن المعتز ابن حمدون النديم فقال: ما هو إلاَّ غِذاءُ الحَياة

ونسيمُ العَيْش، وقُوتُ النَّفس، ومادةُ الأُنس، وريحانةُ الخلفاء، وشَّامةُ الظُّرَفاء».

علق المحقق على هذا المقطع في الحاشية، فقال: في المخطوط (أ) هناك تحريف لاسم حمدون فدون على أنه (أحمد)، ونبه كذلك إلى الموضع الذي انتهى إليه السقط، وتحدث عن: (ابن حمدون النديم)، وذكر أن هناك عدد من بني حمدون النديم، ثم قال: يبدو أن المراد به هنا، أبو العبيس بن أبي عبدالله بن حمدون، أحد المشهورين بجودة الغناء والصنعة فيه، ثم أحال إلى معجم الأدباء ٢/ ٢٠٤- ٢١٨ للوقوف على عدد أبناء حمدون النديم.

- أثبت المحقق مقطعاً آخر غير المقطع السابق، ونبه أيضاً إلى أنه سقط من طبعة النبوي شعلان، ومن جميع الطبعات الأخرى، وهذا المقطع هو:« وصف الصاحبُ بعضَ بني المنجم فقالَ: " عشرتُهُ ألطفُ من نَسيم الشّمال على أَديمِ الماءِ الزُّلال، وألصق بالقلبِ من علائقِ الحبّ"

ووصف نفسه في بعض رسائله الإخوانية فقال: إن أردت فإنّي سُبحةُ ناسك، أو أحببت فإنّي تُفَّاحة فاتك، أو اقترحت فإنّي مِدْرَعةُ راهب، أو آثرت فإنّي نخبةُ شارِب».

ذكر المحقق أن هذا المقطع الأخير ورد قبل السابق له في مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس، وشرح بعضاً من الألفاظ الغريبة مثل لفظ: (مِدْرَعة)، كما خرّج المقطع الأول الذي أثبته في النص من يتيمة الدهر.

٣- نبه المحقق إلى سقوط كلمات أخرى من جميع الطبعات، مثل كلمة (نديمه)، في قول :(وصف المأمون نديمه ثُمامَة بن أشرس...)، وكذلك كلمة (القاضي)، في قول: (وذكر المهلبيُّ الوزيرُ القاضي أبا القاسم التّنوخي...).

٤- أشار المحقق إلى الاختلاف بين المقطع الأخير من النص، و بين ما ورد في الطبعات الأخرى، وهذا الاختلاف يظهر في المقدمة التي سبقت النص الشعري، بل حتى في النص الشعري نفسه، وقد أورده المحقق على النحو التالي:

«ومن أحسن ما قيل في وصف النديم بالظرف واللّياقة قول أبي خلاد المصريّ، في مولى لابن طولون، يقال له ريحان، وكان ينادمه: (منسرح):

رَيْحانُ رَيْحَانةٌ إِذا دَارَت الـــ ـــــ كَأْسُ ومِنهُ تَأَدَّبَ الأَدَبُ

تَشْرَبُهُ الكَأْسُ لَيْسَ يَشْرَبُها يَطْرَبُ من حُسْنِ وَجهِه الطَّرَب«

- ذكر المحقق في الحاشية أن بداية هذا المقطع في نشرة النبوي شعلان، كان مطابقاً لطبعة بيروت، والقسطنطينية، وليس بينهم أي اختلاف، وهو على هذا النحو: (ومن أحسن ما جاء في وصف الظرف واللباقة قول أبي خلاد المصري في مولى لابن طولون يسمى ريحان...).

- بعض الكلمات التي أوردها في النص الشعري كان بينها وبين الطبعات السابقة اختلاف أيضاً، ففي طبعة بيروت كانت بداية النص هكذا: (ريحان ريحانتي إذا ملأ...)، وفي طبعة القسطنطينية، ونشرة النبوي شعلان، بدأ النص هكذا: (ريحان ريحانتي...)، ووجد المحقق البيت الأول في اليتيمة هكذا: (... إذا ورد الروض ومنه تأدب الأدب)، أما كلمة: (تَلَّدَبَ) فقد جاءت في جميع الطبعات بصيغة أخرى هي: (يُؤَدَّبُ)، وأخيراً نبه المحقق إلى أن البيتين في مخطوطة المتحف العراقي كُتبا نثراً.

٥- لم يُعرّف المحقق بالأعلام المشهورين في النص، فأغفل التعريف بالمأمون، في حين عَرّف بثُمامة بن أشرس، وابن طولون، ولم يُعرّف بأبي خلاد المصري، بل لم يذكر أنه لم يعثر له على تعريف مثلما فعل النبوي شعلان، ولكنه أتى على ذكر الاختلاف في تدوين اسمه بين النسخ المخطوطة، وأنه وسم بـ: (ابن حداد) في المخطوطة (أ، ج).

٦- عزا النص الشعري إلى بحره، ووضعه بين هلالين (منسرح).

النتيجة:

١- يُعدُّ عمل يونس السامرائي أوفر حظاً، وأحكم إتقاناً من عمل النبوي شعلان، فقد اعتمد على عدد من النسخ، وأشار إلى ما ورد في هذه النسخ - المخطوط والمطبوع- من تباين في الرواية داخل حواشي الكتاب، ولا غرابة في هذا الحكم إذا ما علمنا أن عمله قد أُنجز بعد عمل النبوي شعلان بثلاث سنوات.

٢- يتشابه العملان في ضبط النصوص وتخريجها، غير أن عمل النبوي شعلان كان أدق وأشمل في كثير من المواضع، فقد ضبط كثيراً من الكلمات، وخرّج نصوص الكتاب تخريجاً أوسع في كثير من الأحيان.

٣- نشرة السامرائي اشتملت على زيادات مهمة في إثبات بعض النصوص التي لم ترد في طبعة النبوي شعلان والطبعات السابقة، وتميزت أيضاً بتعليقات مهمة، وشروح موجزة لبعض لألفاظ الغريبة، وتفردت بالإحالات الدقيقة للمخطوطات والطبعات التي كانت بين يديّ المحقق.

٤- نشرة النبوي شعلان تميزت بحُسن التعريف بالأعلام سواء أكانوا غُفلاً أو مشهورين، في حين اقتصر عمل السامرائي في التعريف بالأعلام المغمورين، والإلماح أحياناً لمن كان مشهوراً منهم دون توسع.

٥- كل واحدة من هاتين النشرتين تعدُّ مكملةً للأخرىٰ، فكل طبعة- بلا شك- اشتملت علىٰ تعليقات وزيادات قد لا نجدها في الأخرىٰ، غير أن نشرة السامرائي - من وجهة نظر الباحث- هي التي خدمت هذا الكتاب أكثر من غيرها، ذلك أن المحقق قد أحال إلىٰ كل المخطوطات التي اعتمدها، وأحال أيضاً إلىٰ النسخ المطبوعة، فالنظر في هذه النشرة قد يُغني القارئ عن العودة إلىٰ الطبعات الأخرىٰ، باستثناء بعض الزيادات الطفيفة المثبته التي قد نجدها في نشرة النبوي شعلان، مثل توسعه في التعريف بالأعلام.

الموشّى

لمحمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء (ت ٣٢٥هـ)

بقلم: ظافر بن علي البكري

نشر كتاب "الموشى" نشرات عديدة، كان أولها نشرة المستشرق الأمريكي رودلف برونو[١] الذي قدمها للقراء سنة ١٨٨٧م من مخطوط ليدن الوحيد. ثم أعيد طبعه عدة مرات كان منها: نشرة الخانجي ١٣٢٤هـ التي تعد أول طبعة عربية، وقد وسمها بـ "الظرف والظرفاء"[٢]، ثم نشرة

---

(١) رودلف برونو: RudolfeE.Brunnow (١٨٥٨-١٩١٧م) مستشرق أمريكي، من أصل ألماني. ولد في (أن أربر) Ann Arbor بأميركا، وتعلم العربية في ألمانيا. وعين سنة ١٩١٠م أستاذا للغات السامية في جامعة (برنستن) الأمريكية. وقام مع بعض مدرّسيها بحفريات في حوران (بسورية) ووصفوا ما كشفوه في مجلدين ضخمين. واشتهر برونو بالدراسات الآشورية. ونشر بالعربية المجلد ٢١ من (الأغاني) جمعه من مخطوطات مكتبة ميونخ، و (الاتباع والمزاوجة) لابن فارس، و (الموشى) للوشاء. وله (منتخب من نثر العرب). [الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م، ٣/ ٣٥]

(٢) أطلق الخانجي هذه التسمية "الظرف والظرفاء" على كتاب الموشى ولم يبن عن سبب مقنع، مع إقراره بأن الكتاب عُرف بـ"الموشى"، يقول في تصدير تحقيقه

مصطفى فهمي، وهي نسخة من الخانجي ١٣٢٤هـ، ونشرة دار الاعتماد بمصر[١] ١٩٥٣م، ونشرة دار الكتب في بيروت تحقيق كرم البستاني ١٩٨٠م[٢]، ونشرة عالم الكتب في بيروت تحقيق فهمي سعد ١٩٨٦م[٣].

للكتاب معتمدا على نسخة برونو: " ... وهذا كتاب عرف بالموشى تأليف أبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشّاء أحد أئمة الأدب في القرن الثالث وممن أخذ من العباس محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد وقعت إليّ نسخة منه فانتحلت له اسم (الظرف والظرفاء) ليطابق مسمّاه ويكون عنوانا على حليته وحلاه... كتبه محمد أمين الخانجي الكتبي" [انظر: تصدير كتاب الموشى أو الظرف والظرفاء، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط٢، ١٣٧٣م].

(١) هذه النشرة من تحقيق كمال مصطفى، وقد اعتمد فيها على نشرة برونو ونشرة الخانجي ونشرة طبعت على نفقة مصطفى فهمي، وهذه الأخيرة نسخة من طبعة الخانجي. [انظر: الموشى، تحقيق كمال مصطفى، التصدير، ص ف]

(٢) الموشى أو الظرف والظرفاء، أبو الطيب الوشّاء، تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت، د.ط، ١٩٨٠م.

(٣) الظرف والظرفاء، أبو الطيب الوشّاء، تحقيق ودراسة: فهمي سعد، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٦م.

وقد وقع الاختيار في الموازنة بين نشرتي كرم البستاني وفهمي سعد.

نشر البستاني كتاب الموشى(٣٠٩ صفحة) معتمدا على طبعة برونو، وقد صدّر هذه النشرة في مقدمة مقتضبة في ثلاث صفحات، عرّف فيها بمؤلف الكتاب، وذكر عددا من مؤلفاته، ثم عرّف بالكتاب في صفحة، أشار فيها إلى تقسيمات الكتاب، والطريقة التي اتبعها المؤلف، وذكر عناوين الفصول. ثم أشار في نصف صفحة إلى موقف الوشّاء من المرأة، وأنه كان يسيء الظن بها، ويذكر كيدهن وغدرهن. وختم في نهاية التصدير بأن عرض لأسلوب الوشاء مشيرا إلى أنه كان من المتكلفين في السجع الذي ساقه إلى الغريب.

وبعد هذا التقديم لحظت أن البستاني لم يشر إلى النسخ التي نشرت قبله، ولم يقابل بين النسخ السابقة، حتى ظننت أنه لم يحقق الكتاب لولا أنه أشار في آخر الكتاب إلى أن عمله تحقيق، يقول:"حقق المستشرق الأمريكي ردلف ابرونو هذا الكتاب لأول مرة سنة ١٣٠٢ه ١٨٨٦م. عن مخطوطة في خزينة الكتب الليدنية. وقد اعتمدنا هذه الطبعة في تحقيق كتابنا هذا"[1].

(١) الموشى، تحقيق البستاني، ص:٢٩٤.

لم يذكر البستاني منهجه في التحقيق، ولا إلى الطريقة التي يعتمدها، وبالنظر في عمله ووجدته لم يزد على عمل برونو شيئا، فالضبط قد أثبته برونو قبله. إلا أنني لحظت في نسخة برونو فراغا في النص، مثل:"وليس كلّ الأدب عرفناه ....."[1] ليثبت البستاني المقطع "ولا كل العلم دريناه"[2]. وكذلك فراغ آخر في نفس الصفحة من طبعة ليدن: "وقال بعضهم اختيار الرجل ..... وقال الخليل"[3]، وردت عند البستاني: "وقيل: دلّ على عاقل اختياره؛ وقيل لبعض العلماء: اختيار الرّجل قطعة من عقله؛ وقال الخليل"[4] هكذا دون أن يشير إلى المصدر الذي اعتمد عليه في إكمال النص.

فسر البستاني بعض الألفاظ في الكتاب، وكان عمله غير واف، فنجده يفسر في موضع ويهمل في مواضع كثيرة، رغم اعترافه بأن الوشّاء كان مكثرا من الغريب[5]. وعليه فلم تكن عنايته بشرح الغريب جيدة.

---

(١) النشرة الليدينة، ص:٤.

(٢) الموشى، تحقيق البستاني، ص: ١٠.

(٣) النشرة الليدنية، ص:٤.

(٤) الموشى، تحقيق البستاني، ص:١٠.

(٥) السابق، ص:٧.

أما ما يتعلق بالأبيات في النص، فإن البستاني لم يعتن بتخريج الأبيات وشرحها، والتعليق عليها، إلا في مواضع قليلة في الكتاب، في حين أن فهمي سعد قد اهتم بالبيت عروضا، وتخريجا، وشرحا، وتعليقا.

وهذا مثال أورده للمقارنة:

"وقد قال الأعور الشّني فأجاد:

ألم تر مفتاح الفؤاد لسانه إذا هو أبدى ما يقول من الفم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم"[1]

- يشير البستاني في الحاشية "هذا البيت (يقصد الأخير) والذي قبله هما لزهير بن أبي سلمى من معلقته"[2] هكذا دون تخريج، أما فهمي فيقول: " البيتان ٢-٣ في البيان والتبيين ١: ١٧١ للأعور الشّني، وهي جميعا من معلقة زهير في جمهرة أشعار العرب ١٧٨، وهما في ديوانه برواية ثعلب ط. الهيئة العامة. وبالرغم من ميل الكثيرين للتأكيد من أن الأبيات لزهير إلا أنه من مراجعة تخريج الأبيات يبدو رأي الوشّاء مقبولا.

(١) الموشى، تحقيق: البستاني، ص:١٦، والظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ص:٤٥

(٢) السابق، ص:١٦.(في الحاشية)

والأبيات أيضا في العقد ٢: ٢٤١، وفي الحماسة البصرية ٢: ٨٢، وفي ألف باء البلوي ١: ٣٠ للأعور. وهي في التذكرة الحمدونية ١: ٢٧٧ لأبي بكر العرزمي. وفي أدب الدنيا البيتان ٢-٣ للأعور"[١]، وهكذا نلحظ الجهد المبذول من المحقق فهمي سعد في التخريج، والأمثلة كثيرة.

- وفي التصحيح نجد أن فهمي أكثر اجتهادا من البستاني، ويتضح ذلك في المثال الآتي:

أورد البستاني هذا البيت:

وما العيّ إلا منطق متبرّعٌ سواء عليه حقٌّ أمر وباطله[٢]

ويصحح فهمي كلمة(متبّرعٌ) التي وردت في نشرة البستاني، ويثبتها (متترّعٌ) ويقول:"متترّع: وردت في الأصل متبرّع. وما أثبتناه هو الصواب. يقال: تترّع إلى الشيء، أي تسرّع. والمتترع الشرير المتسرع إلى ما لا ينبغي له"[٣].

أما نشرة فهمي سعد (٤٠٨ صفحة) فقد صدرها بدراسة فنية جاءت في عشرين صفحة، درس فيها ظاهرة الظرف، وفلسفة الحب،

(١) الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ص:٤٥. (في الحاشية)

(٢) الموشى، تحقيق: البستاني، ص١٦.

(٣) الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي البستاني: ص: ٤٥. (في الحاشية)

يقول:" لقد كان الوشاء سباقا في هذا المضمار. إن وقوفه عند قصص الحب لم يكن عفويا، وما اكتسب شكل النظرية عند ابن الجوزي وابن قيم الجوزية الحنبليين فيما بعد، إنما يستند إلى مرويات الوشّاء وإلى آراءه"[1]. ويشير فهمي في هذه الدراسة إلى الأهمية التاريخية لكتاب الظرف والظرفاء بأنه "يكاد يكون الوحيد الذي وصلنا من بين سلسلة من المؤلفات في هذا الباب وضعت في عصره. فقد كان القرن الثالث الهجري مهد المؤلفات في هذا الباب، ويضيف الوشاء صورة من الحياة الراقية التي كان يحياها جماعة من الميسورين والظرفاء، ويقترح قواعد في أصول التعامل وفي أدب المائدة واللباس والزينة واستخدام الجواهر. ويسجل لنا نوعا من أدب المكاتبة بين الظرفاء والعشاق. إنه أشبه ما يكون بوثيقة تاريخية"[2].

أول ما لحظته على تحقيق فهمي أنه سمّى الكتاب بغير اسمه المشهور، فقد أطلق عليه "الظرف والظرفاء" دون الإشارة إلى التسمية الأخرى "الموشى"، مع أنه يشير إلى اطلاعه على نسخ سابقة لعمله يقول: "تعرفت على (الظرف والظرفاء) أثناء دراستي العليا، [...] وراودتني فكرة إعادة تحقيقه نظرا لما يعتوره من أخطاء [...] ووضعت باعتباري

(١) الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، التصدير ص:٢١.

(٢) السابق، ص:٢٧.

إمكانية الإفادة من جهود من سبقوني في هذا المضمار"[1]. ويظهر لي أنه اطمأن إلى تسمية الخانجي الذي يعد أول من أطلق عليه هذه التسمية.

في حين أن البستاني قد أورد التسميتين "الموشى، أو الظرف والظرفاء"، مثبتا الأشهر "الموشى"، وقد أشار إلى ذلك في تقديمه، يقول:" ولم يصل إلينا من كتبه الكثيرة التي ذكرها صاحب الفهرست إلا كتابان: "الموشى" –وقد ظهر في بعض الطبعات تحت اسم الظرف والظرفاء، دلالة على محتوياته"[2].

تميزت نشرة فهمي بإثبات الأعلام في جهد واضح يقول: " بالنسبة لموضوع الأعلام، فقد قمت بإثبات ما توصلت إلى تحقيقه منها وصرحت بشكي في ما لم أتوصل إلى تحقيقه"[3]. وهنا يظهر عمل المحقق، بخلاف نشرة البستاني التي لم تقدم شيئا حول تحقيق الأعلام، وإنما اكتفى البستاني بما كان سبقه إليه المستشرق برونو.

يجتهد فهمي في تقويم النص بإضافة بعض الكلمات داخل النص وقد أشار إلى هذا في مقدمة التحقيق، واضعا إياها بين قوسين؛ ليبين

(١) الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ص:٢٩.

(٢) الموشى، تحقيق: البستاني، التقديم، ص:٦.

(٣) السابق، ص:٣٠.

للقارئ أنها من إضافته، مثل: "ودخل إبراهيم بن المهدي على أمير المؤمنين [المأمون]"[1] ويشير في الحاشية: "القصة والبيت في أخبار النساء، لابن قيم الجوزية، والإضافة اقتضاها السياق"[2]. وهذا الأمر لا نجده في نشرة البستاني.

خرّج فهمي الأبيات الشعرية، مضيفا بحر البيت أمامه بين قوسين[3]، وهذه ميزة أخرى أضافت إلى عمله الكثير من العناية بالأبيات بخلاف نسخة البستاني، ويشير إلى أنه واجهته صعوبات حول التخريج، يقول:" ولاقيت صعوبة في تخريج قسم منها، نظرا لأن كتاب (الظرف) هو من المصادر الوحيدة التي تضم قصائد أو أبيات نادرة"[4].

وقد قام كذلك بتخريج الأحاديث النبوية، والأقوال المأثورة، والأمثال. وهذه إضافة لنشرة فهمي، قصر عنها البستاني.

---

(١) السابق، ص:١٢٦.

(٢) السابق، ص:١٢٦.(في الحاشية)

(٣) أشير إلى أن فهمي سعد يعترف بأنه قد استعان بصديق له، حول ما يتعلق بالعروض، يقول:" اتقدم بالشكر للصديق (محمد أبو علي) الذي قام بمساعدتي بتحديد عروض أبيات الشعر، على كثرتها." [التصدير:ص٣١]

(٤) الموشى، تحقيق: البستاني، ص:٣٠.

يتميز المحقق فهمي بشرح الكثير من المفردات مقارنة بنشرة البستاني، وخصوصا الألفاظ ذات الدلالة الحضارية مع ملاحظته الدقيقة لما لحقها من تحريف، مثل:"والطيالسة القومسية"[1] يقول فهمي:" القومسيّة: وردت في الأصل الثومسية. وصوابه ما أوردناه وقومس كورة كبيرة(إقليم) تشتمل على قرى ومدن ومزارع ... الخ"[2].

أعاد فهمي توزيع النص إلى فقرات تضم موضوعا واحدا، حتى يسهل للقارئ. وهذا العمل ميزة تفرّد بها عن نسخة البستاني؛ الذي أورد النص متواصلا كما جاء في الأصل. عدا بعض الإضافات التي صنعها البستاني ومنها أن جعل عناوين فرعية من اجتهاده مثل العنوان الفرعي:"بمن يحسن العشق؟"[3]. في حين أنه لم يرد في نسخة فهمي على هذه الصورة.

أضاف فهمي لعمله عددا من الفهارس، وهي:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الخبر عن النبي.

---

(١) الظرف والظرفاء، تحقيق: فهمي سعد، ص:٢٤١.

(٢) السابق، ص:٢٤١. (في الحاشية)

(٣) الموشى، تحقيق: البستاني، ص:١٥٨.

٣. فهرس الأمثال.

٤. فهرس كتب الوشّاء التي وردت في النص.

٥. فهرس القوافي.

٦. فهرس الأعلام والقبائل.

٧. فهرس البلدان والأمكنة والأيام والحروب.

٨. فهرس الموضوعات.

أما البستاني فلم يضف شيئا على نسخة برونو التي اعتمدها، بل أراه قد أهمل فهرس القوافي ولم يثبت سوى فهرس الأعلام، وفهرس الموضوعات، مفتقدا لمنهجية التحقيق.

وعلى نحو ما رأينا من الفرق الواضح بين النشرتين، يمكننا الاطمئنان إلى القول بأن نشرة فهمي سعد، كانت فائقة العناية بالمدونة، تدل على إتقان المحقق لصنعته، وإخلاصه في إخراج النص في أبهى حلله. بخلاف البستاني فهو لم يقدم جديدا، إذ يبدو عمله أشبه بإعادة طبع، عدا بعض الاجتهادات القليلة والتي لم يشر إليها في خطبة الكتاب على نحو ما رأينا من إضافته لعناوين فرعية، وهذه الإضافة في نظري تبعد العمل عن التحقيق الجاد؛ لأن المحقق لم يبين للقارئ هذه الخطة، إنّ في خطبة الكتاب أو في الهوامش على أقل تقدير؛ فيخيل للقارئ أنها من عمل المؤلف وهي

من صنع المحقق. وعليه فلا يمكننا أن نقرّ له بتحقيق النص وفق منهجية واضحة.

أضيف إلى ما سبق أن البستاني قد اطلع على نسخ عديدة قبل نشر نسخته، ولكنه لم يفد منها، بل إنه تجاهلها فلم يسم شيئا منها، وهذا أمر قد أخل بمهنية المحقق. نجده يصرح بذلك يقوله:" وقد ظهر في بعض الطبعات"[1].

إن الجهد الذي بذله فهمي سعد في تحقيقه يعطي نشرته الأفضلية والتفرّد، فقد فاق نسخة البستاني، في جوانب شتى؛ ضبطا، وتخريجا، وتوثيقا، وتقسيما، ودراسة، إضافة إلى رجوعه إلى أكثر من مئة وسبعين مصدرا ومرجعا في التخريج والتوثيق، ولكل مجتهد منهما نصيب، والله من وراء القصد.

(١) الموشى، تحقيق البستاني، ص:٦.

نُزهة الألبَاء في طَبقَاتِ الأدباء

لكمال الدّين عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)

بقلم: لولوة بنت سليمان المهوس

مسألة العناية بالتراث والمخطوطات من المسائل التي اهتمَّ بها القدماء والمحدثون، حيث إنها إرث الأمة المحفوظ وذخرها الثابت، الذي يوصل المستقبل والحاضر بالماضي، لذلك اهتم به القدماء والمحدثون، ونجد أن التحقيق أولى موجبات تلك العناية والاهتمام، فمن ذلك أردت المقارنة بين أعمال هؤلاء المحققين، ومدى إفادتهم لكتب التراث ووقع النظر على كتاب [نُزهة الألبَاء في طَبقَاتِ الأُدباء] لأبي البركات كمال الدّين عبدالرحمن بن محمد الأنباري[1](ت٥٧٧هـ).

(١) الأنبار نسبة إلى الأنبار بلدة على الضفة الشرقية للفرات غرب بغداد. ينظر: **معجم البلدان** لياقوت ١: ٢٥٧

وورد في نشرات هذا الكتاب نشرتان لمحققين مختلفين، النشرة الأولى بتحقيق: إبراهيم السامرائي[1] مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

والنشرة الثانية بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم[2]، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، ١٤١٨ه نوردهما بشيء من التفصيل:

النشرة الأولى:

أدرج السامرائي تحقيقه منذُ بداية الكتاب حيث أوردَ في غلاف الكتاب جميع البيانات التي يَرجع إليها الباحثون من تاريخ وفاة الأنباري، وتاريخ نشر الكتاب، ومكان النشر، ورقم الطبعة، منتقلاً بعد ذلك إلى التعريف بالأنباري، وحياته، ومؤلفاته، وموضحاً الهدف من تحقيقه لهذا الكتاب حيث يقـــــول: "هو الكتاب الذي نجتهد في ضبطه وتحقيقه، لأنه من الكتب الجليلة القيِّمة التي تُعد مراجع للبحث في موضوعات اللغة

(١) عالم لغوي محقق، من العراق، توفي بعمَّان، ١٤٢٢هـ، من مؤلفاته **"أشتات مؤتلفات"** الصادر بعد وفاته. ينظر: **معجم المؤلفين المعاصرين** ٢٨.

(٢) حقق كتباً عدة منها: **تاريخ الطبري** في عشرة أجزاء، **شرح مقامات الحريري للشريشي** في خمسة أجزاء، **الكامل للمبرد** في أربعة أجزاء، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** في جزأين، و**ديوان امرئ القيس**، وغير ذلك.

والنحو والأدب، وذلك لأن مؤلفه من الثقات المجودين"[1]، بعد ذلك تطرَّق السامرائي لنسخ الكتاب وذكر أن للكتاب عدة نسخ منها:

الطبعة الأولى: طُبعت في القاهرة، عام ١٢٤٩ه، في مجلد طبع حجر.

الطبعة الثانية: أعاد طباعتها السيد علي يوسف، وذكر أن الأغلاط التي في الطبعة الحجرية لم تصحح.

عمل المحقق السامرائي:

أ.النسخ التي رجع إليها المحقق في عمله:

أولاً: النسخة المطبوعة سنة ١٢٤٩هـ.

ثانياً: مخطوطة الكتاب الموجودة في دار الكتب المصرية بالرقم (١٩٥٢).

ونبَّه إلى وجود نسخ أخرى نحو:

(١) الأنباري، أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، **نزهة الألباء في طبقاتِ الأُدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١١.

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (١٩٣٦)، كتبت سنة ٦٩٠هـ في صرخد[1]، المخطوطة لا تؤلف إلا قطعة صغيرة مما حمل ناسخها على تسميتها ب "كتاب المختصر من نُزهة الألبَاء في طَبقَاتِ الأُدباء" .

مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد رقم (٥٩٣٢) كتبت سنة ١٠٦٣ه لكنها تعرضت لتصرف الناسخ فجاءت التراجم موجزة ٢٦ صفحة.

وأدرج السامرائي صور للمخطوط لإثبات عودته إليه اكتفى بإدراج ورقة رقم ١و٣٢ و ٩٩ .

ب. منهجه في التحقيق:

رجع السامرائي إلى أكثر من نسخة للكتاب ولم يكتفِ بنسخة واحدة، وهذا مما يُحمد للمحقق؛ لعدم اكتفائه بنسخة واحدة، وركَّز اهتمامه على الفروق بين النسختين وأدرج مابينهما من اختلاف، ومن ذلك تعليقه في صفحة ٥٨ على قول [وقيل بهران] قال: "هكذا في د أما في ق فبهمان " قصد في د النسخة الأولى وق النسخة الثانية، كذلك في صفحة ١٣٦ [

(١) صرخد: بالفتح ثم السكون، والخاء معجمة، والدال مهملة: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر. ينظر: **معجم البلدان** ٣: ٤٠١ .

ودمامتي] قال: "هكذا في ق أما د فذمامتي " والأمثلة في ذلك كثير، أما من ناحية عرضه للأدباء فبدأ بعنونة أسماء الأدباء بخط عريض أسود مما يسهل على القارئ البحث والحصول على مبتغاه، إلا أنه عمد في منهج تحقيقه عدم الإكثار من التعليقات،رغم أن التعليقات ضرورة لازمة لعملية التحقيق تأتي لخدمة النص وتوضيحه، وتيسيره للقارئ؛ لأنه ربما يكون القارئ غير متخصص فيحتاج إلى دقة المحقق وإفادته للنص، إضافة إلى ذلك تلك التعليقات والإيضاحات تكشف جهد المحقق، فالتحقيق إضافة علمية لابد أن تكون مكثفة.

ج. خدمته للنص وقراءته:

من ناحية توجيهه لكلام المؤلف أجده مفتقداً لهذه السمة، حيث إنه يرد لدى المؤلف نصوص وأقوال تحتاج إلى توجيه في الحاشية ليتضح للقارئ معناها ومرادها، رغم أن المحقق ذاته في كتب أخرى[1] حققها وعمل على توجيه لكلام المؤلف وأثرى المعلومات لتظهر للقارئ بصورة مفيدة مغنية، إلا أنه هنا في هذا الكتاب افتقد هذه السمة، ومن ذلك موقفه مع النص من ناحية الكلمات المبهمة بالإهمال حيث إنه لم يولِ الكلمات

(١) نحو كتاب النحل في ص ١٠٦ الذي قام بتحقيقه السامرائي .

المبهمة والغريبة أدنى اهتمام ومن ذلك الغريب في الأبيات الشعرية، على سبيل المثال ماورد في ص ٢٧ قول الأخطل:

أَنشتمُ قوماً أثبتوكم بنهشلٍ * ولولاهُمُ كنتم لعكلٍ مواليا**

لم أجد للسامرائي تعليقاً على النصوص بشرح غريبها وتوضيحه، لكن في المقابل عندما أوردها أبو الفضل في صفحة ٢٨ ذكر أنه في ديوان الأخطل ٦٦، وروايته هناك في الديوان * أتشتم قوماً أثلوك بنهشل* دون أن يحدث تغيير في نص المؤلف وإنما اكتفى بالإشارة له في الحاشية، وقال في شرحه: " أثلوك، أي أكثروا عددك"، وذاك أن بني يربوع كانوا حلفاء لبني نهشل وكانت عكل حلفاء لبني نمير".

كذلك نادراً ما نجده يضبط الكلمات المشكَّلة بالحروف بعد ضبطها بالحركات، وألاحظ عليه كثرة ورود الأبيات دون ضبط، وإن ضُبط منها شيء فإنه حرف أو حرفان لا يغني البيت والأمثلة على ذلك كثير نذكر على سبيل المثال لا الحصر الأبيات الواردة في صفحة ٤٤و٤٥ و٧٤و٩٢و١٣١و٢٩٦.

أما من ناحية توثيقه من المصادر فأجده عاد إلى الدواوين لإثبات بعض النصوص كعودته لديوان الأخطل على سبيل المثال ما ورد في صفحة ٢٧ قول الأخطل:

أَنشتمُ قوماً أثبتوكم بنهشلٍ * ولولاهُمُ كنتم لعكلٍ مواليا**

وأشار في الحاشية إلى أنها في ديوان الأخطل ٦٦ أما في د وفي ق فألستم، في المقابل يُحمد للسامرائي ذكره عند كل قصيدة نوع البحر وهذا ينم عن اهتمام المحقق ودقته، إلا أنه لم يوفَّق في تحقيقه بصورة تغني القارئ وتفيده.

ومن ناحية الأعلام أهمل السامرائي تراجم الأعلام والأمثلة على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في صفحة ٧٣ " وحكى محمد بن صالح الأهوازي قال: حدثني النضر بن شميل المازني " أوردها دون تعريف بهما، وإن ترجم للأعلام اكتفى بالاسم فقط إلا ما ندر، ثم يحيل القارئ على بعض الكتب للاطلاع على تراجم الأعلام على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في صفحة ٥١، ١٣٩ وأحياناً يتعذَّر في ترجمة الأعلام بقوله: " لم نعثر على ترجمته" على سبيل المثال ما ورد في صفحة ٢٧٥، إلا أنه على مشارف نهاية الكتاب أجد السامرائي اهتم بتحقيقه للكتاب أكثر من بدايته، حيث

إنه ولى أهمية لتوثيق المعلومات، وإفادة النصوص، والتعريف بالأعلام ونحوها. ص٢٨٨ الميداني اسمه ووفاته وشيئاً من كتبه.

أما في ترجمته للبلدان فنادراً ما نجد ترجمة للبلدان، وأورد في صفحة ٧١ "قرطبل" تكاد تكون الوحيدة من البلدان التي ترجم لها المحقق على استحياء في الحاشية "موضع ينتسب للعراق.

وما يتعلق بالفهارس الكاشفة أجده في نهاية الكتاب أورد فهرساً واحداً للموضوعات في ٨ صفحات فقط لا غير ولم يهتم بذكر فهارس مساعدة أخرى وبلغ عدد صفحاته ٣١١ صفحة.

النشرة الثانية:

أدرج محمد أبو الفضل تحقيقه منذُ بداية الكتاب حيث أوردَ في غلاف الكتاب جميع البيانات التي يَرجع إليها الباحثون من تاريخ نشر الكتاب، ومكان النشر، ورقم الطبعة، منتقلاً بعد ذلك إلى التعريف بالأنباري، وحياته، ومؤلفاته وزاد على السامرائي بثلاثة كتب، بعد ذلك تطرق لنسخ الكتاب وذكر أن للكتاب عدة نسخ منها:

طبع على حجر سنة ١٢٩٤ه ورغم اشتمالها على كثير من الأخطاء إلاّ أنها نفدت، وطبع الكتاب بعد ذلك في مصر وبيروت والعراق.

ووضَّح الهدف من تحقيقه لهذا الكتاب في قوله: "وكان مما عنيتُ به من تحقيق كتب التراث العربيّ، طائفة منها تدور حول رجال اللغة والأدب ومدارس النحو المختلفة، وهي: كتاب إنباهُ الرواة على أنبَاه النُحاة للقفطيّ... فرأيت استكمالاً لهذه المجموعة أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب"[1].

عمل المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم:

أ.النسخ التي رجع إليها المحقق في عمله:

أولاً: مخطوطة الكتاب الموجودة في دار الكتب المصرية – اتخذها أصلاً – مكتوبة بخط إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مسافر المشهور بابن إبراهيم الشافعيّ، دمشق، فرغ من كتابتها في ٢٤/ ٥ في ٩٩ صفحة.

ثانياً: النسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٤٩هـ.

(١) الأنباري، أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، **نزهة الألباء في طبقاتِ الأُدباء**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٩.

ثالثاً: النسخة المخطوطة بدار الكتب، كتبت سنة ٦٩٠هـ بمدينة صرخد، ونبَّه إلى أنها مختصرة من الكتاب لم يعد إليها إلا عند الاستئناس.

وذكر أن جميع هذه النسخ لم تبلغ حد الأصالة والجودة، لذا أكمل التحقيق بعدد من الكتب والنصوص التي نقل عنها ابن الأنباري، أو الكتب التي شاركه في موضوعه كتاريخ بغداد للخطيب، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، والمقتبس للمرزباني، وطبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي، ومعجم الأدباء لياقوت، وإنباه الرواة للقفطي.

ب. منهجه في التحقيق:

رجع محمد أبو الفضل إلى أكثر من نسخة للكتاب وهذا يُحمد له، إلا أنه لم يدرج صوراً للمخطوط، لكن تميز عن السامرائي بإيضاح المبهم، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير، وتحرير النصّ ورد المحرّف إلى أصله، وذكر مراجع كل ترجمة في الحواشي، وقال بعمل أعمال المحققين من خدمة للنص وقراءته وضبطه .

ج. خدمته للنص وقراءته:

اهتم المحقق محمد أبو الفضل بضبط الكلمات التي تحتاج للضبط ضبطاً مجوداً بخلاف السامرائي نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما

أورده المحقق في صفحة ٢١ " ويُروىٰ إنّ بعض عُمّال البصرة سألَ عَنبَسة "[1]، بينما ورد النص في تحقيق السامرائي في الصفحة ٢٣ دون ضبط للنص.

كذلك كما ذكر آنفاً أن السامرائي لم يخدم الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب، بخلاف المحقق محمد أبو الفضل اهتم بضبط الأبيات الشعرية ضبطاً مجوداً نذكر من ذلك علىٰ سبيل المثال لا الحصر ما أورده المحقق السامرائي في صفحة ٣٣ أبياتاً شعرية دون ضبط بينما محمد أبو الفضل إبراهيم أورد الأبيات مضبوطة في الصفحة ٣٥:

حتى كأن لم يكن إلاَّ تذكرةً * والدَّهر أيَّمَا حال دهارير**

كذلك في صفحة ٥٧ أورد محمد أبو الفضل البيت بقراءته نحو:

وذاتُ هـــــدم عار نواشـرُها * تُصمت بالماء تولبا جَذعا**

علَّق عليه في قوله: " في ديوانه ٥٥.ذات بالرفع معطوف علىٰ مرفوع قبله. والهدم: الخلق البالي من الثياب. والنواشر: عصب الذراع، الواحد ناشرة. والتولب أراد طفلها، وهو في الأصل ولد الحمار". بينما أورد

(١) مرجع سابق: نُزهة الألبَاء في طَبقَاتِ الأُدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢١.

السامرائي النص دون ضبط وعلَّق عليه باستحياء في صفحة ٥٢ في الحاشية في قوله " من مرثية ابن حجر المشهورة في فضالة بن كلدة من بني خزيمة، ورد البيت في جمهرة اللغة ٣:٤٩٠، ذيل الأمالي ٣٦، ذيل السمط ١٩، اللسان مادة (جذع)، نقد الشعر ٦٦، الصناعتين ١٢١، الموشح٦٣، العمدة ٢: ١٩٤-٢٠٤، سر الفصاحة ١٥١، المثل السائر ١١٤، وهو شاعر جاهلي انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٤، الخزانة ٢:٢٣٥".

كذلك في صفحة ٦٠، في قراءته لسيبويه ذكر في الحاشية " إنَّ ابن خلكان ضبطه " بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة قال: (ولا يقال بالتاء ألبته)، ثم قال: هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره، مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما، والعجم يقولون: سيبويه، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحها؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة (ويه) لأنها للندبة"، بينما السامرائي أورد العلم ذاته دون قراءة للنص في صفحة ٥٤.

ومن ناحية إيضاح المبهم و توضيح غريب الألفاظ أجد أن محمد أبو الفضل أولى غريب الألفاظ عناية من ناحية الإيضاح بخلاف السامرائي الذي أهمل الغريب والمبهم على سبيل المثال ما ورد في صفحة

٢٩٥ لدىٰ المحقق محمد أبو الفضل " وجعله في إجانَةً " فسَّرها في الحاشية بأنها إناء تغسل فيه الثياب، أما السامرائي فأوردها في صفحة ٢٤٩ دون توضيح للمعنىٰ الغريب أو إشارة له.

أما من ناحية الأعلام فقد اهتم بذكر تراجم الأعلام وعرَّف بهم نحو ما أورده في صفحة ٣٦ في التعريف لشعبة "هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، محدِّث كثير الرواية، كان الشعبي يقول فيه: شعبة أمير المؤمنين في الحديث؛ ويقولون أنه تكلم في الرجال، ولد سنة ٨٢ وتوفي سنة ١٦٠ تهذيب التهذيب". بينما السامرائي أورد شعبة في صفحة ٣٥ دون تعريف به أو حتىٰ إشارة .

أما في ترجمته للبلدان عندما ذكر البيضاء في صفحة ٦١ فعلَّق عليها بالحاشية بقوله: "أكبر مدينة كورة فارس"، بينما المحقق السامرائي أورد المدن دون تعليق أو إضافة وذلك في ص ٥٤ في مدينة البيضاء والأمثلة علىٰ ذلك كثير لكن أوردنا شيئاً منها من باب الذكر لا الحصر، وهذا ينم عن خدمة محمد أبو الفضل في التحقيق في كتاب [نُزهة الألبَاء في طَبقَاتِ الأُدباء] أفضل بكثير مما أورده السامرائي.

كذلك اعتنى المحقق محمد أبو الفضل بعلامات الترقيم ونحوها، بخلاف السامرائي على سبيل المثال ما أورده السامرائي في صفحة ٢٥٣ آية من سورة المدثر فتح القوس في البداية ولم يقفله، و أشار في الحاشية أنه من سورة المدثر، بينما أورد محمد أبو الفضل الآية بين قوسين مزهرين في صفحة ٢٩٩ وهذا ما ينبغي أن يقوم عليه عمل المحقق من اهتمام بعلامات الترقيم وتخريج الآيات والأحاديث والأشعار .

وفي الفهارس الكاشفة غلب المحقق محمد أبو الفضل على السامرائي فيها حيث أورد عدد من الفهارس التي تخدم الباحث والقارئ وهي:

أورد فهرس للمترجمين موضحاً فيه اسم المترجم له ورقم الصفحة في ٧ صفحات، وأورد فهرس للآيات القرآنية وذكر فيه الآية ورقم الآية واسم السورة، وفهرس للأحاديث النبوية وذكر فيه بداية الحديث، وفهرس للكلمات اللغوية اقتصر فيه على ما أورده المؤلف من كلمات مرتبة بالحروف الهجائية، وفهرس للأمثال ذكر فيه الأمثال الواردة، وفهرس للشعر ذكر فيها القافية مرتبة بالحروف الهجائية وذكر البحر وقائل البيت، وفهرس للرجز اقتصر فيها على ذكر القافية مرتبة بالحروف الهجائية والقائل، وفهرس للأعلام ذكر فيه الأعلام، وفهرس للقبائل والأمم ذكر

فيه الأمم والقبائل مرتبة بالحروف الهجائية، وفهرس للأماكن والبقاع ذكر فيها الأماكن من مدن ونحوها مرتبة بالحروف الهجائية، وفهرس للكتب ذكر فيه الكتب الواردة في ثنايا الكتاب مرتبة بالحروف الهجائية والمؤلف، وفهرس للمراجع ذكر فيه المراجع التي استفاد منها في تحقيقه للنص من كتب أخبار وتراجم للنحاة واللغويين و أعلام ودواوين شعراء و معاجم ونحوها موضحاً في كل الفهارس أرقام الصفحات الواردة فيها.

وفي الختام:

النقص والخطأ من صفات البشر، فليس غريباً أن يحدث في أعمال البشر شيء من النقص والخلل ولاسيما في التحقيقات، ومهما بلغ المحقق من درجات العلم إلا أنه عرضة للنقص؛ لذلك أُلِّفت كتب الاستدراك المتعلقة في استدراك للنصوص، واستدراك للتصحيح ونحوه، منها ما استدرك إبراهيم السامرائي ١٢٠ بيتاً، على شعر الأحوص الذي أصدره عام ١٩٦٨م، وهذا دليل على وجود النقص مهما حاول الإنسان البشري إبلاغها الكمال، لأجل ذلك لا نقلل من أهمية نسخة السامرائي إلا أن نسخة أبو الفضل تميَّزت عليها بوفرة المعلومات والتعريف بالأعلام والمدن والتعليق على النصوص وخدمتها، فتكون فائدتها للقارئ والباحث أكثر من نسخة السامرائي ولعل السبب في ذلك استفادة المتأخر من المتقدم فكما

نعلم نسخة السامرائي صدرت عام ١٤٠٥ هـ، بينما نسخة أبو الفضل عام ١٤١٨هـ، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المحقق المتأخر إما أن يُفيد ويضيف للنص المُحقَّق، أو فليكتفي بما أورده السابقون قبله .

هذا وبالله التوفيق ومنه العون والسداد

المراجع:

❖ الأنباري، أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقاتِ الأُدباء، تحقيق :إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء –الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❖ الأنباري، أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقاتِ الأُدباء، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د.ط،١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

❖ الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت – لبنان، المجلد الأول والثالث، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

❖ رشيد، ناظم –زاهد، زهير غازي، في تحقيق التراث، دار الضياء، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

❖ عسيلان، عبدالله بن عبدالرحيم، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض –المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

❖ يوسف، محمد خير رمضان، معجم المؤلفين المعاصرين، مطبوعات الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (٥٥)، الرياض، المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

الجزء الثاني

الدواوين الشعرية

ديوان

امرؤ القيس

بقلم: معاذ بن محمد الهزاني

عُنِيَ الرواةُ وأهل الأدب قديمًا بشعر امرئ القيس؛ لأنَّه كان المقدَّم بين شعراء الجاهلية[1]، فقد استفاضت أخبارُه في كتب التُّراث حتىٰ امتزج الصحيحُ منها بالموضوع، ونُحلت علىٰ لسانه قصائدُ منها ما كان رديئًا ضعيفًا ومنها غيرُ ذلك، وأنشأ خيالُ الرواة قصصًا لبعض الأحداث التي أشارَ إليها في قصائده، وهذا شأن الأساطير في كل أدب، كحال عنترة بن شداد وغيره.

لقد أكثر الرواة في القرن الثاني والثالث من الرواية له، فقد روىٰ له حمَّادُ الراوية (١٥٥هـ) والمفضَّل الضبِّي (١٧٨هـ) وأبو عمرو الشيباني (٢٠٦هـ) والأصمعي (٢١٦هـ) وخالد بن كلثوم[2] ومحمد بن حبيب

(١) الشعر والشعراء: ٥٢.

(٢) خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي الكوفي، لغوي راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس. معجم الأدباء: ٣/ ١٢٣٦.

(٢٤٥هـ) وأبو العباس الأحول[١] وابن السِّكِّيت (٢٤٤هـ). ولا نكاد نقلب كتابًا من كتب مختارات الشعر الجاهلي إلا ونجد لامرئ القيس فيها ذكرًا، غير أن أول من جمع شعره من كتب الرواة[٢] هو أبو سعيد السُّكَّري (٢٧٥هـ)، كما جمع شعر النابغة وزهير والحطيئة.

وكما عُني القدماء برواية شعره فقد عُنوا أيضًا بشرح هذا الشعر وتبيان معانيه، ومن هؤلاء الأصمعي والطوسي[٣] وأحمد بن حاتم (٢٣١هـ) وأبو حاتم السجستاني وابن قتيبة وأبو علي القالي وأبو بكر

(١) عاصم بن سليمان الأحول البصري، من حفاظ الحديث، ثقة من أهل البصرة، توفي ١٤٢هـ. الأعلام ٣/ ٢٤٨.

(٢) يخلص د. ناصر الدين الأسد إلى أن الشعر الجاهلي كان مكتوبًا قبل عصر التدوين، يقول: " رجّحنا أن هذا الشعر الجاهلي - أو بعضه - قد كُتب في صحائف متفرقة أو دواوين مجموعة منذ عهد مبكر جدًا، وربما كتب بعضه منذ العصر الجاهلي (...) بل لقد كدنا أن نقول إنها [أي مسألة تدوين الشعر] يقين قاطع لولا هذا المنهج الذي نلتزمه، والذي يفرض علينا الحذر في التعبير". مصادر الشعر الجاهلي: ٤٨٢.

(٣) أبو الحسن علي بن عبدالله بن سنان الطوسي، عالم بالشعر وبأخبار القبائل، لقي ابن الأعرابي وأخذ عنه، انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٢/ ٢٨٥.

البطليوسي (٤٩٤هـ) والأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) وابن عصفور (٦٦٩هـ) وغيرهم.[1]

أما في العصر الحديث فقد كانت أول محاولة لجمع شعره وطباعته ما قام به المستشرق الفرنسي البارون دي سلان، إذ جمع شعر امرئ القيس وصدره ببحث بالفرنسية عن حياته، وكان قد اعتمد في عمله على مخطوطتين لما اختاره الأعلم الشنتمري ضمن كتابه دواوين الشعراء الستة من روايات الأصمعي، وخرج عمله في النهاية بثمانٍ وعشرين قصيدة مصدرة ببحث عن حياة امرئ القيس، ومذيلة بترجمته في كتاب الأغاني.

ثم جاء بعده المستشرق الألماني وليم أهلوارد فنشر كتابه: "العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين" وقد أورد فيه ما جمعه السكري من أشعار امرئ القيس، وزاد عليه بعض المقطعات التي نسبت إلى امرئ القيس في كتب الأخبار.

ثم توالت بعد ذلك الجهود من الباحثين العرب، من مثل حسن السندوبي ومصطفى السقا وعبد المتعال الصعيدي وغيرهم، إلا أن كل

(١) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، د.ناصر الدين الأسد: ٤٨٣-٥١٤.

أعمالهم لم تكن تستقصي كل ما روي عن امرئ القيس، بل تقتصر على جمع الشنتمري أو السكري على سبيل المثال.

١. **النشرة الأولى: ديوان امرئ القيس، للدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم.**

وقد صدَّر نشرته بترجمة مختصرة عن امرئ القيس، وبحديث مقتضب عن منزلته عند الرواة والنقاد، ألمح فيها إلى كثرة ما دخل شعره من النحل والتزوير، يقول: "ولم يسلم على الأيام من أن يكون في شعره مواضع للنقد والإنكار، نفذ إليها الأدباء وأصحاب الفكر والنظر، فأبانوا عما فيها من ضعف وهزال، وابتعادعن المذهب الأقوم في النحو واللغة والعروض، وفي كتب الأدب والنقد من ذلك الشيء الكثير"[١].

ثم دلف إلى موضوع عناية القدماء بشعره، ومنه إلى عناية المحدثين بشعره، من مستشرقين وعرب، خاصًّا معلقته بالحديث لما لقيت من مزيد عناية، حيث ذكر أنها طُبعت في برلين ١٨٧٦ بشرح النحاس وبتحقيق أرنست فرانكل[٢].

(١) ديوان امرئ القيس بحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ٦

(٢) المصدر السابق: ٨

أ. أما المخطوطات التي اعتمد عليها المحقق في عمله فهي مدرجة بترتيب المحقق في الجدول أدناه:

النسخة	عنوان المخطوط	الناسخ	تاريخها	وجودها
نسختان للأعلم[1]	شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين	أحمد بن عبد المختار	١٢٨٢ه	دار الكتب المصرية
		محمد بن عبد الجبار الطيب	١٢٦٢ه	الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية
نسخة الطوسي	ديوان امرئ القيس بن حُجر بن عمرو الكندي	غير معروف	٤٠٩ه[2]	مكتبة لا له لي بالمكتبة السليمانية بإسطنبول
نسخة السكري	بدون عنوان	علي بن ثروان الكندي	٥٤٥ه	مكتبة ليدن
نسخة البطليوسي	شرح الأشعار الستة الجاهلية	عبدالكريم بن محمد[3]	١٠٤٦ه	مكتبة "فيض الله" بإسطنبول
نسخة ابن النحاس	شرح ديوان امرئ القيس المسمَّى بالتعليقة للعلامة ابن النحاس[1] رحمه الله	غير معروف	بدون تاريخ	الأوسكريال

(١) وتحويان جميع ما اختاره الأعلم الشنتمري من رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي، مع ست قصائد مما اختاره من رواية المفضل وأبي عمرو الشيباني.

(٢) جاء في المخطوطة أنها كتبت بخط التبريزي، وجاء في آخرها أنها كتبت سنة ٤٠٩هـ، ويميل أبو الفضل إبراهيم إلى أن نسبتها إلى التبريزي غير صحيحة لأنه ولد سنة ٤٢١هـ، ولأن الخط يختلف عما ثبت نسبته إلى التبريزي اختلافًا كبيرًا.

(٣) ذكر الدكتور ناصيف سليمان عواد في مقدمة تحقيقه لشرح البطليوسي أن اسم الكاتب عبدالكريم بن محمد. شرح الأشعار الستة الجاهلية: ٢٤.

نسخة أبي سهل	بدون عنوان	غير معروف	٦٣٩ه	مكتبة ولي الدين بإسطنبول

ب. منهج محمد أبو الفضل إبراهيم في التحقيق:

بعد أن طالع النسخ وعاين الفروق بينها، وجد أنها يكمل بعضها بعضا، فعمد إلى تقسيم عمله أقسامًا بحسب الأصول التي تنحدر منها كل النسخ، وهي رواية الأصمعي ورواية المفضل الضبي، فجاء عمله بالأقسام التالية:

- القسم الأول: رواية الأصمعي.
- القسم الثاني: رواية المفضل.
- القسم الثالث زيادات النسخ على الروايتين المذكورتين.

(١) يرى الدكتور ناصر الدين الأسد أن النحاس صاحب النسخة ليس أبا عبدالله بهاء الدين النحاس (٦٩٨هـ) ، وإنما هو أبو جعفر النحاس (٣٣٧هـ) ، غير أن محمد أبو الفضل إبراهيم يستبعد نسبة النسخة إلى أيٍّ منهما، ويرى أنها من مخطوطات القرن السابع. ينظر: مصادر الشعر الجاهلي: ٤٩٧. و مقدمة ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ١٦.

وقد اعتمد في القسم الأول على نسخة الأعلم الشنتمري، وفي القسم الثاني على نسخة الطوسي، وأما في الثالث فقد ذكر فيه زيادات ملحق الطوسي والسكري وابن النحاس وأبي سهل. على أنه التزم ألا يذكر مكررًا، فحذف من نسخة الطوسي ما رواه الأصمعي، ولم يذكر من نسخة السكري إلا ما زاد عن نسختي الأعلم والطوسي، أما نسخة أبي سهل فلم يذكر منها إلا ما انفردت به.

وعقد المحقق فصلاً ألحقه بآخر الديوان أثبت فيه خلافات الروايات من حيث اللفظ، ومواضع الزيادة والنقص، كما أثبت فيه ما وجد من زيادات على قصائد الديوان في شرح المفضليات وحماسة البحتري وشرح مقصورة ابن دريد وزهر الآداب والعقد الثمين. أما الشعر المنسوب لامرئ القيس المبثوث في كتب الأدب والتاريخ – من غير مصادر الديوان – فقد ذيَّل بها الديوان في ملحق سماه: ملحق بالشعر المنسوب إلى امرئ القيس مما لم يرد في أصول الديوان المخطوطة.

وفي نهاية الديوان وضع المحقق فهارس للقصائد مرتبةً حسب حرف الروي، ثم فهرس اللغة وفهرس الشواهد وفهرس الأعلام و فهرس الأمم والقبائل وفهرس البلاد والأمم والبقاع، ثم ختم النشرة بذكر مراجع التحقيق، واضعًا بعد ذلك فهرسًا عاما للمحتويات.

٢. النشرة الثانية: ديوان امرئ القيس، للدكتور عمر الطباع.

بدأ عمر الطباع عمله بترجمة مختصرة لامرئ القيس، مستهلاً هذه الترجمة بدعوىٰ لم يُقم عليها بينة، يقول: "كان أكثر شعراء عصره خروجًا عن نمطية التقليد"[١]، ثم عاد إلىٰ هذه الدعوىٰ مرة أخرىٰ حين ذكر أن شخصية امرئ القيس الجانحة إلىٰ التمرد وعدم الاتزام بالتقليد جعلته "سبَّاقًا إلىٰ العديد من الصور والمعاني، وكان بالتالي [كذا] صاحب الأوليّات في التشابيه [كذا] والاستعارات"[٢].

ثم أفاض في الحديث عن نسب امرئ القيس وذكر اختلاف رواة الأدب في ذلك، وأسهب في الحديث عن خبر مُلك أبيه علىٰ بني أسد وقتلهم إياه، وهو في كل هذا ينقل عن الكتب دون الإحالة إليها في الحاشية، كما نقل عن ابن السائب الكلبي ولم يسمِّ كتابًا، وابن الكلبي[٣] هذا له ما يربي علىٰ مئة مصنف!

(١) ديوان امرئ القيس لعمر الطباع: ٥

(٢) المصدر السابق: ٥

(٣) الأعلام: ٨/ ٨٧

بعد ذلك تحدث عن ديوان امرئ القيس، وذكر أن أول طبعة للديوان هي طبعة البارون دي سلان عام ١٨٣٧، ثم تلتها طبعات أخرى في مصر عام ١٨٦٥ مع شرح للبطليوسي، وأشار أكثر من مرة إلى عناية لويس شيخو بشعر امرئ القيس في إطار اهتمامه بشعراء النصرانية!

في مقدمة النشرة لم يذكر الطباع أي شيء عن مصادر الديوان، فلم يذكر أنه حققه من مخطوط أو جمعه من مجاميع الأدب وكتب المختارات، ولم ينسب الأبيات التي استشهد بها في المقدمة لأصحابها، فجاءت مقدمة الديوان كلامًا عامًا حول مكانة امرئ القيس بين الشعراء وسبقه إلى المعاني الفريدة.

الطباع في نشرته لم يضع إلا فهرسًا واحدًا للقصائد، لكنه وضع الفهرس بناءً على العناوين التي استلها هو من القصائد نفسها، وهذا يصعِّب على القارئ الذي يبحث عن نصٍّ محدد، كيف يجده في الفهرس والعناوينِ من وَضْعِ المؤلف؟! فعلى سبيل المثال جعل الطباع للقصيدة الذائعة التي مطلعها:

"ألا عم صباحًا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي"

عنوانًا استله من البيت الذي يقول فيه الشاعر:

"ولكنمـــــا أســـعى لمجد مؤثلٍ وقد يدرك المجدَ المؤثلَ أمثالي"[1]

فجعل عنوان القصيدة: "يُدرك المجد أمثالي"، وهذا من شأنه أن يعسر على الباحث عن نص بعينه في الديوان، خاصة حين يبحث القارئ عن قصيدة لم تنل شهرة النص الوارد في المثال آنفًا.

٣. مثال من النشرتين:

إن تعدد طرق الرواية لشعر امرئ القيس أوقع اختلافًا في بعض أبيات القصيدة الواحدة، فكان من الواجب على المحقق تحقيقًا علميًّا أن يراعي الاختلافات بين الروايات وأن يشير إليها، وهذا ما فعل محمد أبو الفضل إبراهيم حين أنشأ فصلًا سمّاه: "تحقيق رواية الديوان قصائده وأبياته"، وسأورد نتفًا من تعليقاته على اختلاف الروايات في بعض أبيات المعلقة الذائعة، ثم سأنظر ماذا صنع د. عمر الطباع في نشرته مع هذه الاختلافات، ليكون ذلك مثالاً على خدمة النص عند المحَقِّقين.

علَّق أبو الفضل إبراهيم على اختلاف الرواة في رواية بيت في المعلقة:

فقلتُ لها سيري وأرخي زِمامهُ ولا تُبعديني من جَنَاكِ المعَلَّلِ

(١) ديوان امرئ القيس، تحقيق عمر الطباع: ١٢٧

فكان تعليقه بأن عدد الروايات الواردة في البيت فقال: "البطليوسي: "ولا تبعدينا من جناك". القرشي: "ولا تبعدني من جناك". الطوسي وابن النحاس والزوزني: "المعلَّل" و "المعلِّل" بالفتح والكسر. وفي القرشي وشرحي أبي جعفر النحاس والتبريزي عن ابن كيسان: "المعلَّل" بالفتح، وزاد القرشيُّ بعد هذا البيت:

دعـي البَكْرَ لا ترثي له من رِدَافنا وهـاتي أذيقِـنَا جَنَاةَ القَرَنْفُلِ

بثَغْرٍ كمثـلِ الأقحـــوانِ مُنَوَّرٍ نقيِّ الـثنايا أشنبٍ غير أثْعَـلِ"[1]

أما في نشرة د. عمر الطباع فقد عني المحقق بشرح الأبيات وإيضاح معناها في الحاشية، ثم أشار إشارة خجلى لوجود اختلاف في رواية كلمة "الـمُعلّل" بالفتح والكسر فقال في حاشية البيت وقد أثبته كما أثبتناه آنفًا: "جعل العشيقة بمنزلة الشجرة، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة ليتناسب الكلام. المعلل: المكرر، من قولهم: عله يعله إذا كرر سقيه، وعلله للتكثير والتكرير. المعلل: الملهى، من قولك: عللت الصبي بفاكهةأي ألهيته بها، وقد روي البيت بكسر اللام وفتحها، والمعنى على ما

(١) ديوان امرئ القيس بتحقيق أبو الفضل إبراهيم: ٣٦٩

ذكرنا"[1] فلم يعرض للروايات الأخرى في البيت، وعلى هذا يسير في كل قصائد الديوان.

٤. خاتمة:

من خلال الاطلاع على النشرتين وتقييمهما وفق المعايير العلمية لتحقيق وإخراج النصوص، أقول إن نشرة د. محمد أبو الفضل إبراهيم قد بُذل فيها من الجهد والعمل الجاد ما يجعلنا نطمئن إلى إحاطتها بشعر امرئ القيس، فقد استقصى الباحث شعر امرئ القيس في أمهات الكتب وفي الدواوين وكتب المختارات والمخطوطات، ورتبها حسب الروايات التي تصدر عنها كل النسخ، أعني روايتي الأصمعي والمفضل، أما نشرة د. عمر الطباع فلا يمكن أن تسمى تحقيقًا علميًّا؛ إذ لم يشر فيها إلى مصادر الديوان، بل اكتفى بنبذة عن الشاعر دون إحالة إلى مرجع في ترجمته! وهو مع هذا يخترع عناوين للقصائد لا تعين القارئ بل تعوقه.

(١) ديوان امرئ القيس بتحقيق الطباع: ٩٦

٥. المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، د ت.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق: د.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٣٨٩هـ.

ب. المراجع:

- الأعلام، خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشرة، ٢٠٠٧م

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي القفطي، تحقيق: د.محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.

- شرح الأشعار الستة الجاهلية، عاصم بن أيوب البطليوسي، تحقيق: ناصيف عواد، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، د ط، ١٩٧٩م.

- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: محمد العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ.

- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د.ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٩٩٦م.

- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

ديوان

جرير بن عطية بن الخطفي

بقلم: فاطمة بنت سعيد العمري

هذه موازنة بين نشرتين مختلفتين لديوان جرير بن عطية بن الخطفي.

الأولى: بتحقيق محمد إسماعيل عبد الله الصاوي.

والثانية: بتحقيق الدكتور/ نعمان محمد أمين طه.

أولاً: شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبدالله الصاوي،مضافًا إليه تفسيرات العالم اللغوي: أبي جعفر محمد بنحبيب،مطبعة الصاوي. القاهرة (د.ت) .

تقع نشرة الصاوي في (٦٠٧) صفحة،وقد صدَّرها بعد صفحة العنوان بفهرسين، فهرس للقوافي، وقد رتبه ترتيبًا حسب الأبجدية العربية، وفهرسٌ للمعاني والأغراض (المديح – الفخر- النسيب والوصف- العتاب والشكوى – المراثي –الهجاء).

بدأ الصاوي مقدمته بالحديث عن مكانة جرير، وشعره، وحياته، ووفاته، وكلمة عن ديوان جرير، غير أن الملاحظ على هذه المقدمة أنها جاءت موجزة، لم يفصح فيها الصاوي عن منهجه في التحقيق، ولم يقدم لنا وصفًا لمخطوطات ديوان جرير، ولا أماكن وجودها، اللهم إشارته إلى طبعة محمود عبدالمنعم الشواربي التي

جاءت _حسب وصفه_مبتورة،فضلاًعن أنها ضمَّتْ نقائض الأخطل،والفرزدق،والراعي، والبعيث،وغسان. كما أنها نَسَبَتْ أشعارًا لجرير ليست له[1].

اعتمد الصاوي في نشرته على ثلاثة مصادر:

- نسخة الإمام العالم: محمد بن حبيب، يرويها محمد بن زياد الأعرابي عن عمارة ابن بلال بن جرير، والتي يرجع تاريخها إلى ٢٠ شعبان

(١) شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبدالله الصاوي،مضافًا إليه تفسيرات العالم اللغوي: أبي جعفر محمد بن حبيب، مطبعة الصاوي. القاهرة (د.ت)، (مقدمة الكتاب (ع)

عام ٥٩٨ هـ.، وهي نسخة صحيحة ودقيقة – بحسب وصفه- وعليها تعليقات جيدة رمز لها بالرمز (ش).

- كتاب النقائض، ورمز له بالرمز (ن) .
- نسخة الديوان المطبوع، ورمز له بالرمز (م).

بالإضافة إلى ما استعان به من كتب اللغة و الأدب في تصحيح الروايات وضبط الأبيات .

اقتصار الصاوي على نسخ محدودة لديوان جرير، وعدم الإحاطة بباقي مخطوطات الديوان أوقعه في كثيرٍ من الخلل والعيوب منها أنه:أسقط الكثير من أشعار جرير، كما أنه لم يتحر الدقة العلمية، التي كان من المفترض أن يلتزم بها المحقق.

جاء شرح الأبيات والتعليق عليها في الحواشي، فقد اقتصر المتن على أشعار جرير،وعلى الرغم من إشارة العنوان الصريحة إلى اعتماد الناشر على شرح ابن حبيب فإن الناشر " لم يلزم نفسه بما صرح به في مقدمته من الاعتماد على نسخة محمدبن حبيب،فجاءت طبعته للديوان ملفقة من نسخة

ابن حبيب، والنقائض،وما نقله من كتب الأدب"[1]،كما أن الصاوي "غيَّرَ من معالم مخطوط جرير؛ فرتب القصائد حسب الحروف الهجائية. وأهمل نقل الشروح المطولة والإشارات التاريخية التي حفلت بها مخطوطة الديوان[2].فضلاً عن أنه نسب بعض أبيات الفرزدق لجرير، وأسقط أبياتًا كثيرة؛ لأنه لم يرجع إلى المخطوط الأصل،واكتفى بمخطوط الشنقيطي فقط.

اقتصر شرح الصاوي على توضيح معاني المفردات لشعر جرير، كما استخدم الصاوي الحاشية للإشارة إلى الاختلاف بين النسخ فى الأبيات الشعرية، ومن ذلك ما أورده فى الهامش رقم (٦) ص٢٦، وكذلك هامش رقم (٣) ص ٢٨ . وقد أشار الصاوي إلى طريقته فى تحديد الأبيات الفائتة، وذلك بوضع الأبيات الشعرية التي لم ترد في نسخة الشنقيطي بين معقوفين على نحو ما جاء فى ص ٢٨،مثال:

ألسنا بالمجاورِ نحن أوْفى وَأكْرَمَ عند عند معتَرَكِ الضِرابِ

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب،تحقيق: الدكتور/ نعمان محمد أمين طه، دار المعارف،القاهرةالطبعة الثالثة (د.ت)، ص ٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢.

وأحمَدَ حين تُحْمَدُ بالمَقارِي وحالَ المربِعات من السحابِ

[وَوُفِّي للمُجاورِ إنْ أَجرْنا وأُعْطي للَّنفيسات الرِّعابِ]

صَبرْنا يوم طخْفَة قد علمتم صُدُرَ الخَيْلَ تنْحطُ فى الحِرابِ

وَطِئنَ مُجاشعا وأَخذْن غَصْبا بَنى الجَبَّار في رهَج الضبابِ

فما بَلَغَ الفرزدق فى تميم تخيُّرى المضارب وانتجابي[1]

كما أنه كان يوضح الاختلافات بين النسخ التي اعتمد عليها، مثال ما جاء ص ٢٩

أنا ابْنُ الخالِدَيْنِ وآلِ صخْرٍ أَحلاَّني الفُرُوع وفى الروابِّي

يقول الصاوي في حاشية الكتاب(ص ٢٩) معلقًا على هذا البيت،وموضحًا الاختلافات بين النسخ:" في (م) بنوا لي من الفروع من الروابي، وفى النقائض أحلوني، والخالدان: خالد ابن منقر وخالد بن غنم أخو جشم بن سعد، وصخر بن منقر. والروابي الآكام المشرفة، يقول

(١) شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبدالله الصاوي، مرجع سابق، ص ص ٢٨-٢٩

جعلوا لي عزًا مشرفًا "[1] . جدير بالذكر أن نشرة الصاوي لم تشتمل على فهارس توضيحية بأسماء الأماكن والبلدان وغيرها من الفهارس التي تفيد الباحثين والدارسين على نحو ما نجد في نشرة الدكتور/ نعمان طه.

ثانيًا: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب،تحقيق:الدكتور/ نعمان محمد أمين طه،دارالمعارف،القاهرة،الطبعة الثالثة(د.ت) .

تقع نشرة الدكتور/ نعمان طه في (١٢٦٦) صفحة،جاءت مقدمة نشرة دكتور/ نعمان طه مستوفيه، فقد اشتملت على الحديث عن حياة جرير، ورواية شعره، وأهم من رووا أشعار جرير، ومَنْ قام بجمع أشعاره بروايتها المختلفة وأهم طبعات الديوان، وعيوب كل طبعة منها، وتحدث عن مخطوطات الديوان مقدمًا وصفًا علميًا ودقيقا لكل مخطوطة منها، ولم يكتف بذلك بل أورد في نهاية مقدمته أهم مصادر شعر جرير في كتب اللغة والأدب والأخبار. وهذا إن دل فإنما يدل على إلمام المحقق بالنسخ المختلفة لديوان جرير، وإلمامه بكل ماجاء من أشعار لجرير.

تحدث المحقق في مقدمته المستوفية عن طريقته ومنهجه في التحقيق على النحو الآتي:

(١) المرجع السابق ص ٢٩

١- الاتصال بالمكتبات الخارجية التي تحتفظ بمخطوطات ديوان جرير،واعتماد مخطوطة بطرسبرج (لينجراد)- أقدم نسخة وأصح نسخة- أصلاً اعتمد عليه في تحقيق الديوان مع الاستعانة بالمخطوطات الأخرى.

٢- المقابلة بين النسخ بعضها البعض.

٣- اهتم بذكر الروايات المختلفة للعلماء الذين اهتموا بشعر جرير، وروايته، وشرحه، والتعليق عليه.

٤- ضبط الأبيات من خلال الرجوع إلى كتب الأدب،واللغة،والبلدان، والتاريخ والأخبار والنحو، والتثبت من صحة بعض الأعلام والمواضع، التي شاعت في شعر جرير والأيام الكثيرة التي أشار إليها مثل كتاب(أنساب الأشراف للبلاذري- كتاب الأغاني "الجزء٨" – المشتمل على ترجمة جرير- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي-الشعر والشعراء لابن قتيبة- معجم البلدان ياقوت الحموي،.....)

٥- العناية التامة بضبط الكلمات، وبخاصة الألفاظ التي يختلف الرواة في ضبطها وكذلك الأعلام والأسماء، وإيراد الشروح المختلفة للأبيات، وذكرها في هامش النص.

٦- ذكر الأبيات الشعرية الفائتة من شعر جرير،التي لم ترد فى نسخة الأصل،وذكرها بالهامش فى موضعها من القصيدة، والإشارة إلى هذه

الزيادة والنسخ التي زادتها، ومن ذلك ما جاء في تخريج أبيات القصيدة رقم (٣) من ديوان جرير، حيث يقول:عدد أبيات هذه القصيدة فى مخطوطة الديوان ٤٠ بيتًا، وفى نقائض جرير والفرزدق (ص ١٧٢ رقم ٣٥) ٥٨ بيتًا . ويختلف ترتيب أبياتها فى المخطوطات عما هو عليه فى النقائض، وها هو ذا ترتيبها فى النقائض، وفى منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون: ١،٢،٥،٤، بيتان زائدان (برقم ٥،٦ فى النقائض) وهما:

فياليت أن الحَّىَ لم يتفرقوا وأمسى جميعًا جيرة متدانيا

إذا الحى فى دار الجميع كأنما يكون علينا نصف حول ليالیا[1]

احتوت نشرة الدكتور/ نعمان طه على مجموعة من الفهارس(فهرس القرآن الكريم – فهرس الحديث الشريف – فهرس الأمثال – فهرس قصائد جرير – فهرس مقطوعات لغير جرير – فهرس الشواهد –فهرس الأعلام والقبائل –فهرس الشعراء – فهرس الرواة والعلماء والمحققين) أسماء العبيد والقيون التي وردت فى النشرة، أسماء

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب،تحقيق:الدكتور/ نعمان محمد أمين طه ، ص ١٠٥٠

الخيل و الفحول والنوق. فهرس البلدان والمواضع،فهرس الأيام،فوائد لغوية ونحوية وتاريخية. وأخيرًا مراجع التحقيق والتعليق .

نموذج للموازنة بين النشرتين .

في نشرة الصاوي(ص ٥٥٦):

وقال لخُلَيْد عَيْنِيْن ∞

لقد علقت يمينُك قرن ثورٍ وما علُقتْ يمينُك باللجامِ

ذَرَنْ الفخرَ يا بْنَ أبي خُلَيْد وَأَذْ خَرَاجَ رأسِكَ كُلَّ عام

∞ راجع ص ٢٦٢ ش و ١٤١ م

وفي نشرة نعمان طه(ص٥٧٧):

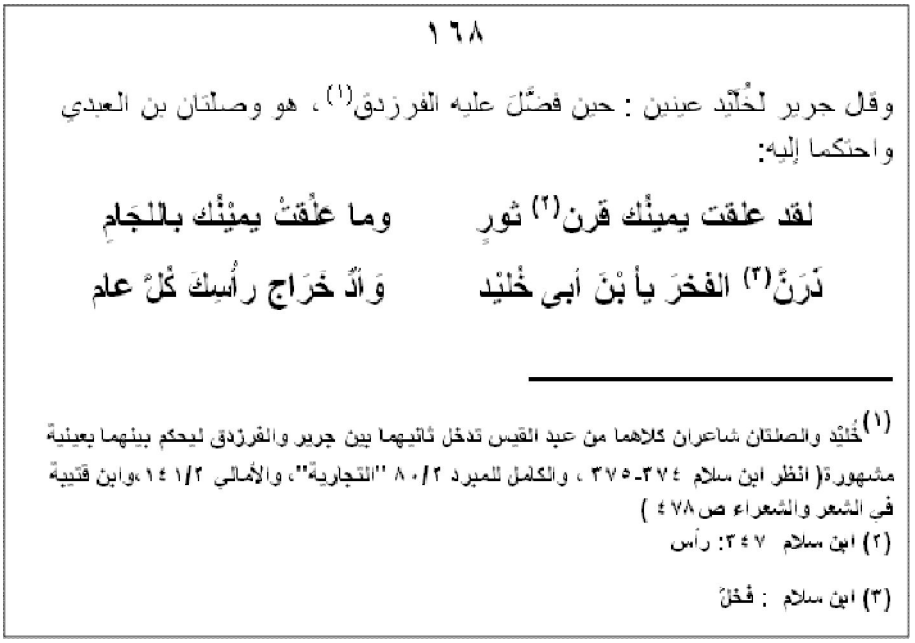

١٦٨

وقال جرير لخُلَيْد عينين : حين فضَّلَ عليه الفرزدقَ[١]، هو وصلتان بن العبدي واحتكما إليه:

لقد علقت يمينُك قرنَ[٢] ثورٍ وما علْقتْ يمينُك باللجامِ

دَرَنَّ[٣] الفخرَ يا بْنَ أبي خُلَيْد وَالدُّ خَرَاجِ رأسِكَ كُلَّ عام

(١) خُلَيْد والصلتان شاعران كلاهما من عبد القيس تدخل ثالثهما بين جرير والفرزدق ليحكم بينهما بعينية مشهورة(انظر ابن سلام ٣٧٤-٣٧٥ ، والكامل للمبرد ٢/ ٨٠ "التجارية"، والأمالي ٢/ ١٤١،وابن قتيبة في الشعر والشعراء ص٤٧٨)

(٢) ابن سلام ٣٤٧: رأس

(٣) ابن سلام : فخلّ

من خلال النموذج السابق يتضح أن الدكتور نعمان طه ذكر في نشرته المناسبة التي وردت فيها البيتين في حين لم يشر الصاوي في نشرته إلى ذلك. ولا شك أن ذكر المناسبة والإشارات التاريخية يعين على فهم الأبيات،كما أن الدكتور نعمان طه ومن خلال مقابلته للنسخ الخطية لديوان جرير استطاع أن يقف على الاختلاف في المفردات الواردة في البيتين (قرن/ رأس) (ذرَنّ/ فخلّ). ولم نجد ذلك عند الصاوي لأنه اقتصر على نسخ خطية محدودة. واكتفى بالإشارة إلى رقم الصفحة التي ورد فيها البيتين ص ٢٦٢ نسخة محمد بن حبيب ٥٩٨هـ، ص ١٤١ نسخة الديوان

المطبوع / الشواربي ١٣١٣ هـ). وكذلك حرص دكتور نعمان طه على أن يعرف بالشاعرين (خُلَيد –الصلتان) ويحيل القارئ إلى أهم المصادر التي قدمت ترجمة لهما.

الخاتمة:

بعد قراءة النشرتين تبين لي: أن نشرة ديوان جرير بتحقيق نعمان طه أكثر دقة وعلميةً من نشرة الصاوي؛ وذلك لما اشتملت عليه من مقدمة مستوفية ألقت الضوء على النسخ المختلفة لديوان جرير،وكذلك حرصه على الدقة والأمانة العلمية من خلال الضبط(ضبط الأسماء والبلدان وأسماء الأماكن التي وردت في أشعار جرير) والتخريجات، و ايضًا الفهارس التي أوردها الناشر في نهاية نشرته التي تسهل على الباحثين والدارسين من بعده.

ديوان

عبيد بن الأبرص

بقلم: حافظ قاسم صالح صادق

قبل البدء في عرض الموازنة بين نشرتي ديوان عبيد بن الأبرص أود أن أبين مكانة شعره بين شعراء الجاهلية وأكتفي بعرض رأي الدكتور حسين نصار في هذا الشاعر لان هذا الرأي قد عبر بوضوح عن مكانة الشاعر وشعره يقول الدكتور حسين نصار في مقدمة تصديره لديوان عبيد " عبيد بن الأبرص، أحد شعراء المعلقات، وأحد قدماء الشعراء، الذاهبين في القدم شأوا بعيدا.ولعبيد مكانة خاصة، لها خطرها من وجوه عدة: من وجه فني،لوضعه بين شعراء الجاهلية، ولكونه مرحلة انتقال بين البادئ الذي لم تستو له القيم الفنية، وتطبق عليه المأثورات والقواعد الشعرية، وبين الشعر الناضج الذي نعرفه، ومن وجه تاريخي، إذ يلقي شعره عدة أضواء على أحداث شبه الجزيرة العربية في عصره.

وعجيب أن نجد الأقدمين من الأدباء واللغويين يقلون الرجوع إلى شعر عبيد، والاستشهاد به في أبحاثهم، حتى لانجد له ما نجد لمعاصريه

وزملائه من الجاهليين فيما بين أيدينا من كتبهم. ولعل سبب ذلك الاضطراب الذي ساد كثيرا من شعره، لعدم سيره وفقا للقواعد الشعرية "

الموازنة

النشرة الأولى

- **معلومات الغلاف الخارجي:**

ديوان عبيد بن الأبرص

الدكتور محمد عوني عبد الرءوف

الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

- **وفي الصفحة الداخلية التالية للغلاف الخارجي ظهرت المعلومات الآتية:**

ديوان عبيد بن الأبرص

تحقيق: تشارلز لايل

قدم لهذه الطبعة وأعدها للنشر وترجم التعليقات إلى العربية

د.محمد عوني عبدالرءوف

سلسلة ذخائر التراث العربي

من تحقيق المستشرقين

(من دون إشارة لسنة الطبع، ويؤرخ الدكتور محمد عوني في نهاية مقدمته لهذا الإصدار ب ١/ ١/ ٢٠٠٩)

- **فيتضح من التوصيف السابق لهذه النشرة:**

- أن ديوان عبيد بن الأبرص كان قد قام بتحقيقه (تشارلز لايل)،وعلق عليه بالإنجليزية، وترجم أشعاره إلى الإنجليزية، وطبع في لندن في عام ١٩١٣ في مجلد واحد من الحجم الكبير، ضم ديوان عبيد بن الأبرص، وعامر بن الطفيل، وبلغت صفحات ديوان عبيد ٨٧ صفحة.

- أن هذه النشرة من ديوان عبيد بن الأبرص بتحقيق (تشارلز لايل) أعدها للنشر الدكتور محمد عوني وترجم تعليقات (تشارلز لايل) من الإنجليزية إلى العربية،والمحافظة على ترقيم صفحات طبعة (تشارلز لايل)؛ إذ يشير لها على هوامش صفحات هذه النسخة.

وفضلا عن ذلك ترد الإشارة إلى أن مَن قام بترجمة تصدير (تشارلز لايل) ومقدمته إلى العربية في هذه النشرة هي الدكتورة سهير محفوظ.

- **محتويات هذه النشرة:**

- مقدمة الإصدار الثاني
- تقديم طبعة الذخائر
- تصدير(تشارلز لايل) ترجمة: د.سهير محفوظ
- مدخل (مقدمة تشارلز لايل) ترجمة د.سهير محفوظ
- المتن، ويشتمل على:
- قصائد الديوان، وعددها (٢٤)قصيدة، ومعها تعليقات (تشارلز) مترجمة إلى العربية.
- الذيل (ويتضمن قصائد نسبت إلى عبيد بن الأبرص في مختارات هبة الله وكتاب الأغاني ومظان أخرى)وعددها(٦) قصائد.
- الملحق (ويتضمن مقطوعات تنسب إلى عبيد لدى كتاب مختلفين، ولكنها غير موجودة بالديوان)وعددها (١٧) مقطوعة.
- الفهارس، وتتضمن:
- فهرس القوافي
- فهرس أسماء الأعلام
- فهرس الكلمات المختارة
- فهرس المواقع الجغرافية

- مراجع التحقيق

- **ملاحظات (تشارلز لايل) على مخطوطة الديوان:**

- في التصدير الذي ترجمته د. سهير، يشير (تشارلز لايل) إلى المخطوطة الأصلية للديوان التي اعتمد عليها،يعود تاريخها إلى بواكير القرن الخامس الهجري، وقد دخلت ضمن مقتنيات المتحف البريطاني في عام ١٩٠٧م.

- ويشير–كذلك- إلى أن المخطوطة التي اعتمد عليها في التحقيق كانت رديئة،وفي خطها تحريف كثير، وأوضح أن عمله على هذه المخطوطة كان مغامرة غير محسومة، وللتدليل على صعوبة المخطوطة،يورد في نهاية الديوان، قبل الذيل والملحق، أربع صور من المخطوطة الأصلية.

- وفي المقدمة يستعرض (تشارلز لايل) حياة الشاعر، ويذكر أن عبيد بن الأبرص كان معاصراً للأمير حجر أمير كندة والد الشاعر امرئ القيس،كما يصف المناطق التي كان يعيش فيها بنو أسد.

- **المنهج الذي اعتمده (تشارلز لايل) في ترتيب القصائد:**

- لم يرتب (تشارلز لايل) قصائد الديوان بحسب القوافي، ولكنه رتبها بحسب الطول، ومن زاوية ذكرها في المصادر،ومن ثم فقد بدأ الترتيب بمعلقة عبيد المشهورة

- وأورد (تشارلز لايل)في نهاية المقدمة ثبتاً بالألفاظ التي يستعملها عبيد بكثرة في الديوان؛ وذلك للمساعد على فهم أسلوب الشاعر من خلال معجمه اللفظي.

النشرة الثانية

- **معلومات الغلاف:**

ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق وشرح

دكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الطبعة الأولى

١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م

الناشر شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر

- **محتويات هذه النشرة:**

- تصدير للدكتور حسين نصار
- مقدمة ليال (مترجمة)

- مقدمة جامع الديوان المخطوط
- الديوان وقد بلغ عدد صفحاته في هذه النشرة(١٨٧) صفحة من الحجم المتوسط، ولم ينشر الدكتور القسم الإنجليزي في نشرته هذه،التي بلغ عدد قصائدها (٥٢) قصيدة، وهو عدد يفوق ما ورد في نشرة (لايل).
- الفهارس، وقد تضمنت:
- فهرس القصائد
- فهرس الاعلام
- فهرس المواضع
- معجم الألفاظ

- **تصدير الدكتور حسين نصار**

أشار الدكتور حسين نصار في تصديره إلى أنه اتخذ من تحقيق (ليال)أصلا له في إعادة طبع هذه النشرة وزاد عليه قصائد عبيد وجدها كما يقول في مخطوطة "منتهى الطلب من أشعار العرب" لابن ميمون وهو مرجع لم يطلع عليه (ليال)

- **منهجه في ترتيب قصائد الديوان**

- خالف الدكتور نصار طريقة (تشارلز لايل) المذكورة سابقاً في ترتيب القصائد، ورتبها اعتماداً على قوافيها من دون التزام بنشرة (لايل).

- إذا كان (تشارلز لايل) قد أفرد لكل من الذيل والملحق باباً مستقلاً، فإن الدكتور حسين نصار يجمعهما في باب واحد.

- بدا الدكتور نصار حريصاً على تصدير القصائد الطويلة بما يسميه (جو القصيدة)،يذكر فيه أسباب نظم القصيدة، ويقدم تحليلاً مركزاً لموضوعاتها.

- بخصوص المصادر فقد أثبتها في الشرح تحت اسم المراجع، ووضع الأبيات التي وردت بين قوسين بعد ذكر المصدر، ليتبين للقارئ أي الأبيات مذكورة في المصدر.

- وقد كان حريصاً على أن يأتي بجميع الروايات للأبيات، ويشرح الألفاظ الغريبة فيها،وإذا بدا له البيت غامضا قام بتفسيره تفسيرا عاما مجملا،مشيراً إلى المراجع التي لجأ لها في الشرح.

- الخاتمة

- لاحظنا أن الدكتور حسين نصار قد أقام عمله على تحقيق (تشارلز لايل) وزاد عليه عليه قصائد عبيد وجدها كما يقول في مخطوطة " منتهى الطلب من أشعار العرب " لابن ميمون وهو مرجع لم يطلع عليه (ليال) وقد جمع (الذيل) و (الملحق) ضمن الديوان وخالف (تشارلز لايل) في منهج ترتيب القصائد فضلا تصديره القصائد بما يسميه " جو القصيدة " و

أظن أن هذه الإضافة كان يجب أن تكون في الهامش وليس في المتن لأن التحقيق العلمي يشترط على عدم إضافات في المتن.

هذا والله الموفق

ديوان

عبيدالله بن قيس الرقيات (ت ٧٥هـ)

بقلم: صالحة بنت عبدالله الشهراني

سأعرض موازنة بين تحقيقين لديوان: (عبيد الله بن قيس الرقيات)، الشاعر الأموي المعروف، وهذه الموازنة بين:

١- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: الدكتور (محمد يوسف نجم)، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٧٠م.

٢- ديوان عبيد لله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: الدكتورة (عزيزة فوال بابتي)، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

وسأبدأ القول بتحقيق د. (محمد نجم)؛ نظراً لأنه الأقدم في التحقيق:

تحدث د. (محمد نجم) في مقدمة الديوان، عن الطبعة الأولى المحققة لديوان (الرقيات)، التي كانت لأول مرة في (فيينا)، سنة (١٩٠٢م)، وحققها المستشرق (رودكناكس)، وقد ذكر (د. نجم) أنه أعاد النظر في

تلك النشرة، وشرح ما غمض من ألفاظها، ومعانيها، مع ذكر بعض مناسبات القصائد[1].

كما ذكر (د.نجم)، أنه اعتمد في تحقيقه على أربع مخطوطات[2]:

١- المخطوطة الأم التي اعتبرها هي الأصل، وهي مخطوطة رئيس الكتاب (عاشر أفندي)، وكانت برقم: (٧٤٦)، وقد كتبت بخط من خطوط القرن الخامس أو السادس، ويوجد نسخة مصورة منها في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، برقم (٥٧٠).

٢- نسخة مكتوبة بخط مشرقي، نسخها (محمد بن عبد السلام جاد) سنة: (١٢٨٦هـ)، وهي برقم: (٥١١)، بدار الكتب المصرية.

٣- النسخة الشنقيطية، نسخها (محمد الشنقيطي) عن نسخة القسطنطينية، سنة (١٢٩٢هـ)، وهي برقم: (٨٨)، بدار الكتب المصرية.

٤- نسخة مكتوبة بقلم تعليق حديث، وكانت برقم: (٦١٠)، بدار الكتب المصرية.

---

(١) انظر: نشرة د. محمد نجم، ص:٥.

(٢) انظر: السابق، ص: ٥، ٦.

وقد ذكر (د. نجم) أنه نبذ بعض النسخ؛ لنقصها، كما قارن بين النسخ كلها، ورأى أنها متشابهة نوعاً ما، ولا يتعدى الفرق بينها تحريفات النسّاخ، وتصحيفات المصحفين.

وبعد أن قرأت النشرة التي حققها (د. نجم)، وجدت ما يلي:

١- لم يرتب (د. نجم) القصائد وفق منهج معين، ولكنه وضع الشعر المنسوب للرقيات في أول الديوان[١]، وبعد أن انتهى، وضع في آخر الديوان ملحقاً للشعر المنسوب للرقيات في المصادر[٢].

٢- ذكر (د. نجم) أنه أوضح ما أبهم من مناسبات، ولكنه لم يعمد إلى ذلك في كل القصائد، فقد كان يختصر الحديث عن كثير من المناسبات مثال:

يقول الرقيات:

إنَّ امرأً يرجو وفاءً لذمةٍ إلى غيرِ عوفٍ من سُلَيمٍ لحائنُ[٣].

وقد قال (د. نجم) في مناسبة هذه القصيدة: "وقال عبيد الله في إطلاق رعْلٍ وقُنفذٍ إيّاه من عُمير"، أمّا (د. عزيزة با بتي)، فقد ذكرت المناسبة بشيء من

(١) انظر: نشرة د. نجم، ص: ١ -١٧٢.

(٢) انظر: السابق، ص: ١٧٥ - ١٩٩.

(٣) انظر: السابق، ص: ١٠٦.

التفصيل: تقول "نظم ابن قيس هذه القصيدة عندما أغار عُمير بن الحباب على وادي الأحرار فأخذ الشاعر أسيراً، وخرج به مجنوباً، احتقاراً له، فلما قدّمه ليقتله، وثب عليه رجل من بني قنفذ، وهم قوم من رعل، فقال له: إن قتلته، قتلك ابن الزبير، إن ظفر، أو ابن مروان: فخلّى سبيله وارتحل، فنظم ابن قيس الرقيات هذه القصيدة؛ وفاءً لقبيل رعل، وقنفذ؛ لسعي أحد رجالهما في إطلاق سراحه، يقول ابن قيس: حان الوقت لوفاء الذمة"[1].

وهناك أمثلة كثيرة على اختصار (د. نجم) عند الحديث عن مناسبات القصائد، بخلاف (د. عزيزة) التي تفصِّل أكثر[2].

٣- جاء شرح د. نجم لمعاني المفردات، والأبيات، موجزاً، ومقتضباً في كثير من قصائده، فمثلاً في القصيدة التي جاء في مطلعها:

وقولا لعبد اللهِ ويْحَكَ غَنِّنَا بتُكْتَمَ أو بنتِ الحَوَارِيِّ مريَما[3]

(١) انظر: نشرة د. عزيزة، ص:٢١٤.

(٢) انظر: نشرة د. نجم، ص: ١٧٠، وهي على سبيل المثال وليس الحصر، ونشرة د. عزيزة، ص:٢١٧.

(٣) انظر: نشرة د. عزيزة، ص:٦٢.

لم يوضح د. نجم معاني المفردات، فلم يذكر في شرحه إلا بعض الروايات حول الأبيات، وأغفل شرح معاني المفردات، ومعاني الأبيات بشكل عام[1]، وقد أكملت (د. عزيزة) هذا النقص، وخدمت الأبيات بشكل كبير، فشرحت شرحاً مفصلاً، ووافياً[2].

٤- تميز تحقيق (د. نجم) بفهرسته للأعلام، والأمم، والقبائل، والأرهاط، والأنساب، كما وضع فهرساً للأمكنة، والبلدان، والقوافي، بالإضافة إلى كشاف لمصادر التخريج والشرح.

أما في تحقيق (د. عزيزة فوال بابتي) لديوان الرقيات، فقد اهتمت بالتقسيم، والتنظيم لجميع أجزاء الديوان، فجعلت القسم الأول من الديوان ترجمة وافية للشاعر، تحدثت فيها عن اسمه، ومولده، ونسبه، ووفاته، وسبب تلقيبه بالرقيات، أما القسم الثاني فكان لديوانه الشعري، وقد قسمته إلى عدد من الموضوعات الشعرية، ثم تحدثت بعد ذلك عن مكانته الشعرية بين معاصريه، وذكرت آثاره الشعرية التي أُثبتت في أربع مخطوطات، أهمها مخطوطة رئيس الكتاب (عاشر أفندي)، تلك النشرة التي

(١) انظر: نشرة د. نجم، ص: ٦٢.

(٢) انظر: نشرة د. عزيزة، ص: ١٩٣.

كتبت بخط نسخي منذ القرن الخامس أو السادس، وبلغت أوراقها الخمسين[1]، ثم وضعت ملحقاً للشعر الذي ينسب للرقيات في المصادر، وذلك في آخر الديوان.

وقد تحدثت (د. بابتي) في مقدمتها عن نسخة (د. محمد يوسف نجم)، الذي سبقها في تحقيق الديوان، وذكرت أيضاً المخطوطات الأربع التي اعتمد عليها في تحقيقه[2]، ورأت (د. بابتي) أن تكمل ما بدأه (د. نجم)، وأن تتلافى النقص الذي كان في تحقيقه[3].

كما ذكرت (د. بابتي) منهجها في تحقيق الديوان، الذي قام على دراسة الأبيات، وشرح ما غمض من كلماتها، مع الاهتمام بالمعنى العام للأبيات، بالإضافة إلى ذكر مناسبات القصائد، والتعريف بالأعلام[4].

وقد تحدثت أيضاً عن دوافعها لتحقيق الديوان، وكان من أهمها: سوء الحظ الذي مني به الزبيريون في فترة نفوذهم القصيرة؛ مما أدى إلى اشتعال العاطفة في شعرهم، بالإضافة إلى أن الزبيريين يلتقون في النسب مع

(١) انظر: نشرة د. عزيزة فوال، ص: ٣٣ وما بعدها.

(٢) انظر: السابق، ص: ٣٥، ٣٦.

(٣) انظر: السابق، ص: ٣٦.

(٤) انظر: السابق، ص: ٣٤.

النبي محمد –صلى الله عليه وسلم – بالإضافة إلى أن شعر الرقيات يعتمد على الإثارة أكثر، مما يعتمد على الجدل، والإقناع المنطقي[1].

وأرى أن د. (بابتي) في تحقيقها لديوان الرقيات، قد تفوقت على تحقيق (د.نجم)، لعدة أسباب كان من أهمها:

١- رتبت د. (بابتي) القصائد، والمقطعات ترتيباً هجائياً، مبتدئةً بالقافية الساكنة، فالمفتوحة، فالمضمومة، ثم المكسورة[2].

٢- اهتمت بذكر الكثير من المناسبات التي قيلت بها القصائد، والمقطعات الشعرية، بخلاف نشرة د. نجم[3].

٣- أعادت الأبيات إلى أصولها المنشورة في بطون مصادر اللغة، والأدب، والتاريخ[4].

٤- تحدثت عن اختلاف الروايات في الهوامش، من مثل:

يا سليمان إن تُلاقِ الثُّريا تلقَ عيشَ الخلودِ قبل الهلالِ

(١) انظر: السابق، ص: ٣٤.

(٢) انظر: نشرة د. عزيزة، ص: ٤١ – ٢٤٩.

(٣) انظر: السابق، ص٢١٤، وهذا على سبيل المثال وليس الحصر.

(٤) انظر: السابق، ص: ١٧٩.

تقول: ويروى (وسليمان إن يُلاقَ)[1]

كما ذكرت أيضاً اختلاف الروايات في نسبة بعض الأبيات للرقيات:

واغترابي عن عامر بن لؤي ببـــــلاٍ دكثيـــرة الأقْتَـــال

تقول د. بابتي: "هذا البيت منسوب لأوس، وهو في ديوانه، وفي الخزانة ٢/ ٢٣٦، والحماسة البصرية، ص: ١٣٤"[2].

٥- عرّفت (د. بابتي) بالكثير من الأعلام المذكورين في الأبيات الشعرية من مثل ما ورد في هذه الأبيات:

بات قلبي تشفُّهُ الأوجاعُ من همومٍ تُجنُّها الأضلاعُ

إلى أن يقول الشاعر:

ابنَ أسماءَ لا أبالك تعني إنّـه غيرُ هـالكٍ نفَّـاعُ[3]

تقول (د. بابتي) معلقة على هذه القصيدة: "ابن أسماء يقصد مصعب بن الزبير الذي أتاه أبو السلاس ينعي عليه عبد الله بن جعفر،

(١) انظر: السابق، ص: ١٧٨.

(٢) انظر: السابق، ص١٧٧.

(٣) انظر: نشرة د. عزيزة فوال، ص: ١٣١.

ومصعب بن الزبير بن العوام (ولد سنة ٢٦هـ، وتوفي سنة ٧١هـ) هو أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام..."[١].

٦- شرحت معاني المفردات، والأبيات شرحاً واضحاً،ووافياً[٢].

٧- تطرقت في شرحها للأبيات إلى تفاسير العلماء، وأخبارهم حول البيت الشعري، تقول في تعليقها على هذه القصيدة:

وما تصنعُ بالسِّر إذا لم تكُ مَجْنونَا

إذا عالجت ثِقْلَ الحُـ ـبِّ عالجتَ الأمّرينا[٣]

"هذه الأبيات من المزيدات على ابن قيس الرقيّات، أو مما نُسب إليه، لكن على الأغلب أنها من نظمه، بدليل ما جاء في الأغاني ٦/ ٣٥ في مناسبة هذه القصيدة...."[٤].

٨- اعتمدت في الشروحات على المعاجم اللغوية الأصلية، من مثل: لسان العرب، وتاج العروس، والصحاح[١].

---

(١) انظر: السابق، ص: ١٣١.

(٢) انظر: السابق، ديوان الشاعر.

(٣) انظر: السابق، ص: ٢٤٨.

(٤) انظر: السابق، ص: ٢٤٨.

٩- رتبت الفهارس ترتيباً واضحاً، وجيداً، ولكنها لم تضع فهرساً للأعلام[٢].

هذا ما وجدته من فروق بين النشرتين، والله أعلم.

(١) انظر: السابق، ص:١٨٨، وهذا على سبيل المثال وليس الحصر.

(٢) انظر: السابق، ص: ٢٥١ - ٢٧١.

ديوان

عروة بن الورد

بقلم: خلود بنت جرمان الدغيلبي

تمهيد

يزخر تراثنا الضخم الذي تحويه خزائن المخطوطات في شتىٰ بقاع العالم، بكمٍّ هائل من المعارف والعلوم؛ هي أصل كثير من الآداب التي ننعم بها الآن، وما بين أيدينا من كُتب تزيد معارفنا، وتنوِّر ثقافتنا، وتؤنس وحدتنا كقول المتنبي:

أعَزُّ مَكانٍ في الدُّنَىٰ سَرْجُ سابحٍ وخيرُ جَليسٍ في الزَّمانِ كتابُ

إن عملية نقل هذه المكنونات والذخائر من صورتها الأولية لدىٰ أصحابها، إلىٰ صورتها الحالية، تمت بفضل من الله- سبحانه- ثم بفضل جهود جليلة لا يفطن لها الكثيرون، ولا يقدرونها حق قدرها. بخلاف معرفتهم للجانب الآخر من عملية إخراج المنشور في شقها الصناعي، من تطور للآلة الكاتبة، وأناقة الطباعة، ووضوح حروفها، وتوافر استخدامها.

لا يقلُّ تحقيق التراث -مع ما يمثل من تقديم هذه المعارف، وإثبات نسبتها، وجمع شتاتها، والعناية بالنصوص تحريراً وتدقيقاً، وكشفاً لمكنوناتها- أهميةً عن ذلك الجانب التقني، بل يفوقه في الأهمية، لما يقدمه لنا المحقق من إحياء لتراثنا وعلومنا المنسية .

وفي هذا المضمار نستعرض مقارنة لتحقيقين مختلفين لكتاب واحد هو **"ديوان عروة بن الورد"**، بعد أن اطلعت على هاتين النشرتين، وهما:

١- النشرة الأولى:

ديوان عروة بن الورد- شرح ابن السكيت، حققه وأشرف على طبعه، ووضع فهارسه: عبد المعين الملوحي- مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي -سوريا- ١٩٦٦ م.

٢- النشرة الثانية:

ديوان عروة بن الورد: أمير الصعاليك- دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد- منشورات علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان. ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م.

نظرة على ديوانه وتحقيقه:

عروة بن الورد بن زيد، أبونجدةالعبسيّ، الغطفاني،من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان أمير الصعاليك؛ لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم. توفي في حدود ٣٠ ق.هـ[١].

ثبت عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، قوله: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[٢]، هذه الأخلاق الفاضلة التي كان نقصها في المجتمع الجاهلي كثيرا، اشتهر عروة بن الورد بكثير منها، أكسبته شهرة وذكراً حسناً. أدرك المصنفون الأوائل زخمه وأثبتوه في كتبهم. وحفظ لنا شعره كثير من الوقائع والقصص التي تؤيد علو مكانته وتدعمها. يحكي عن مغامراته بنفسه من أجل إطعام الآخرين وإنقاذهم، فيقول:

إِنّي امرُؤٌ عافي إِنائِيَ شِركَةٌ وَأَنتَ امرُؤٌ عافي إِنائِكَ واحِدُ

أَتَهزَأُ مِنّي أَن سَمِنتَ وَأَن تَرىٰ بِوَجهي شُحوبَ الحَقِّ وَالحَقُّ جاهِدُ

---

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: (٣/ ٧٢)، الشعر والشعراء لابن قتيبة: (٢/ ٦٦٥) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٧).

(٢) مسند الإمام أحمد -طبعة الرسالة، رقم: ٨٩٥٢ - (١٤/ ٥١٢).

أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ وَأَحسو قَراحَ المِاءِ وَالماءُ بارِدُ

يروىٰ أن عبد الملك بن مروان، قال عنهذه الأبيات: "ما يسرُّني أن أحدًا من العرب ولدني، ممن لم يلدني، إلا عروة بن الورد"[1].

عُـرف عروةُ الصعلوك، أكثرَ من عروةَ الشاعر، وهذا يفسِّر لنا كيف كانت حياة الصعلكة التي عاشها عروة بقيمها وأخلاقها أبقىٰ وأذكر عند العرب من شعره، رغم ما للشاعر من قيمة وصِيت عندهم، ومن هنا ازداد شعر عروة أهمية إلىٰ جانب الرواية باعتباره شاهداً علىٰ أخباره وأيامه بما تحمله من قيم وأخلاق فاضلة، احتفىٰ بها العرب في الجاهلية والإسلام .

اعتنىٰ الرواة بهذا الشعر اعتناءً بالغاً، رغم كون عروة شاعرًا كريمًا، وليس فحلاً، علىٰ حدِّ تعبير الأصمعي[2]، الذي كان أولَ من روىٰ شعره، ثم تبعه ابن السكِّيت، وروايته هي ما وصل إلينا .

(١) الشعر والشعراء (٢ / ٦٦٥).

(٢) فحولة الشعراء (ص: ١٢).

وكان أول من اعتنى برواية ابن السكيت هذه المستشرق الألماني "نولدكه" ١٨٦٤م، ثم أعيدت طباعتها في مصر سنة ١٢٩٣هـ، ضمن ديوان لشعراءخمسة،هم: (النابغة-عروة-علقمة-حاتم- الفرزدق).

وفي سنة ١٨٩٠م، طبع ديوانه ضمن كتاب "شعراء النصرانية"، وفي سنة ١٩٢٦م،اعتنى العلامة الجزائري محمد بن أبي شنب بجمع شعر عروة بن الورد معتمدًا على رواية ابن السكيت، مضيفًا إليها ما وقف عليه في كتب الأدب، ثم في سنة ١٩٦٤م أصدر كرم البستاني شرحاً آخر لديوانه[1].

(١) ينظر: ديوان عروة بن الورد، لمحمد بن أبي شنب. مطبعة جول كبوربونل، الجزائر ١٩٢٦، (صـ: ٨)،

وديوان عروة بن الورد- شرح ابن السكيت، حققه وأشرف على طبعه، ووضع فهارسه: عبد المعين الملوحي- مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي -سوريا- ١٩٦٦ م. (المقدمة صـ: ن).

ديوان عروة بن الورد: أمير الصعاليك- دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد- منشورات علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان. ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م. (صـ: ٢١).

تبعت تلك النشرات تحقيقات عدة لشعر عروة، منها تحقيق "الملوحي"، وتحقيق "أسماء أبوبكر محمد، وهما النشرتان اللتان سنوازن بينهما، من حيث تقيد كل نشرة بأصول ومبادئ المنهج العلمي في التحقيق، ومظاهر التميز والقصور لكل نشرة .

المقدمـــة:

تعد مقدمة التحقيق جزءًا مهماً من النشرة؛ تقدِّم موجزًا لا غنىٰ عنه لدراسة موضوعه، والطرق التي اتبعت -عملياً- في هذا العمل .

ينبغي أن تضم ترجمة للمؤلف، وتعريفًا بالكتاب نفسه، ونشراته السابقة،بالإضافة لتوضيح منهج المحقق الذي سار عليه، حتىٰ وصل عمله لمنتهاه، وبديهي أن المحقق لن يستطيع كتابة كل هذا إلا بعد فراغه من عمله[1].

ولننظر أولاً لعمل "الملوحي":

(١) ينظر: تحقيق التراث العربي، عبد المجيد دياب، دار المعارف -مصر، الطبعة الثانية- ١٩٩٣م: (صـ ٢٨١).

ابتدأ "عبد المعين الملوحي" تحقيقه لديوان عروة بـ"تمهيدٍ" وقع في خمس عشرة صفحة . استهله بتصديرٍ لوزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا، التي أصدرت هذه النشرة في إطار أنشطتها الثقافية، من أجل إحياء التراث العربي والتعريف به، وتيسيره للراغبين.

قسَّم تمهيده، إلى ثلاثة أقسام؛ تكلم في القسم الأول عن: "عروة بن الورد أبو الصعاليك". تناول فيه حياته: وأخباره المبثوثة في كتب الأدب .

وفي القسم الثاني تحدث عن: حياة يعقوب بن السكيت جامع الديوان.

والثالث وضع له عنوان، هو:"نظرة على ديوان عروة بن الورد" . تكلم فيه عن الأصول التي اعتمد عليها، وطريقة تقديمه للديوان، ومنهجه الذي اتبعه .

أما "أسماء أبوبكر"، فقد استهلت تحقيقها لديوان عروة بمقدمة،تلتها دراسة من قسمين: حيث خصصت القسم الثاني للديوان نفسه محققًا.

أما القسم الأول، فعنونته بـ"دراسات وإيضاحات"،يتكون من خمس نقاط، هي:

١. أمير الصعاليك-رحلة حياة.
٢. عروة بن الورد في تراثنا الأدبي .
٣. حول الديوان: دراسته وتحقيقه.
٤. في العصر الجاهلي عاش عروة: إطلالة ورؤية.
٥. حول الصعلكة والصعاليك –دراسة أدبية.

نجد في مقدمتي المحققيّن ما ننتظره من المقدمات التحقيقية، مع تفصيل هام عن حياة الصعاليك، والأخلاق الكريمة التي عرفت عنهم، بتفصيل أكبر.

لكننا في النهاية سنعرف أننا لسنا أمام "تحقيق" بالمعنى الفني الدقيق، فلا نسخ من المخطوطات المعتمدة، ولا دراسة لنسبتها والتحقق من صحتها .

ويمكن أن نلاحظ بعض التعميم وإطلاق الكلام في نهاية مقدمة تحقيق "أسماء"،الذي لم يكن دقيقًا ولا مُقتصدًا، وفيه التقليل من شأن الطبعات السابقة، كقولها: "لا توجد أي توضيحات..."، "لا توجد أي تعليقات..."..، كثرت الأخطاء اللغوية والنحوية .... "لم يتم ضبط نصوص الأشعار ضبطاً لغوياً سليماً ". فكان حكمها معمماً على النشرات

التي سبقتها في تحقيق ديوان عروة، رغم وجود ما يخالف حكمها، كضبط ابن أبي شنب للنصوص الشعرية – في تحقيقه لديوان عروة– ضبطاً كاملاً.

أما ضبط "الملوحي" للنصوص الشعرية، فقد كان حسب الإشكال والحاجة، وهو نفسه ما قامت به "أسماء" في تحقيقها بدرجة أقل إتقاناً.

كما نفت أن أيا من التحقيقات السابقة لم تقدم دراسة عن الصعاليك، في حين أن "الملوحي" أفرد عددًا من صفحات مقدمته لحياة وأخبار عروة وأخلاق ومزايا الصعاليك[1].

وأيضا كانت ملحوظة: "قمنا بالعودة إلى جميع مصادر الأدب العربي القديمة، واستخلصنا منها كل أشعار عروة"[2]. تحتاج هذه العبارة إلى إعادة صياغة.

(١) ينظر: ديوان عروة بن الورد– شرح ابن السكيت، حققه عبد المعين الملوحي– (المقدمة صـ: ي).

(٢) ديوان عروة بن الورد: أمير الصعاليك– تحقيق: أسماء أبو بكر محمد (صـ: ٢٢).

منهجية البحث وجمع الديوان:

لم يعرف شعر عروة مجموعًا، إلا من خلال رواية ابن السكيت، وهي أساس كل الطبعات، يضاف إليها ما تفرق في كتب الأدب.

أوضح "عبد المعين الملوحي" منهجه في جمع الديوان، بالاعتماد على هذه الرواية؛ بل إن عنوان تحقيقه هو "ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت" . وقد ضم إليه الإضافات التي وردت في طبعة "كرم البستاني"، ونسخة المطبعة الأهلية ببيروت، كما ذكر ذلك في مقدمته[1].

أما "أسماء أبو بكر"، فكان جمعها للديوان مُبهماً في مصادره، فقد اكتفت بذكر الجملة التالية: "بالإضافة إلى جمعنا لأشعار عروة بن الورد من كتب الأدب القديمة، عدنا إلى أكثر من نسخة لأشعاره المحفوظة بدار الكتب المصرية"[2].

(١) ينظر: ديوان عروة بن الورد- شرح ابن السكيت، عبد المعين الملوحي: (المقدمة صـ: ن).

(٢) ديوان عروة بن الورد: أمير الصعاليك- تحقيق: أسماء أبو بكر محمد (صـ: ٤٣).

ومعلوم أنه لا بدَّمن ذكر المصادر الأصلية لأي نص تمت إضافته، مع الرجوع لأقدمها، والتثبت من صحة نسبتها، وأنَّ الإغفال عن هذا قد يكون مخلاً.

من المفترض أن منهجية هذين المحققين في طريقة عملهما كانت ستؤدي إلى نتيجتين مختلفتين، ولكن الغريب أن الديوان هو نفسه عندهما، وبنفس الترتيب وعدد الأبيات، حيث تكون من سبع وثلاثين قطعة شعرية–منها البيت والبيتان- لا تختلف إلا في عناوينها، حيث اختار كل محقق عنوانًا خاصًا به!

وفي استعراض سريع، يتبين أن المحققيّن لم يقوما باستقصاء شعر عروة بن الورد، بالنظر إلى توقفهما عند قافية اللام، ففي قافية النون ثمة بيت معروف، يستشهد بهأهل اللغة[1]، منسوبٌ لعروة، لم يذكراه، وهو:

إِذا مَا جَعْلْتَ الشَّاةَ للقومِ خُبْرَةً فَشَأْنَكَ إِنِي ذاهبٌ لِـ شُؤونِي

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٢٤٠).

ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث، وأورده ابن أبي شنب في تحقيقه للديوان[1]. بالإضافة إلى عدد من الزيادات التي نجدها في تحقيقات أخرى لهذا الديوان، لا نجدها عند محققّينا، وذلك مؤشر غير مطمئن[2].

متن النص:

يعتبر النص المحقق، وإظهاره على الوجه الصحيح، هو الهدف الأسمى والغاية المقصودة من التحقيق، وما عداه –على أهميته– تبعٌ له، وعلى المحقق حتى ينجز مهمته على الوجه الأكمل، أن يتنبه لأمور جوهرية هي:

أولاً: تحقيق الألفاظ والكلمات:

لا بد من التنبه للكلمات وقراءتها على الوجه الصحيح، وبمتابعة التحقيقين نجد أنهما قد كُفيا هذه المهمة التي ستكون أعسر عليهما مما هي عليه لو كانت مصادرهما مخطوطات، كما هو شأن التحقيقات العادية.

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١ / ١٩٦)، ديوان عروة بن الورد، لمحمد بن أبي شنب: (صـ: ٢١٢).

(٢) ينظر: ديوان عروة بن الورد، لمحمد بن أبي شنب: (صـ: ١٩٣).

فكما يظهر – وكما صرحا به- فإن مراجعهما هي طبعات سابقة للديوان. إلا أننا، ومع ذلك نقف على بعض الثغرات والأخطاء التي حدثت بسبب الطباعة، والبعض الآخر بسبب التسرع ونقص التروي والتدقيق.

فمثلاً، في قافية العين، وعند رواية البيتين المتصلين معنىً:

وَخِلٍّ كُنتُ عَينَ الرُّشدِ منهُ وَمُستَمِعا إِذا ذَكَروا سَميعا

أَطاف بغَيّة فَنهيت عَنها وَقُلتُ لَهُ أَرىٰ أَمراً فَظيعا

فكلمة "بِغَيِّه" في البيت الثاني، ضبطت بوجهين . ضبطت في الأغاني[1] هكذا "بِغَيِّه"، وضبطها الراغب الأصفهاني[2]، هكذا:"بِغَيَّة"، وكلاهما من الغيِّ: خلافُ الرُّشدِ.

(١) ينظر: الأغاني (٣/ ٧١).

(٢) ينظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٢/ ١٠).

وإلحاقا بالملاحظات على جمع الديوان، أضاف الراغب بيتا ثالثا هنا لا نجد له ذكرا ولا تعليقا عند المحققين:

على الأول ضبطها "الملوحي"،وشرحها في الهامش: الغي: الظلم . ولكن المحقق الثاني ضبطها هكذا "بغِية" ضبطاً فاسداً، وشرحها بناءاً على ذلك: "بغية: طلباً أو هدفاً"[1].

ونجد عند "الملوحي" ما يمكن أن يكون خطأ بسبب الطباعة،كسقوط الواو قبل كلمة "نحن"، لكنه نقص في التدقيق والتحقيق، لأنه مطلع القطعة، ولا يستقيم به الوزن:

وَنَحنُ صَبَحنا عامِراً إِذ تَمَرَّسَت عُلالَةَ أَرماحٍ وَضَرباً مُذَكَّرا

وهي هكذا صحيحة عند "أسماء"،وهذا على سبيل المثال[2].

وبالجملة لم يضبط الاثنان النصوص الشعرية كاملة، وركزا على مواضع الإشكال من الكلمات، مع أن "الملوحي" أكثر دقة في ضبطه،

أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدي فَلَمّا أَبى وَعَصَى عَصَيْنَاه جَمِيعَا

(١) ينظر: ديوان عروة بن الورد، تحقيق الملوحي: (صـ: ١٠٤)، وتحقيق أسماء أبو بكر: (صـ: ٨٦).

(٢) ينظر: ديوان عروة بن الورد، تحقيق الملوحي: (صـ: ٨١)، وتحقيق أسماء أبو بكر: (صـ: ٧٤).

وأكثر حرصا. وتركت "أسماء" عددًا من الكلمات التي تحتاج إلى ضبط دون تشكيل.

ثانيا: الرسم الكتابي:

عادة ما تكون المخطوطات برسم يخالف كثيراً من القواعد المصطلح عليها حالياً، وتكون إحدى مهام المحقق كتابته وفق قواعد الإملاء الحديث، بالرغم من أن الأصل أن يكتب النص بنفس الرسم الذي كتبه به مؤلفه، ولكن ذلك الإجراء الجامد أصبح أمراً متجاوزاً[1].

وهذا ما نجده عند المحققين في استعراضنا للموازنة دون أخطاء إملائية بارزة تستحق التنويه.

(١) ينظر: تحقيق التراث العربي، عبد المجيد دياب، (صـ ٢٦٣).

ثالثا: علامات الترقيم:

تتبوأ علامات الترقيم أهمية كبرىٰ من بين أعمال المحقق،لخدمة النص،لما لها من "أثر بعيد في توضيح النصوص وتيسير قراءتها وضبط مدلوها"[1].

ومن الباحثين من يرىٰ خلاف ذلك، فلا ضرورة لوضع هذه العلامات في النصوص الشعرية[2].

ولم يتّبع محققانا ذلك. فنجد علامات الترقيم في الأبيات كما هي في النصوص النثرية الأخرىٰ للتحقيق. وقد استخدم "الملوحي" نظاماً قديماً، بجعلها بين الكلمات، تسبقها مسافة وتلحقها أخرىٰ. أما عند "أسماء"،فنجد النظام الأحدث والأسلم بإلصاق العلامة مع الكلمة التي قبلها دون مسافة.

(١) ينظر: تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون: (ص: ٧٧).

(٢) ينظر: تحقيق التراث العربي، عبد المجيد دياب، (صـ ٢٧٠).

رابعا: الحواشـي:

تكتسب الحواشي أو الهوامش أهمية خاصة في التحقيق، باعتبارها مكملاً لا غنىٰ عنه للمحقق؛ لإثبات فروق النسخ، أو إصلاح تصويب، أو إدراج تعليق يراه ضروريا. وكانت الحواشي معروفة عند الأوائل، لأغراض قريبة من هذا.فهي تزخر بالفوائد والطرائف التي تستهوي القراء والعلماء، ولذلك قالوا: " الدُّرَرُ في الطُّرَر"، وقيل: "حلية الدفاتر: اللَّحَق في حواشيها" . وقيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته: "ما تشتهي؟ قال:النظر في حواشي الكتب"[1].

وكانت الحواشي في النشرتين مخصصة أساساً لشرح المفردات، والمعنىٰ الإجمالي لبعض الأبيات، وإيراد مناسبتها عند "أسماء"، أما "الملوحي" فاكتفىٰ بشرح ابن السكيت مع إضافات قليلة أوردها أيضا في حواشيه.

وفي تحقيق "أسماء" نجد في مرات عديدة عنوانًا في الهامش باسم "حاشية"، يكون عادةً شرحاً غير تقليدي للبيت أو القطعة، ولعل هذا ما تعنيه بملاحظاتها علىٰ الطبعات السابقة: "لا توجد أي تعليقات أو

(١) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزمخشري: (٤/ ٤١).

إيضاحات أو شروح تتعلق بالجوانب النفسية أو الاجتماعية تثري القارئ...".

ولا أثر لمقابلات النسخ أو المقارنات والتصويبات في "تحقيق أسماء"، بينما نجد عند "الملوحي" مقابلات بين نسخ الطبعات التي اعتمدها.

خامسا: الفهـــارس:

من الصعوبة بمكان أن نستفيد من الكتب دون فهرسة، فمن العسير أن نقرأ كتاباً كاملاً، ونحن نبحث عن معلومة قد لا تتعدى كلمة واحدة أو اثنتين، حيث تفيدنا الفهارس المفصلة في هذه الحالة، وفي غيرها. لذلك اعتبرت الفهرسة جزءاً من التوابع الأساسية لعملية التحقيق، وإحدى الكواشف لمحتوى المخطوطة، بعد أنعالجها وأبرزها المحقق، وتتعدد مواضيع الفهرسة لتصل إلى بضعة عشر عنواناً، وقد يُفرد لها جزء كامل في الكتب الكبيرة، كما نرى ذلك كثيراً في المكتبات.

وضع "الملوحي" فهرسة من ستة عناوين: (فهرس الأعلام، فهرس القبائل، فهرس الأماكن، فهرس قصائد الديوان، فهرس الأبيات المفردة، جدول الخطأ والصواب).

واقتصرت "أسماء" على ما بقي على "الملوحي": ككشف أسانيد الدراسة، وهو ثبّت المصادر، وفهرس محتويات الكتاب. وهي فهرسة ناقصة.

الخلاصـــة:

في سؤال طرحه د. دياب في كتابه "تحقيق التراث": هل نشر الكتب بطبع الصور الشمسية لمخطوطاتها يعتبر تحقيقا؟ يجيب بأنه: يكون تحقيقاً إذا أعد الناشر مقدمة نقدية جامعة، وفهارس تفصيلية واستدراكات وتصويبات[1].

ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار ما تم في هاتين النشرتين تحقيقاً، بالنظر إلى المقدمات التي حوت كثيراً من النقاط الهامة، والجهود المبذولة في الفهارس؛ إذ سيتضح للمقارن أنه لم يتم بذل جهد إضافي في جمع الديوان أو شرحه، وإنما كان استنساخاً للطبعات السابقة في الأبيات وتلخيص شرحها، مع التنويه بالسهر على سلامة النقل من التصحيف والتحريف، وهو جهد لا يستهان به.

(١) ينظر: تحقيق التراث العربي، عبد المجيد دياب، (صـ ٢٣٨).

وكان مستوىٰ عمل "أسماء" دون مستوىٰ "الملوحي" بدرجات؛ إذ تظهر علىٰ الأخير لمسات الحاذق المحترف، وعلىٰ الآخر –رغم صخب عمله ولجبته– لمسات مبتدئ واعد. فـ"الملوحي" أكثر ممارسة للتراث، وأقرب للمنهج العلمي في تحقيقه . أما "أسماء أبوبكر"، فهي كاتبة وناقدة، أكثر من كونها محققة .

المصادر والمراجع:

١- **الأغاني**:أبوالفرج الأصفهاني،تحقيق: سمير جابر، دارالفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

٢- **تحقيق التراث العربي**، عبد المجيد دياب، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٣- تحقيق النصوص ونشرها، عبدالسلام محمد هارون، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية: ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

٤- **ديوان عروة بن الورد**،تحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كبوربونل، الجزائر ١٩٢٦.

٥- **ديوان عروة بن الورد** شرح ابن السكيت، حققه وأشرف على طبعه، ووضع فهارسه: عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،سوريا، ١٩٦٦ م.

٦- **ديوان عروة بن الورد**: أمير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد -منشورات علي بيضون- دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م.

٧- **ربيع الأبرار** ونصوص الأخيار لجارالله الزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٨- **الشعر والشعراء** لابن قتيبة، دار الحديث،القاهرة، ١٤٢٣ هـ

٩- **غريب الحديث** أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ه.

١٠- **فحولة الشعراء** أبوسعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي، تحقيق المستشرق: ش. تورّي، دار الكتاب الجديد،بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

١١- **محاضرات الأدباء** ومحاورات الشعراء والبلغاء، لحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٢- **مسند الإمام** أحمد بن محمدبن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد،وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

١٣- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٤- **مقدمة في أصول البحث العلمي** وتحقيق التراث لرزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية.

ديوان

عنترة بن شداد

بقلم: سالم بن محمد الرويس

"من الأمور المتفق عليها أن نهضة أية أمة تتجلى _ فيما تتجلى فيه من مظاهر _ في عنايتها بتراثها وحرصها على جمعه وإحيائه ونشره، فهو شاهد على ما حققته عبر العصور من ازدهار وتقدم، وهو الرباط الثقافي الذي يصل حاضرها بماضيها، وهو مرآة الأمة التي تعكس مظاهر وجودها، وحضارتها وتطورها منذ نشأتها المغرقة في القدم حتى العصر الحديث"[1]

وما هذه المصنفات، والدواوين، التي تزخر بها المكتبة العربية، إلا ثمرة من ثمرات جمع التراث وإحيائه ونشره، على يد رجال تصدوا لهذه المهمة الجليلة، وحملوا على عاتقهم حفظ التراث من ثقافة الإهمال ويد العبث .

(١) النص، محمد إحسان: وجهة نظر في تحقيق التراث ونشره، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس والسابع، الجزء الثاني، ١٩٨٢، ص ٨٢٦.

"إن إحياء التراث العلمي العربي ليس بنشره وتحقيق نصوصه فقط، ولكن بتمثيله وتقييمه، ودراسته علمياً، وتقديمه إلى القراء؛ ليوقظ فيهم روح الحفاظ عليه، ويحفزهم إلى محاكاته والبناء عليه، وإضافة ما جد في عالم المعرفة له"[1]

وعنترة بن شداد من أكثر شعراء العربية الذين وقع الخلاف في أخبارهم وأشعارهم ، فقد حُفّت سيرته وأشعاره بالخيال، وتحولت إلى سيرة شعبية، فأصبحت عرضة للوضع والكذب والانتحال.

بين يدي نشرتين لديوان عنترة بن شداد، الأولى: لعبد المنعم عبد الرؤوف شلبي[2]، والثانية: لمحمد سعيد مولوي[3]

(١) كنون، عبد الله: نحن والتراث ن مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ٥٨، ١٩٥٦، ٢٥٢.

(٢) عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي: شرح ديوان عنترة ،(د.ط)،القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، (د.ت).

(٣) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة، (د.ط)، دمشق، المكتب الإسلامي، (د.ت).

وسأحاول في هذه الموازنة إيضاح أهمية التحقيق العلمي، ودوره في خدمة " النصوص"، من خلال هاتين النشرتين:

من خلال العنوان الذي ارتضاه كل من المحققين يتضح لنا فارق الجهد المبذول، كما يتبين لنا الفرق في نوعية العمل المقدم، ف " محمد سعيد مولوي" برز عمله بعنوان " ديوان عنترة "،تحقيق ودراسة، دراسة علمية محققة على ست نسخ مخطوطة،وفي هذا إعلان لعمل منهجي يلمسه القارئ في ثنايا النشرة، رغم خلوها من بعض بيانات النشر، إذ جاءت دون طبعة، ودون تاريخ.

أما " عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي " فقد صدّر نشرته بعنوان " شرح ديوان عنترة " بتحقيق وشرح، وهذا مالم نجد مصداقا له في النشرة، والتي اكتفى فيها " شلبي" بالشرح المقتضب، مما يجعل عمله من قبيل الجمع والنشر، لكنه لا يمت للتحقيق العلمي بصلة، كما خلت نشرته كذلك من رقم الطبعة ومن تاريخها.

حين نتجاوز صفحة الغلاف وندلف إلى العمل في صورته المتحققة بين دفتي "كتاب"نجد أن "محمد سعيد مولوي" قد أبان عن مصنفه منذ البداية، وعن علاقته بـ "شعرعنترة " والتي قادته لجعل " عنترة وتحقيق

ديوانه " تحقيقا علميا، مدار بحثه في دراسته العليا، حيث أشار في مقدمته إلى اعتماده على المصادر الأولى الموثقة في الأدب العربي، والتي نهل منها مادة بحثه،ولم يكتف بذلك بل نظر في كتب بعض المتأخرين الثقات: كابن منظور والبغدادي والعيني،وكذلك جمع أكبر عدد من مخطوطات شعر عنترة، والتي اكتملت ستا؛ بفضل جهده وحرصه.

بعد ذلك شرع في الحديث عن منهجه، وعن التقسيم الذي الذي اختطه، ثم لم ينس في النهاية أساتذته أصحاب الفضل الذين كان لهم الفضل في إبراز العمل بهذه الحلة القشيبة.

كل هذا الجهد، وكل هذه الدقة، وهذه المنهجية العلمية، هي من جعلت "مولوي" يتحدث بلغة الواثق، ويعلو صوته مبرّزا عمله،حيث أنه موجود في كل نفثة حبر خطته،وهذا مالا نجده عند " شلبي " والذي استهل عمله بـ" بإهداء" خجل، يدل على شعوره بالتقصير: "هذه باكورة، أحرص أن تكون مشكورة،..."،فكأنه في هذا الإهداء يعتذر للقارئ،كما يعتذر لمهمة التحقيق العلمي، بل الأكثر من ذلك أنه لم يقدم لعمله، بل جعل التقديم،وكل ما يخص "عنترة الإنسان"، اسمه، وألقابه، وكناه، ونسبه، وعصره، وفروسيته، وكذلك شخصيته الشعرية، من نصيب

"إبراهيم الأبياري"؛ لذلك لم نجد منهجا واضحا، يبين الجهد المبذول، أو آلية التحقيق الذي لم يتحقق.

لقد خصص " المولوي" الباب الأول لدراسة "شعر عنترة"، والذي مهد له بالحديث عن قبيلة " الشاعر "، عبس،فذكر أصلها، ومنازلها، وأيامها في الجاهلية، وديانتها.

وقسم هذا الباب إلى أربعة فصول: خص الفصل الأول منها للحديث عن اسم عنترة، ونسبه، ومولده، ونشأته، وحريته، وفروسيته،وزواجه، ومقتله،...،عارضا أقوال العلماء المختلفة، نافيا ومثبتا ما دعمه الدليل بالنفي أو الإثبات.

ثم جعل الفصل الثاني للحديث عن مصادر شعر عنترة،حيث استقر لديه أن الديوان بشرح "الأعلم الشنتمري" مصدر أصيل بشعر عنترة تدعمه مصادر أخرى.

بعد ذلك تحدث عن موضوعات شعر عنترة في الفصل الثالث،وبين أن البطولتين الحربية والنفسية هما من أعظم وأوسع موضوعات شعر عنترة .

وفي الفصل الرابع تحدث عن الخصائص الفنية لشعر عنترة .

فلم يدع " المولوي" سؤالا حائرا قد يرد في ذهن قارئ الديوان، إلا وقد أشبعه تقصيا وطرحا.

وحين نعود " لنشرة عبد المنعم شلبي" لا نجد له أثرا في حياة عنترة، فقد أوكل ذلك كله " للأبياري" وكأن الشاعر لايعنيه، فما يهمه هو جمع الأشعار صحيحها ومنحولها، بين دفتي كتاب يحمل اسم "عنترة "،وربما الأهم من ذلك كله، أن يخط مصنفا يحمل اسمه مقرونا باسم "عنترة".

حين نقترب أكثر من مادة الديوان نجد أن " محمد سعيد مولوي" قد قسم النسخ المخطوطة التي استقى منها مادة " الديوان " إلى قسمين:

١- مخطوطات متن الديوان.

٢- مخطوطات شرح الديوان.

حيث بدأ بالحديث المفصل عن كل نسخة، مبينا مكان المخطوطة، ورقمها، وعدد أوراقها، وعدد الأسطر في كل ورقة، وحجمها، وتحديد رقم صفحات شعر عنترة فيها، ونوع الخط الذي رسمت(أندلسي، نسخ،فارسي،...) به، ووصفه من حيث الجودة والرداءة،وما لحق "

المخطوطة " من عوامل التغيير " الأرضة "، مما يحول دون قراءة بعض الأسطر، علاوة على ما تصحفه أيدي النساخ.

لكننا لا نجد هذا الجهد، وهذا المنهج العلمي حين نعرض لتحقيق " عبد المنعم شلبي " فليس هناك وصف للمخطوط الذي حققه، فما نجده هو جمع "حاطب ليل".

أما متن الديوان، فنجد أن "مولوي " قد جعل الباب الثاني خالصا لديوان شعر عنترة بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري محققا ومقابلا مع مخطوطاته الست، وأتبعه بزيادات البطليوسي على رواية الشنتمري،ثم أتبعها بما وجده في بطون الكتب، والدواوين، والمجاميع، وكتب الأدب واللغة، بما يمكن أن يوثق به .

يقول:" ومن الجدير بالذكر أننا اعتمدنا شرح الأعلم، لأن القصائد الموجودة فيه موجودة أيضا في شرح البطليوسي، ولأن رواية الأعلم موثقة وسندها موصول بالأصمعي، ..."[1]

(١) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة، ص ١٨١.

وحين يشرع في شرح الديوان، يحرص على وضع رمز مرجعي لكل نسخة مخطوطة،زيادة في الإيضاح، ثم يشرع في شرح الشنتمري دون تدخل منه في المتن، مع الحرص على تجلية المتن بتوظيف الحاشية، للمقارنة والترجيح بين النسخ والزيادات التي جاءت في غير شرح الشنتمري، وذكر بعض ما انفردت به بعض المصادر الموثوقة كالكامل والعمدة، ولم يترك "مولوي " شاردة ولا واردة يمكن أن يخدم بها المتن إلا وأوردها وعلق عليها، فعرف بالأعلام والأماكن وغريب الألفاظ .

ثم ألحق ذلك بزيادات البطليوسي بشرحه، ثم زيادات شعر عنترة (صلة الديوان) وهي التي وجدها في بطون الكتب مرتبة حسب القوافي، جاعلا تخريجها في نهاية تخريج الديوان، مسميا اسم المصدر الذي وردت فيه، وموضع الورود في المتن:(في حماسة ابن الشجري):

(٢٦)

إِنِّي امرؤٌ مِنِّي السّماحةُ والنَّدى والبُؤْسُ أَخْلاقٌ أَصَبْتُ لُبَابَها

وأنا الرّبيعُ لِمَنْ يَحُلُّ بِسَاحتي أَسَدٌ إذا ما الحربُ أَبْدَتْ نَابَها

وإذا لَقِيتُ كَتِيبةً طَاعَنْتُها وَسَلَبْتُها يومَ اللِّقاءِ عُقَابَها

فاذهبْ فأنت نَعَامةٌ مَذْعُورةٌ وَدَعِ الرِّجالَ قِتالهَا وِسبابَها[1]

إن هذا الجهد الذي بذله " مولوي " هو ما تقتضيه مهمة التحقيق العلمي، القائم على تجلية النصوص وخدمتها، وهذا ما افتقدته "نشرة شلبي " والتي كما عبر عنها "محمد سعيد مولوي " حين عرض لمصادر شعر عنترة: " وهذه النسخة تمتاز عن سائر النسخ بأن صاحبها قد أشار ...ولكنها وقعت في غلط النسخ السابقة نفسها، إذ جمعت ما ورد في السيرة الشعبية من أشعار، وقد عمد صاحبها إلى شرح مفردات بعض الأبيات في الحاشية ..."[2]

وعمل " شلبي " عمل ليس له علاقة بفن التحقيق، فحسبه أن يأخذ ما ذكرته السيرة من نصوص، يقدم لمناسبتها، مبينا بحرها ورويها، سائرا فيها على نهج الترتيب الهجائي،مكتفيا بقوله: " مما لم يروه الطليوسي والأصمعي "أو مما رواه " البطليوسي والأصمعي "،معلقا على بعض مفرداته في الحاشية، ملحقا الديوان بوريقات أسماها " زيادات البطليوسي" .

(١) المصدر السابق، ص٣٤٠.

(٢) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة، ص ٥٦.

"ومن الواضح أن هذا الديوان لا يخدم شعر عنترة لجهالة روايته، ولأنه لا يقدم المصادر التي أخذ عنها "ولا أدل على ذلك، من إيراده معلقة عنترة وهي أصفى شعره، وقد جعلها مما رواه " البطليوسي والأصمعي وغيرهما "ولا ندري من هو " غيرهما، حيث أضاف بيتين مما استطابتهما الذائقة والسيرة الشعبية، ولم يردا عند "البطليوسي والأصمعي" كما زعم عند تخريج المعلقة، وهذان البيتان هما:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي

فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لأَنَّهَا لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّمِ

وهذا مما لا يدخل في أخلاق التحقيق، ومما لا يدخل في منهج التحقيق العلمي أيضا،

يقول "محمد سعيد مولوي" في معرض حديثه عن مصادر شعر عنترة وكثرة النسخ غير المحققة تحقيقا علميا عن شعر عنترة، ومن بينها نشرة " عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي ":

" وفي الواقع أننا لم نستطع أن نعتمد على هذه الدواوين في شعر " عنترة " ... والسبب أن هذه الدواوين خلطت عملا صالحا بآخر سيء،

فكان فيها الصحيح وكان فيها المنحول، ظاهر النحل، وبين الركاكة، مما لا ينسجم مع شعر عنترة "[1]

وحين نعرض للفهارس، فإننا سنجد أن ما قام به "مولوي" من جهد في تبويبها، وتقديمها للقارئ، فقد جاءت متوجة لهذا التحقيق العلمي المبين عن نفسه، فكان فهرس الموضوعات، ففهرس القوافي مرتبة، وبرقم ورودها في القصائد وفي الصفحات، ثم فهرس الأعلام موضحا بمنهجه فيه، ثم فهرس الأماكن، ففهرس القبائل والأنساب،ففهرس الكتب التي خدمت التحقيق،فهرس الآيات، ثم فهرس الشواهد، ففهرس أيام العرب ووقائعها.

كل ما قدمه "مولوي " في فهارسه لم نجد له أي أثر في عمل " شلبي " فقد ختم "تحقيقه وشرحه " بنفس ما افتتح به، حيث نجد أن نهاية الكتاب تختتم بنص، لا يتبعه أي صوت أي تعقيب ينم عن العمل المنهجي، بل كانت عبارة " تم الكتاب" هي الحلقة الأخيرة التي رأينا فيها هيئة المحقق، والتي لم تظهر في ثنايا العمل .

(١) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة، ص ٥٧.

أما قائمة المصادر والمراجع، فهي كاشفة عن قيمة العملين وعن فارق الجهد المبذول من المحققين، لاسيما إذا ما وجدنا "محمد سعيد مولوي " قد خدم "النشرة " بوفرة المصادر والمراجع وتنوعها، والتي تعاضدت لتتوج "النشرة "، كاشفة عن تحقيق منهجي علمي .

بينما لم يقدم " عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي" قائمة للمصادر والمراجع التي استقى منها مادة الديوان، وإنما اكتفى في نهاية الكتاب بوضع ملاحظتين كاشفتين عن القصور والكسل المعرفي، حيث ذكر اسمي مصدرين تراثيين دون ذكر بياناتهما، (انظر اللسان، انظر العقد الفريد)، مما يدل على البون الشاسع بين نشرتي "مولوي" ونشرة "شلبي"، فقد استحقت الأولى وبكل موضوعية سمة "التحقيق العلمي" بينما قصرت الثانية حيث كانت عملا رديئا لا يرتقي إلى شرف التحقيق، وربما لا يرتقي أيضا لعملية " الجمع والنشر ".

ديوان

عنترة بن شداد العبسي

بقلم: سحر بنت عبدالرحمن الدوسري

مدخل:

إنَّ تحقيق التُّراث، والعناية بنشره وتصحيحه، وتوثيق نصوصه، وتمييز صحيحه من منحوله، وإزالة الإبهام عنه، وضبط مشكله، وإخراجه على الوجه الذي ارتضاه له مصنِّفه، رسالة عظيمة، ومهمَّة جسيمة في آن معًا؛ إذْ تتطلب ممن رام خوض غمار هذا المضمار: الفقه بأصول هذا العلم، والإحاطة بمناهجه وحيثياته، والإيمان العميق بخطر هذه الرسالة، ومهما حاول تجويد أدواته المكتسبة فلن يكون راسخ القدم، عالي الكعب ما لم يكن وافر العلم والثقافة، مطبوعًا بالفصاحة والدِّراية؛ حينها سينجز عملاً قيِّمًا، تتوارثه الأجيال كابرًا عن كابر.

وما الدواوين التي بين أيدينا، والمتون العلميَّة التي تعمر مكتباتنا، والحواشي القيمة، والشروح التراثيَّة، سوى ثمرات لمحققين أكفاء كانوا السدَّ المنيع الذي به حفظت علوم العربيَّة من آفات تقادم العهد، ومن تلك

الدواوين ديوان عنترة بن شداد، الشاعر الجاهلي الذي ملأ السمع والبصر، وتعاور شعره النُّساخ والشارحون والمحققون، فاخترت أن أبرز الجهود التي بُذلت لإخراج ديوانه من خلال الموازنة بين نشرتين إحداهما: لمحمد سعيد مولوي[1]، والثانية: لمجيد طراد[2]، والله ولي التوفيق.

أولاً: الغلاف وبيانات النَّشر.

ما إن يصافح العنوان الذي وسم به محمد سعيد مولوي ناظري المستفيد حتى يشعر بحجم الجهد المبذول في النشرة، فهو دراسة قبل أن تكون تحقيقًا، وليس تحقيقًا عاديًّا انطلق فيه المحقق مما أوقعته محاسن الصدف تحت يده من مخطوط وضرب عما سواه صفحًا، بل هو تحقيق تمت مراجعته على ست نسخ مخطوطة، وهذا مما يندر أن تجد له نظيرًا، لولا ما اعتور النسخة من نقص في بيانات النشر، فقد جاءت دون طبعة، وبلا تاريخ.

(١) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة "دراسة علميَّة ومحققة على ست نسخ مخطوطة"، (د.ط)، دمشق، المكتب الإسلامي، (د.ت).

(٢) مجيد طراد: شرح ديوان عنترة الخطيب التبريزي، الطَّبعة: الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٢ه=١٩٩٢م.

وفي المقابل يتعجَّب المستفيد من عدم مطابقة العنوان للمحتوى الداخلي للمدونة لدى: مجيد طراد، فلا تعلم إن كانت مدونته شرحًا ذاتيًّا، أو حاشية لأحد العلماء على القصائد، وتتعجب أكثر حين يقطع طرفك على عبارة: "الخطيب التبريزي"! فما علاقة الخطيب التبريزي شارح المعلقات وشارح المفضليات بمدوَّنة مجيد طراد!! كل هذا مبهم، ولن أستبق الأحداث فأفنِّده بل سأترك كل شيء لحينه. ومع هذا فليس لي أن أغمط العمل ما جاء به من محاسن فقد تكاملت به -على الأقل- بيانات النشر التي قصَّرت عنها نسخة مولوي.

ثانيًا: مقدمة الديوان.

حرص محمد سعيد مولوي على تصدير الدِّيوان بمقدِّمة يضع بها النقاط على الحروف، بدأ من السبب الذي حداه إلى التصنيف في هذا الموضوع، ومرورًا ببيان المصادر التي استقى منها مادة المدوَّنة، ثم تسمية المخطوطات التي تجشم العناء في سبيل الحصول عليها، وانتهى بالحديث عن منهجه في التأليف، والتقسيم الذي ارتضاه لنفسه، وختم ذلك بالشكر لمن سانده في عمله الجليل، وحق له أن يشكر! وحق لنا أن نفخر بحبر مثله.

على حين أن مجيد طراد أهمل التقديم لمدوَّنته في صدر الكتاب، وولج في صلب الموضوع دون مقدمات، فجاء بتعريف موجز عن شاعره وعن سيرته الشعبية، وقبيل عرض الديوان جاء بصفحة ووسمها بـــ: "تنبيهات" تحدَّث فيها باقتضاب مربك عن الخطة التي سيمضي بها، والعجيب أن اسم التبريزي لم يرد هنا، بل جاء بالأعلم، والبطليوسي، فأين يقع شرح الشارح الذي صدر باسمه الديوان إذن!

ثالثًا: التعريف بالشاعر.

لم يكتف محمد سعيد مولوي بالحديث عن شاعره الفارس فحسب بل بدأ من القبيلة التي بها نبغ فأولاها جانبًا من الاهتمام، ثمَّ انحدر إلى شاعره فسمَّى المصادر التي عنيت بإيراد ترجمة له، ثم مضى إلى الخلاف الحاصل بين مصنفي كتب التراجم القديمة حول هويَّته، وبسط القول في هذه الاختلافات حتى لم يكد يُغْفِل جليلاً أو حقيرًا، ثم علل لهذا الخلاف، وختم المسألة بوقفة ممحصة جادة فرجَّح ما يراه ملائمًا بناء على ما اجتمع بين يديه من قرائن وأسباب، وما إن حسم الخلاف حول اسمه حتى مضى يحيط بكل شاردة وواردة من حياة الشاعر، ومصادر أدبه، وموضوعات شعره، وخصائص شعره الفنيَّة، وبهذا أوفى بما وعد به في تصديره.

أمَّا مجيد طراد فقد بدأ ديوانه بتعريف موجز للشاعر، فابتعد عن الخوض في الخلاف الواقع بين المترجمين في اسمه، وجاء بالقليل الدال على كل مرحلة من مراحل حياته -وإن كان القليل الدال لا يشفي غليل النهم الشغوف بالمزيد- ، ثمَّ أفرد فصلاً للحديث المسهب عن السيرة الشعبيَّة لعنترة، وقد انفرد بهذا عن مولوي، وذلك مما يحمد له.

رابعًا: وصف مخطوطات الديوان.

تميَّز تحقيق محمد سعيد مولوي بإفراد فصل لوصف المخطوطات الست التي منها استمَّد مادة الديوان، حيث قسَّمها إلى: مخطوطات للمادة الشعريَّة، ومخطوطات تناولت المادة الشعرية بالشَّرح، فأفاض في هذا، ولم يدع مجالاً لقول القائل؛ بدأ من: رقم الإيداع الذي وسمت به المخطوطة، ومرورًا بعدة أوراقها، بل وعدد أسطرها، وحجمها، ومكان تواجدها، ونوع الخط الذي به رقمت، ومدى جودة هذا الخط من عدمها، وصفة دقيقة لما تعرضت له المخطوطة من عوادي الزمن، وما حوته من أغلاط النُّسَّاخ، وتلك أمانة لا تعدلها أمانة حتى يوشك المستفيد أن يتحسس بيدي ضميره المخطوطة التي لم تسمح له الأيام أن يمسَّها بيدي جسده، ولا يكاد ينقص هذه الصفة اللفظية الضافية، إلاَّ أن يضيف بعض الصور للمخطوطات التي نقل الطرف والفكر بينها؛ ليقدِّم لمستفيده عمله.

أمَّا منجز مجيد طراد فقد عدم به وصف المخطوط الذي حققه، أو الإشارة إليه ولو بصورة عرضيَّة في صفحة تنبيهاته المبتسرة.

خامسًا: متن الدِّيوان.

صدَّر محمد سعيد مولوي بابه الثاني بعنوان: "شرح ديوان عنترة بن شداد لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري مع زيادات البطليوسي وغيره"؛ ليعيد تجديد العهد الذهني، الذي سبق أن تواضع عليه مع مستفيده، إبَّان صفته للمخطوط؛ إنَّه لن يكتفي بتحقيق الديوان مجردًا، بل سيأخذ أوثق الروايات مشروحة بلسان: الشنتمري نقلاً عن الأصمعي، الذي أثبت مولوي تواتر سند هذه الأشعار إليه، وإن كان الشنتمري لم يشافه، ولن يكتفي بشرح الشنتمري، بل سيضيف إليه شرح البطليوسي، وشروح غيرهما، وسيبين الفروق بين النسخ كل في مقامه. وبعد أن وضع للديوان عنوانًا، حرص على وضع مفاتيح الإيضاحات التي سيدرجها فيما بعد في حواشيه، فلكل مخطوط رمز يتفق مع مستفيده عليه قبل أن يخطو به أي خطوة تجاه المتون الشعريَّة وحواشيها. وبعد: يلج في شرح الشنتمري كما أراد له الشنتمري أن يكون، دون تدخل منه في المتن، وبحرص شديد على تثمير الحاشية تثميرًا وظيفيًا، وبيان الفروق بين المخطوطات، أو الزيادات التي جاءت في غير شرح الشنتمري، بل وبيان الأوجه التي

انفردت بها بعض المصادر الموسوعيَّة كالعمدة والكامل، أو معاجم اللغة كالعين واللسان، أو المجاميع الشعريَّة كمنتهى الطلب، ولم يأل جهدًا في التعريف بكل علم جاء اسمه في المتن، محيلاً مستفيده إلى مصادر هذه التَّرجمة، ولم يفته إيضاح الغريب الذي فات الشنتمري الالتفات إليه، كما أولى الأيام والأحداث التي ألمح إليها الشنتمري عنايته فأحال المستفيد إلى المظان التي يمكن أن يرجع إليها للاستزادة حول تلك الواقعة أو ذلك اليوم، نحو قوله على سبيل المثال لا الحصر: «ورد خبر يوم الفروق مفصَّلاً في أمثال الضَّبِّي: ٣٩، والفاخر للمفضَّل بن سلمة: ٢٢٨، ومجمع الأمثال: ٢/ ٤٤٢-٤٤٣، والكامل: ١/ ٢١١، والعقد الفريد»[1]. كما منح مولوي الأماكن أولويَّة، كقوله: «الفروق: عقبة دون هجر إلى نجد، بينها وبين مهب شمالها. راجع معجم ما استعجم: ١٠٢٤»[2]. غير أنَّه اكتفى بمعاجم الأماكن القديمة، وكان الأولى أن يحاول الرجوع إلى المعاجم الحديثة، التي تسمِّي الأماكن كما نعرفها اليوم، لكن لعله يعذر بعدم توفرها آن ذاك، أو بصعوبة التوصل إليها.

(١) محمد سعيد مولوي: ديوان عنترة تحقيق ودراسة "دراسة علميَّة ومحققة على ست نسخ مخطوطة"، الحاشية الأولى، ص: ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه، الحاشية التاسعة، ص: ٢٢٣.

وبعد أن ختم ما جاء عن الشنتمري من قصائد مشروحة، جاء بما جاء عن البطليوسي من زيادات بشرح البطليوسي عليها، وصدر هذه القصائد المزيدة بقوله: «زيادات البطليوسي بشرحه»[1]. فلما ختم ما جاء عن البطليوسي من قصائد مزيدة، أفرد مساحة للمتفرِّقات التي جاءت بها بعض المظان، مسميًا للمصدر، وموضع الورود في المتن، نحو قوله:

«في الأغاني:

(١٩)

يَا دَارَ عَبْلَةَ مِنْ مَشَارِقِ مَلْمَلِ دَرَسَ الشُّؤُونُ وعَهْدُهَا لَمْ يَنْحَلِ
فَاسْتَبْدَلَتْ عُفْرَ الظِّبَاءِ كَأَنَّمَا أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الفُلْفُلِ
تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خَلاءً حَوْلَهُ مَشْيَ النَّصَارَىٰ حَوْلَ بَيْتِ الهَيْكَلِ
احْذَرْ مَحَلَّ السُّوءِ لاتَحْلُلْ بِهِ وإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

(٨/ ١٤٠)»[2]

وأخيرًا فإن مولوي لم يكتفِ بالجهد الفريد الذي جاءت به حواشيه بل ختم القول بوريقات سمَّاها: تخريج قطع الديوان، وبهذا تم ديوانه.

(١) المصدر نفسه، ص: ٣١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٣٨.

ولا يفوت المتبصِّر الإشادة بعناية مولوي بصحَّة ضبط المحتوىٰ الشِّعري ودقَّته.

ويقابل الخضم الذي جاءت به نشرة مولوي فقر مدقع في نشرة مجيد طراد! فإن أنت نظرت بالعنوان الذي وسم به قسمه الثاني: «ديوان عنترة»[1]، فسيصيبك العجب لتناقضه مع العنوان الذي وسمت به النَّشرة: «شرح ديوان عنترة»[2]، وإن أنت نظرت بالصفحة التي سمَّاها التنبيهات فقال فيها: «القصائد التي شُرِحت في المتن هي من رواية الأعلم الشنتمري (٢٧ قصيدة)، أو من زيادة البطليوسي (١٣ قصيدة)»[3] زدت عجبًا علىٰ عجب! أفصح سيدي، أهو شرح بربك أم ديوان!! فلنساير طراد ولنقل إنَّ منجزه: (شرح) كما جاء في غلاف النَّشرة، ولننظر إلىٰ واقع الحال داخل الديوان، لقد تصرَّف مجيد طراد بالقصائد فرتَّبها ترتيبًا لم يرده الشارح الذي زعم أنه قد روىٰ عنه -الشنتمري-، والذي اختار أن يفتتح بالمعلقة، بينما افتتح مجيد طراد بالقصائد الهمزيَّة! وفوق هذا لا نجد تمييزًا بين ما رواه الشنتمري، وما رواه البطليوسي، ولا بين ما رواه الشارحان وما جاء مزيدًا

(١) مجيد طراد: شرح ديوان عنترة الخطيب التبريزي، ص: ١٧.

(٢) المصدر نفسه، صفحة الغلاف.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٩.

عليهما، ولا نجد سوى تعليقات هزيلة على غريب المفردات في حاشية القصائد المزيدة على البطليوسي والشنتمري، ولا تسمية للمصادر التي جاءت بهذه الزيادات، ولا إضافات في الحاشية على النصوص المشروحة من الشارحين، وبعد أن انتهت المقطوعات التي في جعبته أردف الديوان بملحق ضمَّنه ترجمة عنترة تامة من كتاب الأغاني، ولا أدري ما مغزى هذا، وقد أغنى عنها صدر الكتاب!

وعلى كل حال فإن صحة الضبط للأبيات الشِّعريَّة وتبيان بحر كل قصيدة في موضعها دون الحاجة لمراجعة الفهارس مما يحمد لطراد.

سادسًا: الفهارس.

كانت الفهارس المميزة التي ذُيِّلت بها نشرة محمد سعيد مولوي درة لا تقل جودة عن واسطة العقد، فمن فهرس الموضوعات، ينتقل إلى فهرس القوافي، ثم فهرس الأعلام، وفوق ما سبق فهرس الأماكن، ويليه فهرس القبائل والأنساب، ثم فهرس الكتب المستفاد منها، وبعد فهرس الشواهد الشعريَّة، وأخيرًا فهرس أيام العرب وأخبارها.

أمَّا مجيد طراد فقد اكتفى بفهرس القوافي وليس بذاك! ما دام الديوان مرتبًا ألف بائيًا تبعًا للقوافي، والبحر موضح في موضوع ورود القصيدة، فما من قيمة تذكر لذاك الفهرس.

سابعًا: المصادر والمراجع.

إن النظرة العابرة لثبت المصادر والمراجع التي رجع إليها محمد سعيد مولوي كافية جدًا -خمسون مصدرًا ومرجعًا-؛ ليدرك المستفيد حجم الجهد المبذول، وقيمة الديوان، عطفًا على غزارة المصادر والمراجع، وتنوُّعها.

كما جاء ثبت المصادر والمراجع في ديوان مجيد طراد حافلاً -ثلاثة وعشرون مصدرًا ومرجعًا-، غير أنَّا لا نحس منها من أحد، أو نسمع لها ركزًا، في حواشي الديوان أو متنه، لكنها مصادره على كل حال!

وبعد كل ما سبق يتبيَّن للورَّاد تفرُّد نسخة مولوي، فقد جاءت تامة تامة تامة إلا ما يعتور جهد البشر من رتوش، وصح أن يقال في حق نسخته: قطعت جهيزة قول كل خطيب! هذا والله تعالى أعلم، وأجل وأحكم.

ديوان

النابغة الذبياني

بقلم: زهراء بنت حسين المقري

الديوان الذي قلبت صفحاته للوقوف على نشرتين مختلفتين له هو ديوان النابغة الذبياني، وكانت النشرة (الأولى) بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، و(الثانية) بتحقيق حنا نصر الحِتّي.

١- ديوان النابغة الذبياني، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، وقد صدر الديوان عن دار المعارف بالقاهرة-مصر، د-ت.

جاءت مقدمة المحقق في ثلاث صفحات، اختصر فيها اسم الشاعر، ونسبه، ونشأته، وأخباره، ثم عرج على الطرق التي رُوي شعر النابغة من خلالها، وتتبعها تتبعاً تاريخياً مختصراً، بدءاً من رواية عبدالملك ابن قريب الأصمعي، مروراً بعمل الأعلم الشنتمري، وكذلك عمل الوزير أبي بكر البطليوسي وابن عصفور النحوي، وما قام به المستشرقان أهلوراد وديرنبرغ، وصولاً إلى مصطفى السقا، ومحمد عبدالمنعم خفاجة،

وعبدالرحمن سلام، وختم بتحقيق الدكتور شكري فيصل، وبالإضافة إلى ذلك اعتمد المحقق على كتب اللغة، والأدب، والتاريخ.

ثم ذكر الروايات التي اعتمدها، وبين أنه عُني في هذه الطبعة بنشر ما ورد أولاً في رواية الأصمعي من نسخة الأعلم، ووقف المحقق على الغريب من الكلمات وشرح الأبيات في المتن، ثم ذكر القصائد التي وردت في نسخة الأعلم ولم يروها الأصمعي، واتبع الطريقة ذاتها في الوقوف على الغريب من الكلمات، وشرح الأبيات، وبعدها انتقل إلى رواية ابن السكيت واهتم بما لم يرد في نسخة الأعلم، ولكن اختلف هذا القسم عن المنهج المتبع في بقية الأقسام في أنه أغفل التقديم لبعض القصائد، وشرحها، والوقوف على الغريب من كلماتها، ورمز المحقق لكل نسخة اعتمدها بحرف معين في الحاشية،كما في نسخة الأعلم الشنتمري التي رمز لها بحرف التاء (ت).

وقد أعقب كل ذلك بذكر الشعر المنحول الذي نُسب للنابغة ولم يرد في الديوان، مثل:

تعصي الإله و أنت تُظـــــهرُ حبّه هذا لعمرك في المـــــقالِ بديعُ

لو كنت تصـــــــدقُ ودّه لأطعته إن المحبّ لمن يحـــــبّ مطيعُ

وأيضا:

المــرء يأمـــل أن يعيــشَ وطول عيش قد يَضرّهْ

تفــنى بشــاشته ويبــقى بعد حُـــلوِ العيش مــرُّهْ

ولم يغفل عن إحالة القصائد إلى بحورها الشعرية، وقد قدم لأغلب القصائد، وضبطها بالشكل، ووقف على بعض الغريب من كلماتها في الحاشية، وشرح الأبيات في المتن، مثال:

فما الفراتُ إذا هبّ الرياح له ترمي غَوارِبُه العِبرينِ بالزبِد

وقوله: فما الفرات، يقول: ليس هذا النهر في أكمل أحواله بأجود منك. والغَوارب: الأمواج، وغارب كل جسم: ما ارتفع منه وعلا. وعبرا الوادي: جانباه؛ سُميا بذلك لأنه "يسير".(١)

وتميز تحقيق أبي الفضل أيضا بفهرسته للأعلام والأمم والقبائل والكلمات الغريبة المشروحة والأماكن.وأوردصوراً من المخطوطة. وقد اهتم المحقق باختلاف ترتيب شعر النابغة الذبياني في الروايات المعتمدة فجعله في قسم خاص، مثال:

(١) ت: يعبر.

جاءت عند ابن السكيت: " وأنبأها لمخبر". وفي البطليوسي:"أنبأها لمنبّه".

و أيضاً:

جاءت عند ابن السكيت: "ما إن نديت بشيء أنت تكرهه". وفي التبريزي: "ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه".

٢- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق الدكتور حنا نصر الحِتّي، وقد صدر الديوان عن دار الكتاب العربي ببيروت-لبنان، عام ١٤١١ه.

بدأ الحِتيّ تحقيقه بمقدمة مفصلة ذكر فيها صلته بالشعر الجاهلي، وقيمة الشعر الجاهلي الأدبية، وأسباب اختياره للنابغة، ثم ترجم للنابغة بإيجاز، فتحدث عن اسمه ونسبه، وحياته ونتاجه، وأقوال القدماء في فنه، ثم عمد إلى تجميع قصائد النابغة وترتيبها حسب رويها ترتيباً ألفبائياً.

وقد ذكر في مقدمته بأنه سيقدم للقصائد ويعرف بالأعلام، ويبين الأحداث التي تشير إليها القصائد، وسيقوم بتفحص القصائد ودراستها دراسة دقيقة تقوم على استقراء النصوص، واستنطاق مدلولاتها، واستخلاص كنه معاني النصوص. لكنه لم يعمل بذلك، فقد جاءت القصائد دون تقديم، وشرح المفردات الغريبة والأبيات في الحاشية، وهو ما

ألزمه الإيجاز، ومنعه الوفاء بما وعد به في المقدمة، إذ وعد بدراسة النصوص دراسة دقيقة قائمة على استقراء النصوص، واستنطاق مدلولاتها، مثال:

حرف النون

كذلك كان نوح لا يخون

نأتْ بسعادَ عنك نوى شطونُ، فبانتْ، والفـــؤادُ بها رهينُ

وحلت في بني القين بن جسر، فقد نبغت لنا، منهم، شؤونُ[1]

---

(١) شرح المفردات:

نأت: بعدت. نوى شطون: بعد بعيد. بانت: فارقت.

الفؤاد بها رهين: القلب مولع بحبها.

المعنى:

يقول: أبعد السفر الطويل الحبيبة سعاد، ففارقت الديار والقلب مولع بحبها.

(٢) شرح المفردات:

جسر: بفتح الجيم حي من قضاعة، ورويت بضم الجيم. نبغت: فاضت: الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع.

المعنى:

يقول: وحلت المحبوبة في حي من قضاعة، لذا فاضت دموعنا لبعدها عنا.

وقد وقف هنا على المفردات الغريبة، وشرح المعنى في الحاشية، ولم يأت في المتن إلا بالقصائد، وهذا منهج الحتّي في كامل عمله.

وأورد الحتي أبياتاً مفردة للنابغة جرت مجرى المثل في نهاية الديوان، مثال:

إذا أنا لم أنفع خليلي بودِه فإن عدوي لا يضرهم بغضي

وأيضاً:

فلن أذكر النعمان إلا بصالح، فإن له عندي يُديا و أنعما

وفي نهاية الديوان ترجم للنابغة من كتاب "الأغاني" للأصفهاني. ولم يفهرس لكل ما تحدث عنه كالأعلام وغيرها، واكتفى بفهرسة المصادر والمراجع، والإحالة إلى البحور الشعرية.

وقد أفاد الحتّي من عدة كتب منها "المعلقات العشر" للخطيب التبريزي، و"جمهرة أشعار العرب" لأبي زيد القرشي، و"طبقات الشعراء" لابن سلام الجمحي، و"الشعر والشعراء" لابن قتيبة، و"العقد الفريد" لابن عبدربه، و"الأمالي" للقالي، و"الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، و"العمدة " لابن رشيق، و"شعراء النصرانية قبل الإسلام" للأب لويس

شيخو، وا"لنابغة الذبياني" لعمر الدسوقي، و"ديوان النابغة الذبياني" لكرم البستاني، و"النابغة الذبياني" لمحمد زكي العشماوي.

ومن المعاجم اللغوية التي عول عليها في شرح الغريب من الألفاظ "لسان العرب" لابن منظور، و"تاج العروس" للزبيدي.

ومن هنا تبين لي مدىٰ الضعف في نشرة الحِتيّ، وتميز وتفوق نشرة أبو الفضل عليه، بعدة مميزات لولا تاريخ الطبعة غير المصرح به، وتميز الحتي فيما أورد في نهاية الديوان من أبيات مفردة جرت مجرىٰ المثل، والترجمة الملحقة للنابغة فقط، ولكن القيمة الأقوىٰ والمعتمدة هي نشرة أبو الفضل لقيمتها، وقوة ما اعتمد عليه من مصادر، وإلحاقها صوراً من المخطوطة المعتمدة.

ديوان

النابغة الذبياني

بقلم: مريم بنت محمد الشنقيطي

توطئـة:

مكّنت الحركة العلمية التي قام بها سدنة اللغة وخدام الفصاحة من وضع قواعد لضبط اللغة، وبدء التدوين، وخلفت كنزًا عظيمًا من التراث العلمي الذي انتشلته من غوائل الضياع والنسيان.

وكان من ذخائر هذا الكنز التراثي المكنون ما وصلنا من الشعر العربي، سواءً ما كان في دواوين مستقلة، أو مختارات، أو مقطعات ضمن مناسباتها في كتب الأدب واللغة؛ إذ أن الرواية والتواتر لم تكن لتصل بنا لحفظ كل هذا الكمِّ الشعري الهائل.

وفي استخراج هذه الكنوز من خزائنها في غياهب المخطوطات،إلى نور المطبوعات ورفوف المكتبات، كان "تحقيق التراث" بمنهجه العلمي الرصين حلقةً لا غنىً عنها في هذه السلسلة الصناعية المنتجة.

وفي إطار دراسة هذا المنهج العلمي سأجري موازنة بين نشرتي ديوان النابغة الذبياني[1]؛ لأقف على مدى التقيد بأدوات ومبادئ هذا الفن، والفوارق التي يتركها هذا التباين، وأثره في المنجز النهائي لهذا العمل أو ذاك.

نشرتا الديوان:

النشرة الأولى:

ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م.

(١) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني من قيس عيلان المضرية، أبوأمامة المعروف بالنابغة الذبياني، وصاحب إحدى أشهر المعلقات، كانت تضرب له قبّة من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، عاش في القرن الذي سبق الهجرة النبوية الشريفة، وتوفي في حدود ١٨ ق هـ،المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي: (صـ: ٢٥٢)، الشعر والشعراء لابن قتيبة: (١/ ١٥٦).

االنشرة الثانية:

ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: علي فاعور، دار الفكر العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

مكانة شعر النابغة وأهم تحقيقاته:

عُـرف شعر النابغة بميزات جعلته في الصفِّ الأول من فحول الشَّعراء، واعتبر شعره مُقدَّما في المديح والاعتذار، حيث وازن بين الألفاظ والمعاني في قوة وجزالة، وسهولة وعذوبة، حتى قال عنه الأصمعي: إن قلت ألين من الحرير صدقت وإن قلت أشدّ من الحديد صدقت[1].

وإلى جانب هذه القيمة اللغوية والفنية اشتهرت القيم الأخلاقية والصِّفات الحميدة التي امتاز بها شعر النابغة، فاكتسى أهمية خاصة فاق بها معاصريه، ووضع له بها القبول لدى ذوي الأحلام والنهى.

سُـئل حماد الراوية: بأيشيء فُضل النابغة؟ فقال: إن النابغة إن تمثلت ببيت من شعره اكتفيت بهمثل قوله:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِـنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ[2]

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه: (٦/ ١٢١).

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني: (١/ ٢٨٢).

اعتنى الرواة بشعر النابغة، ومن بعدهم النُّقاد، ترجم له صاحب الأغاني وأورد نتفًامن أخباره وأشعاره[1]، ولعل أول تجميع لشعره ما رواه الأعلم الشنتمري ضمن ديوان الشعراء الستة: (امرئ القيس، النابغة، زهير، طرفة، علقة، عنترة)، الذي تمت طباعته بتحقيق المستشرق: أهلوارد سنة ١٨٦٩ م. وكان قد ظهر كثير من شعره وأخباره ضمن كتاب شعراء النصرانية المطبوع سنة ١٧٩٠م، وفي سنة ١٨٦٨طبع المستشرق ديرنبرغ ديوان النابغة منفردًا، ثم طبع سنة ١٨٧٦ م ضمن ديوان الشعراء الخمسة: (النابغة، عروة بن الورد، علقمة، حاتم الطائي، الفرزدق)؛ليطبع مستقلا استخراجًامن هذه النسخة سنة ١٩١١ م، ثم في سنة ١٩٦٨ م طُبعت رواية ابن السكيت، بعد العثور على مخطوطها، بتحقيق الأستاذ شكري فيصل[2].

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: (١١/ ٥).

(٢) ينظر: التوضيح والبيان عن شعر نابغة بني ذبيان، المطبوع بدار الهلال -١٩١١ م، نقلا عن ديوان الشعراء الخمسة ببعض تصرف وتنقيح، تحقيق: محمد أدهم، و "ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م: صـ: ٦.

هذه أهم المعالم في طباعة وتحقيق شعر النَّابغة، وغيرها كثير ولكنه تبعٌ لهذه، ولا تضيف الأخريات إلا مزيدَ تنقيح، أو إعادةَ ترتيب، وفي أحيان أخرىٰ ليست إلا إعادة طباعة بأسماء مختلفة، وسنرىٰ أين يقع هذان التَّحقيقين في موازنة بينهما بالنظر إلىٰ مراجع نقد التُّراث، وما وقفت عليه من التَّحقيقات السَّالفة لشعر النَّابغة.

- **أولا: صفحة الغلاف.**

صفحة الغلاف هي واجهة الكتاب، وأول ما يتلقاه النَّاظر منه،وفي السَّابق لم يكن مؤلف الكتاب أو محققه يبذل جهدًا كبيرًا في اختيارها، ويكلها إلىٰ قوالب جاهزة عند النَّاشر، بالنَّظر إلىٰ أنها أمر شكلي، لا يدخل في صميم العمل التَّحقيقي؛ لذلك لا نجد لها ذكرًا ولا اهتمامًا عند فرسان هذا العمل الذين سطروا جهودهم وتجاربهم في أصوله ومناهجه[1].

ومع ذلك كان للناشر حرصه الخاص علىٰ أن يكون الغلاف لوحة فنية مزخرفة، تتناغم مع عنوان الكتاب بقدر الإمكانات المتوفرة، ومع التطور الذي شهدته علوم الحاسب الآلي وتطبيقاته الفنية في الطباعة

(١) تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون، ومقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث لرزق الطويل.

والإخراج أضحى تصميم الغلاف أمرًا يحظى بأهمية خاصة ؛ لما له من دور تسويقي وجذب للقارئ.

لم يحتج "محمد أبو الفضل إبراهيم" أن يختار لكتابه المحقق صفحةَ غلافٍ، فهو يخرج ضمن سلسلة ذخائر العرب التي تصدرها دار المعارف بمصر، وهي بتصميم متقارب، اختيرت له خلفية زرقاء فاتحة بدوائر وزخارف عربية.

في أعلى الصفحة جهة اليمين: كتبت: ذخائر وتحتها الرقم: (٥٢)، وهو يشير إلى رقم الكتاب في السلسلة، وفي الوسط كتب العنوان بخط كوفي كبير "ديوان النابغة الذبياني" وتحته بخط أصغر تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم" وفي الأسفل: اسم الدار وشعارها بخط صغير.

واختار علي فاعور لكتابه الذي كان إصدارًا مستقلاً–على ما يبدو– صفحة غلاف زرقاء غامقة تحوي مستطيلين في الأول وبخط كبير اسم الكتاب في أعلى الصفحة، وفي المربع الثاني وبخط صغير كتب اسم المحقق، وفي الأسفل اسم الدار.

في نظري لا يعطيك غلاف أي من الكتب فيما لو شاهدته من بعيد فكرة عما بداخله، ولا يضعك في صورة أنك أمام ديوان شعري، إذا استثنينا العنوان الذي تكفل وحده بالمهمة.

- **ثانيا: المقدمـــة:**

لم يُقدم علي فاعور للديوان، وإنما صدَّره بترجمة للشَّاعر اعتمد فيها على مصادر أربعة، اكتفى بذكر أسمائها دون تحديد صفحة أو جزء، إلا من أحدها: "كتاب الأغاني"، وعنونها باسم الشاعر **"النَّابغة الذبياني"**،وفي نهاية الترجمة يخلص المحقق إلى توطئة موجزة جدا للديوان لا تتجاوز أسطرا ثلاثة، لا ذكر فيه لشيء مما يتوقع أن نجده عند من كابد وعالج المخطوطات، وقابل بين نسخها ورجع لكتب التراث، دون أن ننفي أن شيئًا من ذلك قد حدث،ولكنه لا ذكر له ولا أثر في "المقدمـة" التي انتهت بتوقيع: (ع، ف)، وهي الأحرف الأولى لاسم المحقق، دون ذكر زمان ولا مكان!

وعند محمد أبو الفضل إبراهيم نجد أنه عنون لمقدمته بـ**"تصدير"** والتي قسمها لثلاثة أقسام مبتدأبترجمة الشاعر ونبذة عن حياته، لم يبين فيها المصادر التي رجع إليها، ثم ألمح بصورة مختصرة مركَّزة إلى تاريخ جمع الدِّيوان بمعلومات استقصائية قيمة، وأخيرًا:توضيحٌ مقتضب للمنهجية التي اتبعها في عمله،ونوعية المخطوطات والكتب التي اعتمدها للقيام بهذه المهمة، وجاء التوقيع باسمه الكامل دون تحديد تاريخ ولا مكان.

- **ثالثا: منهجية البحث وجمع الديوان:**

لم يوضح فاعور منهجيته التي اعتمدها في جمع الديوان، على الصورة التي قدمه بها، ولكن تصفحًا استقرائيًا لبعض القصائد يفيد أنه اعتمد على أحد الدواوين سابقة النشر، والتي استعرضها إبراهيم في مقدمته، مع استدراكه لما ذكر في باقي كتب الأدب والمختارات الشعرية،فعلى سبيل المثال لا الحصر: في تتبع لقصيدة "يني لِـهَمٍّ" ومقارنتها برواية الديوان المطبوع سنة (١٩١١ م)[١] نجدأن فاعور زاد بيتين بعد البيت الرابع لم يذكرا في هذا الدِّيوان:

لَـلاقَـةُ قَـوْمٍ فِي عَطَايَا كَثِـيـرَةٍ ... وَأَفْعَـالُ صِـدْقٍ شُكْرُهَـا غَـيْرُ وَاجِـبِ

بَـزُّ لَهُـمْ فِـيهَـا النَّوَاصِي تَكَرُّمـاً ... وَيَـتْبَعُهَفَضْـلاً أُصُـولُ الذَّوَائِـبِ

وعلق في الهامش: "ورد هذان البيتان في كتاب فحول الشعراء[٢]، المكتبة الأهلية، بيروت ١٩٣٤"،ولم يذكر إبراهيم فاعور البيتين ولم يعلق

(١) المطبوع بدار الهلال، نقلا عن ديوان الشعراء الخمسة، ببعض تصرف وتنقيح.

(٢) لم يحدد المحقق اسم المؤلف، ولا رقم الصفحة، فشكّل هذا الأمر لبسًا، خاصة أن ثمة عددًا من الكتب بنفس العنوان أو باسم قريب منه، ولعله يقصد: كتاب فحول الشعراء، مختارات شعرية لأبي تمام: حبيب بن أوس الطائي،رغم أن

بشأنها في الهامش، ما يعني أنها لم يردا في أي من المخطوطات أو المصادر التي اعتمدها، وهذا يؤكد أن فاعور اعتمد على هذا الدِّيوان أو أحد توابعه، ولذا سوغلإقحام البيتين في هامشه[1].

ونجده أيضا – أي فاعور- يرجع لنفس المصدر السابق (فحول الشعراء صـ٦٦)؛ ليضيف إلى البيت الوحيد في حرف السين: الذي أورده الديوان سالف الذكر –المطبوع بدار الهلال:

ظَـلَلْنَـا بِـبَرْقَـاءِاللُّهَيـمِ تَلُفُّنَـا قُبُـولٌ نَكَـادُ مِـنْ ظَلالَتِـهَـا نُمْسِـي

بيتين آخرين، هما:

غير أننا في هذه المرة نجد الأبيات الثلاثة عند إبراهيم في رواية ابن السكيت[1].

المصادر المختصة التي خرجت بعد التاريخ المحدد (١٩٣٤) تؤكد أنه لا زال مخطوطًا. ينظر كشف الظنون: (٢/ ١٢٤١).

(١) ينظر ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: علي فاعور، دار الفكر العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م،صـ١٢.

إذَا مَا تَدَاعَـتْ من كِـنَانَـةَ عُصْبَـةٌ عَلَيْهَا سَرَابِيـلُ الحَدِيـدُ وَلُـو بَـلْسِ
ثُـمَّ قَتَلُـوا مَن قُتِّلُوا مِـن سَرَاتِـنَـا وَهُـمْ حَبَسُـوا الأَمْـلاكَ بِالْمَحْبَسِ الشَّلْسِ

أما إبراهيم فقد اعتمد منهجيةً في جمع الديوان أوضحها في مقدمته، وسار عليها مبتدئًا بما أورده الأعلم من رواية الأصمعي، ثم ما أورده رواية عن غيره مما لم يرو الأصمعي، ثم رواية ابن السكيت مع استبعاد ما سبق عند الأعلم، واختتم بقسم رابع سماه الشعر المنحول، وهو ما ذكر متفرقًا في كتب الأدب منسوبًا للنابغة، ولم يرد في الديوان.

وأثبت في الهامش أسفل الصفحة، الفروق البسيطة في الكلمة أو الكلمتين بين النسخ المعتمدة وفي نهاية الديوان أورد ملحقاً خاصًا عنونه بـ**"تحقيق رواية الديوان"** أثبت فيه ترتيب القصيدة في الأصول المعتمدة، والفوارق بين مختلف الروايات في أبيات القصيدة أو ترتيبها، وما شابه.

وفي سردهم للدِّيوان أورد إبراهيم فاعور القصائد حسب تسلسلها في مصادره، ورتبها هجائيًا معطيًا لكل قصيدة عنوانًا خاصًا، ضمن

---

(١) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: علي فاعور،: صـ٧٧، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م: صـ ١٦٣.

مستطيل مزخرف، ليس سوى الكلمات الأولى من هذه القصيدة، وربما في حالات قليلة اختار عبارة أخرى منها.

وإذا كان الكتاب المحقق في عرف أهل الفن، هو ذلك الذي صحَّ عنوانه،واسم مؤلفه،ونسبة الكتاب إليه،وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي يغلب على الظن أن مؤلفه تركه عليها[1]، فإن الديوان المحقق أمامنا هو –فعليًا– إعادة تحقيق لعدة كتب، أو مستخرجات منها، وقد كُفي المحققون كثيرًا من العمل في تحقيق نسبة هذه الكتب ومؤلفيها،وقد سبق أنطُبعت وحُققت وأصبحت شائعة متداولة، ولئن كان بإمكاننا أن نحكم أو نقوِّم العمل الذي قام به أبو الفضل إبراهيم، فإنه يتعذر علينا تتبع عمل فاعور أو الحكم عليه؛لأننا نجهل الأصول التي اعتمد عليها والنهجَ الذي سلكه رغم أن الدِّيوان في نهايته هو نفسه في حدود (٧٥) قطعة وقصيدة لدى كل منهما.

أرفق إبراهيم صورًا من بعض النُّسخ التي عمل عليها (نسخة الأعلم)، ونسخة (ابن السكيت) وهما مخطوطتان، ولم يورد صورًا من

(١) انظر تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون: (صـ: ٣٩)، ومقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث لرزق الطويل (صـ: ١٩٢–).

النُّسخ الأخرىٰ، وقدمعلومات تفصيلية عنها،كتاريخ النسخ ومكان أصل النُّسخة، ونوعية الخط، وعدد الأوراق، واسم النَّاسخ، وإن كانت هذه البيانات ليست عامة علىٰ جميع النسخ، وإنما قدَّمها وفق ما توفر له، أو بصفة عشوائية.

رجع إبراهيم إلىٰ النَّسخ التي حددها في مقدمته، كما تفيد بذلك المقابلات بينها، وعضد بكتب اللغة والأدب، ورجع لديوانين مطبوعين للنابغة: "تحقيق شكري فيصل" و"المطبوع ضمن شرح البطليوسي للدواوين الخمسة".

ولم أقف علىٰ أثر لمقابلات بين نسخ المخطوطات، ولا الدواوين التي اعتمد عليها فاعور، لا في الحواشي، ولا في قائمة المصادر التي لم تثبت في نهاية الكتاب.

- **رابعا-الحواشـي:**

في تحقيق النصوص "لا يُسمح للمحقق بأي إضافة للنِّص، إلا بضوابط محددة شديدة الحرج، في مقابل حرية تامة فيما تحت الخط، والمسمىٰ بالحاشية، وهي المنطقة المخصصة له؛ لإيراد ما يراه من تعليق أو تصحيح"، ونجد الحواشي عند فاعـور قد أخذت حيزًا هامًا من الصفحة، وقد

خصصها أساسًا لشرح المفردات وغريب اللغة، وأحيانًا –دون ضابط– يورد مناسبة القصيدة مع مصدره

وحينًا دون مرجع، وكذلك لا ذكر لأي مصدر من معاجم اللغة أو شروح ديوان النابغة التي يفترض أنه رجع إليها.

تنبئُ حواشي فاعور – في بعض الحالات– عن خدمة للنِّص، وفحص جيد لشعر النابغة؛ إذ رجع غير مرة لمعجم البلدان، وهو ليس مظنة لجمع الدِّيوان، بقدر ما يفيد البحث والتقصي،ونجده يوردنقدًا أدبيًّا في الطعن على بعض أبيات من معلقة النابغة،ذكره بعض قدماء المؤلفين كالجاحظ وابن سلّام، وتبناه طه حسين في كتابه الأدب الجاهلي (صـ ٣٣٧) ؛ إذ يَستبعد أن تكون الأبيات الستة المستثناة من النفي الوارد في البيت:

وَلا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَلا أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

وأولها:

إِلا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ ... قُمْ فِي البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ

من شعر النابغة الذبياني.

غير أن هذا لم يكن استقصائيًا ولا شاملاً، وإنما يأتي كيفما اتفق، دون ضابط محدد.

أما إبراهيم فقد كُفي الشرحَ الذي جاء في متن الأصل المعتمد عليه، لذلك اقتصرت حواشيه على مقابلات النُّسخ القليلة، وإصلاح بعض التَّحريف أو التَّصحيف.

غابت عند الاثنين أي عناية بتحقيق المواضع وربطها بأسمائها الحديثة، والتعريف بالأعلام وتراجمهم.

- **خامسا-الإخراج الطباعي:**

الإعداد للطباعة مرحلة هامة من نواحي النشر؛ إذ إن لهذا الإعداد أثره البالغ في ضبط العمل وإتقانه.

فالصورة النِّهائية المعدة للنشر يجب أن تكون دقيقة مراجعة تمام المراجعة، مراعى فيها الوضوح والتنسيق الكامل، وذلك من خلال:

١- التدقيق والتصحيح:

يقع على المحقق أعباء المراجعة الكاملة للعمل؛لتلافي أخطاء الطباعة، والتدقيق اللغوي والإملائي، التي تنسف كل الجهود التي قيم بها إذا لم يتم الاهتمام بها،ويظهر التصفح لكِ لا الكتابين أنهما قد خضعا لدرجة جيدة من العناية والتدقيق، تظهر في التَّشكيل المتقن للكلمات الغريبة وللأحرف موضع الإيهام خاصة، رغم بعض الأخطاء المطبعية التي لا يسلم منها أي عمل بشري عادة.

غير أنه من اللافت أن خطأ إملائيًا تكرر في تحقيق فاعور تمثل في عدم العناية بالهُمز، وخصوصا همزة الوصل، والتي كتبت في كثير من الأحيان بصورة القطع: (إسم، إبنة، إحترام، الإسترسال أنفض، الإثنين، إرتاع، أنظر... وغيرها كثير)، وهي كلها همزات وصل، تكتب بألف دون همزة، كما أنه تم رصد خطأ شائع آخر في الخلط بين الضاد والظاء، لكنه لم يتكرر،وإنما كان في كلمتين في المقدمة: "ولم يحض بما حضي به" ويقصد: ولم يحظ بما حظي به[1].

ولا تجد شيئًا من ذلك عند إبراهيم، الذي لا تخطئ العين الإتقانَ والتدقيقَ الإملائي الممتاز لكتابه.

٢- علامات التَّرقيم:

تكتسي العناية بعلامات التَّرقيم أهمية خاصة في تيسير فهم النَّصوص وتعيين معانيها، وهي جزء هام من تحقيق النَّص، ومؤشر جيد على التحكم في مفاصله والإمساك بناصيته، ونلاحظ أنكلا منهما قد أحسن مواضع علامات الترقيم في جوهر العمل، أما من الناحية الشكلية فإن إبراهيم قد التزم نظامًا قد لا يكون الأنسب لما يستلزم من جهد إضافي لا

(١) ديوان النابغة الذبياني- تحقيق: علي فاعور(صـ: ٦).

ضرورة له، وهو وضع مسافة قبل وبعد العلامة، والمتعارف عليه هو إلصاق العلامة بالكلمة السابقة دون مسافة، وجعل المسافة بعدها.

- **سادسا-الفهارس:**

"تعد الفهارس من مكملات العمل التحقيقي،وليست من صلبه، ولكنها تكتسي أهميتها الخاصة إذ تجلو ما في باطن هذا العمل من خفيات يصعب الوصول إليها، كما أنها معيارٌ توزن به صحة نصوصها، بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه، وتتعدد مواضيع الفهارس لتصل إلى أربعة عشر موضوعًا في بعض الأحيان "[1].

اقتصر فاعور على أدنى درجة من الفهرسة، والتي لا يخلو منها كتاب، وهي فهرس المحتويات، وغابت باقي العناوين حتى أنه لم يورد قائمة بالمصادر والمراجع.

وعند إبراهيم نجد عناية خاصة واهتمامًا بالفهرسة شملت العناوين التالية: فهرس قصائد الديوان- فهرس الكلمات الغريبة- فهرس الأعلام- فهرس الأمم والقبائل- فهرس الأماكن، مع تثبت لمراجع التحقيق.

(١) مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث (ص: ٢١٧).

الخاتمـــة:

وبعد تلك الوقفات والتَّأملاتفي هذين التحقيقين لديوان النَّابغة يمكن القول بكل وضوح أن التحقيق الموسوم **"تحقيق وشرح علي فاعور"** لا يتوفر على المقومات والعناصر التي تسمح بالقول بأن جهدًا تحقيقيًا متكاملاً وراء هذا العمل، ولا نجزم بأنه مجرد تجميع تجاري لهذا الديوان؛ وإن كانت عددًا من الأدلة تؤشر لذلك، إذ كيف يكون هذا العمل بما يحويه من معلومات قيمة وحصر للديوان أغفل ذكر أدواته ومنهجه، وأحجم عن إشراك قرائه أتعابَه ومعاناته مع هذه المخطوطة أو تلك ؟

أما **"تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم"** فقد بدا من أوائل سطوره أننا أمام عمل منهجي راسخ، وضع خطوطه ومحاوره وسار عليها حتى اكتمال العمل في صورته، متقيدًا بأصول التحقيق وضوابطه ، كما يوحي بذلك نصه المتقن الأنيق، وهوامشه وتعليقاته، وفهارسه التفصيلية.

المصادر والمراجع:

١- **أدب الكاتب**، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: علي فاعور_ دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢- **الأغاني** لأبيالفرجالأصفهاني، الناشر: دارالفكر - بيروت، الطبعةالثانية، تحقيق: سميرجابر.

٣- **تحقيق النصوص** ونشرها تحقيق النصوص ونشرها، عبدالسلام محمدهارون- الناشر: مؤسسةالحلبيوشركاهللنشروالتوزيع، الطبعة: الثانية: ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٤- **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق وشرح: علي فاعور، دار الفكر العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

٥- **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق وشرح: علي فاعور،: صـ٧٧، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥ م.

٦- **ديوان النابغة**،دار الهلال، سنة ١٩١١ م.

٧- **الشعر والشعراء**لابن قتيبة، الناشر: دارالحديث،القاهرة، عامالنشر: ١٤٢٣ ه

٨- **العقد الفريد** أبوعمر،أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، دارالكتب العلمية – بيروت -الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

٩- **العمدة،** أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٠- **كشف الظنون** في أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتبجلبي القسطنطيني،المشهور باسم حاجي خليفة-مكتبة المثنى - بغداد- ١٩٤١م.

١١- **مقدمة في أصول البحث العلمي** وتحقيق التراث لرزق الطويل، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- الطبعة: الثانية

ديوان

الوأواء الدمشقي

بقلم: أسماء بنت صالح المبارك

مدخل:

أول نشرة جمعت شعر الوأواء الدمشقي أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني كانت من مستشرق روسي جمعه سنة ١٩١٣ م ودرسه وعلق على أبياته وكتب مقدمة الديوان بلغة قومه ! . ولا أعلم سبب انصراف المحققين العرب عن تحقيق ديوان الوأواء في وقت مبكر !! فشعره مشهور تناقلته كتب التراث، كما أن له قصائد مشهورة مثل قصيدته التي مطلعها:

قالت وقد فَتَكت فينا لواحِظُها: كَم ذا أَمَا لقتيلِ الحُبِّ قَوَدِ [1]

وقد لا نجد كتابا في البلاغة دون أن يذكر البيت المشهور:

وأمطرت لؤلؤاً من نَرجِسٍ وسَقَت وروداً وعضَّت على العُنَّابِ بالبَرَدِ [1]

(١) الديوان، ص ٨٣

يذكر الدهان محقق الديوان جهد المستشرقين فيقول : "ذلك ما أدركه الغربيون من أدبنا، وذلك ما أدهشهم من حالنا، فنحن أغنياء فقراء، وعلماء جهلاء، نعيش على أكوام الكتب ولا نقرأ، ونقضي على أكداس المخطوطات ولانطبع، فلما انصرفوا إلى تاريخنا، والتفتوا إلى أمرنا وصفوا المخطوط فأحصوه في مكتباتهم، ثم نشروه فوقفوا عليه كل جهدهم، فأسعفهم الفهم حينا، وأخطأهم حينا، ثم راحوا يرقبوننا لعلنا ونحن أبناء اللغة نصنع لمخطوطاتنا ما صنعوا ..... وليس من الفخر في شيء أن ننام على ما تركوا، فقد طبعوا لأمتهم، وكتبوا بلغتهم، وأصبح ما طبعوا نادرا، كأنه مخطوط ثمين، لا تبلغ إليه اليد، ولا ترقى إليه التجارة . ذلك حال الوأواء الدمشقي فقد طبعه المستشرق الروسي الأستاذ اغناطيوس كراتشقوفسكي منذ نيف وثلاثين سنة عن مخطوطات ست، وترجمه، وقدم له بالروسية، فهبط الشرق وأقام بين ظهرانينا يقرأ وينقل، ويدقق ويصحح، حتى أتمه فآب إلى وطنه وقام بطبعه سنة ١٩١٣م فلقي الثناء، واستحق الشكر "[٢]

(١) الديوان، ص٨٤

(٢) مقدمة الديوان، ص٧

الموازنة:

أولا: السبب الذي دعاهما لتحقيق الديوان:

أبدأ بذكر السبب الذي جعل المستشرق أغناطيوس يتجه لتحقيق الديوان فحسب ماذكره سامي الدهان يقول: " والمستشرق الذي عرف الوأواء عن سبيل ديوانه مباشرة، من غير أن يعرج على الثعالبي هو (البارون روزن) فقد وصف مخطوطة الديوان في لننغراد سنة ١٨٨١ م ثم قال عن الرجل: " إنه شاعر حقا بالوحي، لا برأي النحاة واللغويين الذين يجدون الشاعر عند الرجل الصعب الغامض فحسب " ونشر خمس قطع من شعره للدلالة على ماقال، وقد كان لهذا الحكم أثره في الطالب الشاب (كراتشقوفسكي) فقد دفعه إلى حب الشاعر واختياره وتحقيق أمل أستاذه في أن يرى الديوان مطبوعا وأن يصنع له ماصنع غيره في سبيل شعراء العصر الحمداني، وقد قام المستشرق بدراسة الديوان بعد أن تخرج من الجامعة وعكف على قراءة مخطوطاته خلال سنوات، فانتهى إلى تحقيقه، وترجمته ودراسته، ونشره سنة ١٩١٣م "[1].

(١) مقدمة الديوان، ص٤٣

أما سامي الدهان فيقول عن نفسه: " كنت أعمل لأبي فراس الحمداني، وأوازن بينه وبين شعراء الحمدانيين، فعجت على طبعة الوأواء ولقيت منها مالقي المجمع العلمي، فاستعنت على فهمه بترجمة أنفقت في سبيلها الوقت والجهد، فلما انتهيت إلى الحمدانيين اتصلت بيني وبين الرجل الرسائل، وعجزت وعجز عن ابتياع نسخة من طبعته، فوقر في نفسي أن أوفر نسخة على أدباء العربية، وأن أجد وراء الكمال في استنقاذ المخطوطة التي أشار إليها قبل أن يبلغها الضياع "[1].

ثانيا: منهجهما في التحقيق:

أولا: منهج المستشرق أغناطيوس كراتشقوفسكي:

اتضح من المخطوطات الست التي اعتمد عليها المستشرق أنها ناقصة ومصحفة وفيها خلل، ولكنه جمع بعضها إلى بعض ورتبها على القوافي، وجعل الديوان قسمين: قسم للمديح، وقسم للحب والخمر والطبيعة. ويخلو الديوان تماما من الهوامش والتخريجات ؛فقد ألحقه بدراسة

(١) مقدمة الديوان، ص٥٥

له وعلق عليه باللغة الروسية . يقول الدهان: " ولعل للمستشرق العذر فيما فعل، فقد كتب لأبناء قومه "[1].

ثانيا: منهج سامي الدهان

يقول عن منهجه: "اتخذت نسخة السماوي أصلا، وتبعت ترتيبها وعارضت رواياتها على روايات النسخ الأخرى، واتبعت في المتن ما رجحت من رواية، وفي الحاشية ما استبعدته وقد رسمت كل اختلاف إلا ما وضح زيفه وظهر تصحيفه وسعيت إلى تمام التحقيق على مرحلتين:

أولاهما: التحقق من نسبة النص إلى الوأواء فكنت أستعرض النسخ التي روته له، وأثبت الكتب التي نسبته إليه أو إلى غيره وأعلق في الحاشية على الترجيح .

والمرحلة الثانية: التحقق من موافقة المفردات للغة العرب فكنت أرجع إلى القاموس أسأله رأيه في ذلك وأثبته، ليكون القارئ على يقين بأني قدمت الشك أول ما قدمت ودرست النص قبل أن أرسله ؛ ليكون في الأسماع والأفواه، وقد حاولت أن لا أخرج عن نسخة الأصل، ولكنني

(١) مقدمة الديوان ص٥٤

رأيت أن أضع بين حاصرتين ما زاد في المخطوطات الأخرى من أبيات أو مقطعات مع كثير من التحفظ والحذر ..."[1].

وأبرز الاختلافات في التحقيقين كما يأتي:

أولاً: عدد المخطوطات.

اعتمد المستشرق أغناطيوس على ست نسخ هي:

ـ مخطوطتان محفوظتان فيلننغراد: واحده من مجموعة روسو وهو سويسري اشتراها من الشرق وباعها لروسيا، خطها ضعيف، ورواياتها هزيلة، والثانية خطها أشد اضطرابا منها ولا قيمة لها فالسابقة تغني عنها[2].

ـ نسختان محفوظتان في دار الكتب المصرية، يقول الدهان عن الأولى كتبت على يد مجاور في المدينة، نقلها عن نسخة قديمة وفيها حذف كثير لأننا لا نجد فيها ما اتفقت المصادر على جعله للوأواء، ولكننا نعرف أنه

(١) مقدمة الديوان ص٥٤

(٢) مقدمة الديوان للدهان ص٥٠

على جهل بالعربية وعروضها، وأبسط قواعدها . ويقول عن الثانية "تعتبر نسخة مكررة، جديرة بالإهمال مع وجود الأصل"[1].

ـ نسخة الأزهر. وهي نسخة عن دار الكتب [2].

ـ حصل على صورة شمسية لنسخة مدريد، حكم عليها كراتشوفسكي نفسه بأنها سيئة سقيمة وأن روياتها مصحفة[3].

أما سامي الدهان فقد اعتمد على ثلاث نسخ:

ـ نسخة الشيخ محمد السماوي من العراق.اتخذها أصلا.: يقول عنها: " وفي هذه النسخة ما في النسخ الأخرى مجتمعة، وفيها ما ليس في كثير من الطوائف حتى ليخيل للمرء أنها قد جمعت كل النسخ ... ولعلها صورة عن النسخة التي وقعت لابن عساكر فهو يروي شعرا ويقول إنه لم يجده في

(١) مقدمة الديوان للدهان ص٤٨

(٢) مقدمة الديوان للدهان ص٤٩

(٣) مقدمة الديوان للدهان ص٤٧

ديوانه، فإذا رجعنا إلى هذه النسخة لم نجده فيها .. .... وهذه النسخة هي التي سعى إليها المستشرق فلم يحظ بها .."[1].

ـ نسخة مكتبة الوجيه صادق كمونه في النجف وهي نسخة قديمة يقولعنها هي "أم لطائفتها" لرواياتها التي تتفق مع المصادر التاريخية ولعدد أبياتها وقصائدها فهي بعد نسخة الأصل أطول المخطوطات، وأوفرها عددا في الشعر، وأقواها ضبطا[2].

ـ نسخة جديدة في القاهرةلم يقع عليها المستشرق ويقول عنها أيضا "فإذا هي أم لطائفتها أيضا"[3].

ثانيًا: حجم العمل.

المستشرق أغناطيوس ١٥٤صفحة، ثم علق على النص، واختلاف القراءات باللغة الروسية في ٣٣صفحة. أما سامي الدهان ٣٦٠صفحة.

(١) مقدمة الديوان للدهان ص٥٣

(٢) مقدمة الديوان للدهان ص٥١

(٣) مقدمة الديوان للدهان ص٥٥

ثالثا: المقدمة.

سطر المستشرق أغناطيوس مقدمته بالروسية. أما سامي الدهان فسطر مقدمته في ٢٦ صفحة، بدأها بتمهيد شكر فيه المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم أطال الحديث عن حياة الشاعر وعصره و شعره وديوانه، ويذكر سبب ذلك بقوله: " وهذا كله يرينا أن الرجل لم يلق في الشرق مالقي أقرانه، فلم يذكر القدماء من ترجمته ما يروي الغليل، ويشفي الألم ولم يكتب المحدثون فيه ما يعد في الدراسة الجدية والترجمة الوافية، ولهذا نرى أن إسهابنا في هذه المقدمة يعوض ما فات، ويسد من هذه الثغرة "[1]. ثم تحدث عن مخطوطاته والطبعة .

رابعًا: الفهارس.

وضع المستشرق أغناطيوس فهرس القوافي ١٤٣-١٥٢، وفهرس أسماء الأشخاص والأماكن ١٥٣-١٥٤. أما سامي الدهان فوضع فهرس مخطوطات الوأواء ٢٧٩-٢٩٤، وفهرس مصادر الذيل ٢٩٣-٢٩٦، وفهرس شعر الوأواء الوارد في الكتب والدواوين ٢٩٧-٣١٨، وفهرس

(١) المقدمة ص٤٣

الكلمات ٣١٩-٣٢٦، وفهرس الأغراض ٣٢٧-٣٣١، وفهرس الأعلام ٣٣٢-٣٣٦، وفهرس الأماكن ٣٣٧، وفهرس الكتب والمراجع ٣٣٨-٣٤٥، وفهرس القوافي ٣٤٦-٣٥٤، وفهرس محتويات هذه الطبعة ٣٥٥-٣٥٦.

خامسًا: الإثبات والحذف.

جاء هذان البيتان في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

يامَنَ حَلا حِينَذاقَه نَظَري لو لمْ يَبِن منهُ مُرُّ إعراضِ

إن كانَ ذَنبي .... يالَمْلي فَاذنب كذنبي فإنني راضِ[1]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

يامَنَ حَلا حِينَذاقَه نَظَري لو لمْ يَبِن منهُ مُرُّ إعراضِ

إن كانَ ذَنبي حُيِّيكَ يالَمْلي فَاذنب كذنبي فإنني راضِ[2]

(١) ص٧٩

(٢) ص١٣٦

وجاء هذان البيتان في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

جَارَ الفراقُ وأسرَفا ماضرَّهُ لو أنصَفَا

ياموقِفاً ..... الفُؤا دَعلى التَّلفُّتِ مُوقِفا[1]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

جَارَ الفراقُ وأسرَفا ماضرَّهُ لو أنصَفَا

يا موقِفاً تَرَكَ الفُؤا دَعلى التَّلهُّفِ مُوقَفا[2]

سادسًا: اختلاف الرسم الكتابي للكلمة.

جاء هذا البيت في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

فإذا تقرَّب عُمرُها لنفادِه ردُّوا لها عمراً بقطعِ رُؤوسِهَا[3]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

---

(١) ص٨٦

(٢) ص١٥٢

(٣) ص٧٦

فإذا تقرَّب عمرها لنفادِ ردُوا لها عمراً بقطعِ رُءُوسِهَا[1]

وجاء هذا البيت في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

هي الحيواة التي تحيى النُفوسُ بهاميتُها كلما شاءت وتُحييِ ها[2]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

هي الحَياةُ التي تحيَا النُفوسُ بها تميتُها كلما شاءتوتُحييِ ها[3]

سابعًا: الاختلاف في الحركات.

جاء هذا البيت في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

أبصَر عينيكَ فانثنى خَجَلا منك لفرطِ الحيَا وقد أُخرَس[4]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

(١) ص١٢٧

(٢) ص١٣٠

(٣) ص ٢٤٨

(٤) ص٧٣

أبصرَ عينيك فانثنى خَجِلا منك بفرط الجمالِ قد أُبلِس[1]

وجاء هذا البيت في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

أهدىٰ إليه الحبُّ علَّة طرفِه بالسُّقمِ فاستهداهُ صحَّة غمضِه[2]

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

أهدىٰ إليه الحبُّ علَّة طرفِه بالسُّقمِ فاستهداهُ صحَّة غُمضِه[3]

ثامنًا: ترتيب الأبيات.

جاء هذه الأبيات في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

١ـ لي حبيبٌ خدُّه كالـــ ـــورد حُسنا في بياضِ

٢ـ فهو بين النَّاس غضبا نُ وفي الخلوَة راضِ

٣ـ ودُّهُ ودٌّ صحيـ ـــحٌ وهو عنِّي ذو انقباضِ[1]

(١) ص١٣٠

(٢) ص٨٠

(٣) ص١٣٤

وفي نشرة سامي الدهان كذا:

١ـ لي حبيبٌ خدُّه كالـــــ ورِدحُسنا في بياضِ

٢ ـ ودُّهُ ودٌّ صحيـــــــحٌوهو عنِّي ذو انقباضِ

٣ـ فهو بين النَّاس غضبا نُ وفي الخلوَةراضِ[٢]

تاسعًا: فصل المقطعات ووصلها.

جاء هذه الأبيات في نشرة المستشرق أغناطيوس كذا:

حَدَقُ الحِسانمراتعٌ لـجميـعِ آرامِ الفُتُـونِ

قد جـرَّعَت بفُتُـونِها عُشَّاقَها غُصَصَ المَنونِ

أُسدُ الحِمامَ إذا عَدَت من بين غاباتِ الجُفُونِ

وصلها مع المقطعة الثانية:

(١) ص٧٨

(٢) (١٣٤

بلحاظِه سيفُ المَنو ِن مجرَّدا بيد الفتُونِ

وإذا تثنىٰ قـــــــدُّهأزرىٰ بتحريك الغُصُونِ

فدُمُوعُ عيني إذ رأت ه تجودُ بالدَّمع المَصُونِ

ما تَطعمُ الإغماضَ من قصرِ الجفُونِ عن الجُفونِ[1]

أما سامي الدهان فقد فصلهما[2].

عاشرًا: الاختلاف في تريب القوافي

جاءت هذه الأبيات في نشرة المستشرق أغناطيوس في قافية الياء:

إذا أنتَ أسلملتَ باسلـ ـيق دُمُــوعاً لأجفَانِـ ـه الهاوَيه

رأيتَ اعتلاَلَكَ يبكي دماً وتضحكُ في جسمكَ العافيه[3]

أما سامي الدهان فوضعها تحت قافية الهاء[1].

---

(١) ص١١٨

(٢) ص٢٣٤

(٣) ص١٣٤

وجاءت هذه الأبيات في نشرة المستشرق أغناطيوس في قافية الألف:

أيــا من يــرىٰ أن حُبـي له ذُنُوبِي وما حَسَناتِي سَواه

أتهجُرُ من ليس يهوىٰ سواكَ ويهوىٰ هَواكَ وتَهوىٰ جَفَاه[٢]

أما سامي الدهان فوضعها تحت قافية الهاء[٣].

وضع المستشرق في بداية الديوان قصيدة مطلعها:

تظَلم الوردُ من خديه إذ ظلما وعلَم السُّقمُ من أجفَانِه السَّقَما[٤]

ولم يضعها تحت قافية، أما سامي الدهان فوضعها تحت قافية الميم[٥].

يقول الدهان: "ومن المفيد قبل أن ننهي هذا العرض لشهرة الوأواء في الغرب أن نرجع إلىٰ المستشرق كراتشقوفسكي نفسه فهو يعود من جديد

(١) ص٢٥٤

(٢) ص٢٣

(٣) ص٢٥٤

(٤) ص١٣

(٥) ص١٩١

إلى شاعره، فيتحدث عنه في ذيل دائرة المعارف الإسلامية سنة ١٩٣٨م بعد انقضاء ربع قرن على انفصالهما، فيلخص دراسته له، ويعيد أحكامه فيه، ثم يرجع إلى المخطوطات الست التي اعتمد عليها فيقول: ويجب أن يضاف إليها مخطوط لم نحصل عليه فهو في حوزة مكتبة خاصة لرجل بالسماوة في العراق "[١].

ثم حكم المستشرق على طبعته للديوان بقوله: "إن الديوان المطبوع سنة١٩١٣م يقدم نصا لايرضي، ويجب أن يصلح فيه اعتمادا على كتب ظهرت حديثا "[٢].

أما الدهان فيقول عن عمله: "وهكذا لقي الشاعر في الغرب بعض العناية، ورزق المستشرق الروسي الذي وقف له وقته وجهده فأخذنا نحن في دراسة أثره وتفهمه، وتحقيق الأمل فيه، فقد أعدنا النظر في الديوان، وأضفنا إليه هذه النسخة وغيرها، ورجعنا إلى الكتب المطبوعة والمخطوطة

(١) مقدمة الديوان ٤٤

(٢) مقدمة الديوان ٤٤

مما لم يتح له الاطلاع عليه، ولعلنا لانبرئ طبعتنا مما وقع في المستشرق، وقد حاولنا أن نرضي العلم، فأخذنا بكل مايجب الأخذ به "[1].

ختاما:

نشرة سامي الدهان ـ بلا شك ـ هي الأجود، فقد بذل فيها جهدا كبيرا، وذكر في المقدمة منهجه وهو منهج يقوم على تحري الدقة في إثبات نسبة الأبيات للوأواء الدمشقي .

فقد اعتمد على نسخ موثوقة، وأطال الحديث في وصف المخطوطات التي تجشم العناء في سبيل الحصول عليها، أما المستشرق فاعتمد على نسخ يكثر فيها التصحيف والخلل، وبعضها مكرر .

وقد تحفظ الدهان من النقل عن طبعة المستشرق إذا لم يجد النص في نسخة الأصل أو النسخ التي اعتمدها فيقول ونشرته عن الطبعة نورده هنا في تحفظ، أو يقول ننقلها من الطبعة على عادتنا، أي بتحفظ أو يقول "نقلناه من الطبعة حسب الخطة " أي بتحفظ .

(١) مقدمة الديوان ص٥٤

تم بحمد الله

نُشر يوم الأحد ١/ ٩/ ١٤٣٥هـ